

الله أكبر



اتصل على الرقم المجاني
5080

للإبلاغ عن استغلال المال العام وموارد
مؤسسات الدولة لأغراض انتخابية



magazine.imn.iq

مجلة نصف شهرية
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

النسبة

64



عدنان الصائغ: الشعر يزداد
ألقا كلما توحش العالم



50

الشعوذة.. وهم
يفتك بالمجتمع



124

صراع الصين وأميركا
على الرقائق الذكية

112



الأولمبي يتأهل
إلى نهائيات كأس آسيا 2026

كلوديا في عمل عربي



74



magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

ALSHABAKA ALIRAQYA



10 انتخابات 2025
التغيير يبدأ من ورقة الاقتراع



48 ثور مجنح جديد
في قصر (أسرحدون)

مجلة نصف شهرية
تصدر عن شبكة الإعلام
العراقي

484 السنة العشرون
30 أيلول 2025

رئيس الشبكة
كريم حمادي

رئيس التحرير
حليم سلمان

مدير التحرير
علي السومري

سكرتير التحرير
أحمد عبد ربه

المدير الفني
ياسر جمال

التصحيح اللغوي
كاظم إبراهيم

هواتف المجلة
التحرير : 07729171360
الاعلانات: 07828070750
التوزيع: 07809210536
للمساهمة عبر الانترنت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميرة محسن
التحقيقات / ريا عاصي
الأسرة / ميساء فاضل
الترجمة / آلاء فائق
الإدارة / رعد كاظم

عيادة الفن

حيدر الطائي

الجمعة

PM 09:00



سليم البصري.. ملك الاسترخاء

علي السومري

فنان ساحر، استطاع، منذ أول ظهور له، أن يخترق شاشات التلفاز ليصل إلى قلوب مشاهديه، بصوته العذب، ولهجته البغدادية المحببة، وأدواره المميزة. كاتب مسرحي وتلفزيوني ورسام، ولد في بغداد عام 1926، مارس التمثيل أوائل أربعينيات القرن الماضي، حين التحق بأول فرقة أهلية. تخرج في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية في جامعة بغداد عام 1954. إنه الفنان سليم البصري، والبصري لقب التصق به في صباه، لكثرة زيارته لتلك المدينة، لقب أطلقه عليه أصدقاؤه، فتمسك به اعتزازاً بناسها الطيبين. ملك الاسترخاء، صديق الكاميرات ورفيق النصوص، واللعب الأهم لأدواره، كيف لا يكون كل هذا، وهو الحلاق الذي مازال راسخاً في ذاكرة العراقيين، (حجي راضي)، الحلاق الوديع، الطامح لتعلم القراءة، الناصح لأصدقائه، والضحية الدائم لمقالب (عبوسي) من منا لا يتذكر واحداً من أجمل مشاهد مسلسل (تحت موس الحلاق)، حين ترجم (حجي راضي)، العاجز عن القراءة، رسالة (غانم) لأمه، الطالب الذي غادر بلاده ليدرس في الهند، رسالة جاء في أول سطر فيها: "أمسي الفريزة.. آه ديكي.. آزكي..



نحباني لـ، مشهد تدمع عيناك من الضحك عليه حتى يومنا هذا، بالرغم من مرور أكثر من 65 عاماً على تصويره، هكذا يكون الممثل خالداً في وجدان محبيه. وهو أيضاً، (غفوري)، السيد الطيب النبيل، الذي وقع بين فكّي (قادر بيك)، و(اسماعيل جليبي)، في مسلسل (الذئب وعيون المدينة). كتب (البصري) العديد من الأعمال المسرحية والتلفزيونية، أبرزها (تحت موس الحلاق)، وشارك في العديد من المسلسلات والأفلام السينمائية. حتى اللحظة، ما إن أذكر (البصري)، أضحك، لتعتريني بعدها رغبة بالبكاء، أضحك لكوميديته العبقرية، وأحزن لخسارته بعد عزلة اختيارية، مات بعدها، ولم يكن خلف جنازته أثناء تشييعه، سوى ستة أشخاص، كان (عبوسي)، حمودي الحارثي، أحدهم. أكتب الآن، وأنا أردد ما كتبه الشاعر عبد الزهرة زكي: "من الحكمة أن نتدرب أخيراً على الوحدة ما دمنا سنموت وحيدين". هذا النص، ربما يختصر حيات الكثير من الكتاب والفنانين، الذين عاشوا بيننا بصخب محبتهم، لكنهم غادرونا بصمت، دون رفقة! وما نحن نلوح لـ (البصري)، عبر هذا الاستذكار، وفاء وتقديراً واحتراماً، لقامة فنية كبيرة، عاش ومات ملكاً في استرخائه، أمام الكاميرا وخلفها.

3 تشرين الأول اليوم الوطني العراقي حلم يتجدد بالحرية



زياد الرسام

الثالث من تشرين الأول يمثل لحظة مهمة في تاريخ العراق، إذ يستعيد العراقيون فيه معنى الانتماء، وصورة الوطن الأوسع من الحدود. هو اليوم الذي ارتبط بإعلان استقلال العراق عن الانتداب البريطاني، وانضمامه إلى عصبة الأمم عام 1932، ليكون أول بلد عربي يحجز مكانه بين دول العالم المستقلة. ومع أن هذا الحدث ظل غائباً عن الذاكرة الرسمية لعقود، إلا أن حضوره عاد بعد أن صوت مجلس النواب، في عام 2020، على جعل الثالث من تشرين الأول عيداً وطنياً، ليغدو مناسبة جامعة تحتفي بالسيادة وتجدد الفخر بالهوية العراقية. وقد وجهت رئاسة الوزراء، بإعلان مظاهر الاحتفالات الوطنية بالمناسبة، ورفع العلم العراقي، في الأماكن العامة، وإقامة الاحتفالات داخل العراق وخارجه.

هكذا يصبح اليوم الوطني لحظة للوعي الجمعي، تحتفي بالماضي وتستشرف المستقبل، وتعيد صياغة العلاقة بين المواطن وأرضه، بوصفها علاقة فخر وإبداع وتجدد دائم، وأيضاً يجسد هذا اليوم فخر العراقيين بتاريخهم العريق، وحضارتهم التي تمتد إلى آلاف السنين، ويعزز روح الوحدة الوطنية والانتماء لهذا الوطن، ويمثل لحظة ثقافية وحياتية، تتشابك فيها الثقافة والفنون والرياضة والرموز لتقدم صورة بلد يريد أن يحتفي بذاته.

أمسيات فنية

البرنامج الذي أُعد لهذه المناسبة في هذا العام، كما صرح لنا رئيس لجنة الاحتفال باليوم الوطني، مستشار رئيس الوزراء، الدكتور عارف الساعدي، يتسع لأكثر من لون، ليشمل الثقافة والفن والرياضة والرمزية الوطنية والفضاء الرقمي. ففي ساحة الاحتفالات الكبرى، وهو المكان الذي شهد - عبر عقود - أحداثاً ومناسبات مهمة في تاريخ العراق، ستعلو الأصوات الغنائية في أمسيات فنية يشارك فيها فنانون عراقيون، بينهم الفنان حاتم العراقي، وهنا، تتحول الموسيقى إلى فعل ثقافي جامع، وإلى ذاكرة جمعية تغني للوطن، من باب التطلع إلى المستقبل، فالأغنية الوطنية، في هذه اللحظة، تستعيد مكانتها كصوت يلم الشمل على كلمة العراق.

ماراثون العراق

إلى جانب الغناء، سيكون للرياضة دورها، فهناك ماراثون واسع سيشارك فيه الآلاف من مختلف الأعمار والخلفيات، ليس الأمر مجرد سباق للركض، بل مشهد رمزي لعراق



العيد الوطني العراقي
ليس يوماً للتأمل في
الماضي وحده، ولا
مناسبة للاحتفاء بالمراسم
الشكلية، بل هو دعوة
للتفكير في المستقبل
بروح منفتحة.

إلى تفاصيل الحياة اليومية. فقد وجهت رئاسة الوزراء جميع دوائر الدولة بأن تدرج عبارات خاصة باليوم الوطني في الأوراق الرسمية، لتصبح المناسبة جزءاً من المراسلات والمعاملات والوثائق التي يتعامل معها المواطن يومياً، وهي إشارة إلى أن الوطن لن يظل حاضراً في المناسبات الكبرى فقط، بل في كل تفصيلة صغيرة من تفاصيل العيش المشترك.

وفي عصر التواصل الرقمي، لا يمكن لأي حدث وطني أن يكتمل من دون فضاء إلكتروني يوازيه، لذلك أطلقت اللجنة المنظمة (هاشتاك) وطنياً موحداً، دعي إليه المدونون وأصحاب المحتوى الهادف، ليشاركوا في صناعة خطاب وطني رقمي يعكس صورة العراق للعالم. هنا، يصبح التفاعل الافتراضي امتداداً للحدث الواقعي، وتغدو الكلمات والصور والمقاطع القصيرة جزءاً من أرشيف الاحتفال، كما هي الأغاني والسباقات ورفع العلم.

فرح جمعي

ما يميز العيد الوطني لهذا العام هو أنه لا يقتضي بالاستعادة الرمزية، بل يقدم نفسه كفعل حي للحياة، فهو مساحة للفرح الجمعي، وفرصة لرؤية العراق في صور متعددة.

العيد الوطني العراقي ليس يوماً للتأمل في الماضي وحده، ولا مناسبة للاحتفاء بالمراسم الشكلية، بل هو دعوة للتفكير في المستقبل بروح منفتحة. يوم يقول فيه العراقيون لأنفسهم وللعالم.. نحن هنا، نحتفل بهويتنا، ونجدد عهدنا بأن يبقى العراق، بكل تنوعه واتساعه، وطناً قادراً على الفرح، مهما ثقلت التحديات.

هاشتاك للوطن

الاحتفال بحسب (الساعدي) لن يقتصر على الفضاء العام، بل يمتد



عدد الناخبين
المؤهلين تجاوز الـ
21 مليون ناخب،
ممن صدرت لهم
بطاقات بايومترية،
تشمل التصويت
العام والخاص وفئة
النازحين.

ويتيح استخدام التقنيات الحديثة،
مثل الأجهزة البايومترية، فرصاً
لضمان نزاهة العملية الانتخابية،
وبث الثقة في النتائج، بما يدعم بناء
مؤسسات قوية وشفافة قادرة على
إدارة شؤون البلاد بكفاءة.

كما تعكس أعداد الناخبين الضخمة
اهتمام العراقيين بالعملية الانتخابية،
ورغبتهم بالإسهام في تطوير المجتمع
وتعزيز الاستقرار السياسي. ويأتي
إشراك الشباب والجيل الجديد في
قلب هذه العملية ليؤكد أن المستقبل
في العراق مشترك، وأن كل صوت
يسهم في بناء عراق أفضل.

مع اقتراب موعد الانتخابات، يمثل
كل ناخب جزءاً من هذه التجربة
الديمقراطية الفريدة، التي تجمع بين
التقنيات الحديثة والحق الدستوري
والمسؤولية الوطنية. وتضع الانتخابات
التشريعية المقبلة العراق على طريق
مستقبل رقمي ديمقراطي، حين
يصبح لكل صوت أثر مباشر في
رسم السياسات، ودعم الإصلاحات،
والإسهام في تعزيز التنمية
والاستقرار.

نحو تعزيز الشفافية والدقة في
الانتخابات، إذ تخضع بطاقات
الاقتراع لفحص دقيق قبل توزيعها
على الناخبين.

بطاقات التصويت الخاص تختلف عن
بطاقات التصويت العام، من حيث
الشكل والعلامات الأمنية، لضمان
خصوصيتها، كما يمكن تسليم
البطاقة إلى أحد أفراد العائلة في
حال عدم تمكن الناخب من الحضور
شخصياً.

وستجري المفوضية المحاكاة الرابعة
في تشرين الأول المقبل، لاختبار
جميع أجهزة الإرسال في المراكز
الانتخابية، والتأكد من جاهزيتها
قبل يوم الاقتراع، وذلك لضمان سير
العملية الانتخابية بسلاسة ودقة.

كما تؤكد المفوضية استمرار حملات
التثقيف الانتخابي، بالتعاون مع
شركاء العملية الانتخابية، لتوعية
المواطنين بأهمية المشاركة، إذ إن
كل صوت يُحدث فرقاً في تحديد
مستقبل العراق. وتعتبر الانتخابات
فرصة لكل مواطن للتعبير عن رأيه
بحرية، والإسهام في صنع القرار
الوطني، والوقوف أمام التحديات
السياسية والاقتصادية والاجتماعية
التي يواجهها البلد.



صوتك.. مستقبل العراق

انتخابات 2025

التغيير يبدأ من ورقة الاقتراع



أحمد البديري

21 مليون ناخب

صنع القرار السياسي، ولاسيما مع
إشراك الجيل الجديد من الناخبين
من مواليد 2006 و2007، الذين
لم يشاركوا سابقاً في الانتخابات.
ووفق بيانات وزارة التجارة، بلغ
عدد ناخبي مواليد 2006، 837,903
ناخبين، تم تحديث بيانات 448,532
منهم، بينما بلغ عدد ناخبي مواليد
2007، 1,058,116 ناخباً، تم تحديث
بيانات 837,866 منهم، ما يعكس
التزام الدولة بضمان شمولية العملية
الانتخابية لكل الفئات العمرية.

تقنيات حديثة

تمثل البطاقات البايومترية، وأجهزة
الإرسال الحديثة، خطوتين كبيرتين

تؤكد المفوضية العليا المستقلة
للانتخابات أن عدد الناخبين المؤهلين
تجاوز الـ 21 مليون ناخب، ممن
صدرت لهم بطاقات بايومترية،
تشمل التصويت العام والخاص وفئة
النازحين.

عدد الناخبين الكلي المؤهلين
للاقتراع بلغ 21,404,291 ناخباً،
منهم 20,063,773 ناخباً للتصويت
العام، و1,313,980 ناخباً للتصويت
الخاص، إضافة إلى 26,538 ناخباً
من فئة النازحين.

تسلط هذه الأرقام الضوء على حجم
المشاركة المتوقع، ودور كل مواطن في

يستعد العراق لإجراء الانتخابات
التشريعية السادسة منذ عام
2003، بعد أن صوت مجلس
الوزراء على تحديد يوم 11
تشرين الثاني 2025 موعداً
رسمياً لإجرائها، في خطوة
تمثل محطة مهمة لتعزيز
المسار الديمقراطي في
البلاد. وتأتي هذه الانتخابات
في وقت حاسم، إذ يطمح
العراقيون بمشاركة فاعلة تؤثر
مباشرة على مستقبل وطنهم
ومسار التنمية والاستقرار.

على الطريق الممتد بين الحقول والبساتين، تبدو بابل كما عهدتها الناس؛ أرضاً زراعية ضاربة في عمق التاريخ. غير أنَّ المشهد تغيّر في السنوات الأخيرة: مداخل مصانع تعانق السماء، ضجيج آلات لا يهدأ، وورش إنتاج تتحرك بإيقاع متسارع. في هذا الفضاء الرحب والواسع أعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تسمية بابل عاصمة العراق الصناعية، مستنداً إلى موقعها الاستراتيجي وقدرتها على الجمع بين الزراعة والصناعة معاً.



القطاع الخاص شريك في قيادة التحول الاقتصادي

بابل.. عاصمة الصناعة العراقية

قال رئيس الوزراء محمد شياع السوداني: بابل الحضارة والتاريخ، يضاف لها اليوم اسم جديد "عاصمة الصناعة العراقية". وأشار إلى أنَّ "المحافظة مؤهلة لتكون مركزاً اقتصادياً، بفضل أراضيها الزراعية الخصبة وقطاعها الصناعي المتنامي.

بين الحقول والمصانع

بابل ليست غريبة عن الإنتاج، لكنها اليوم تحاول أن تبني تكاملاً بين الزراعة والصناعة. أكثر من مليون وثلاثمئة ألف دونم صالحة للزراعة، تمُدُّ الصناعات الغذائية بالمواد الأولية، بينما يشكل القطاع الخاص قوة جريئة في الاستثمار والتصنيع.

في جولة شهدت الإعلان الرسمي، افتتح السوداني مصنع الحبيبات البلاستيكية بطاقة 960 طناً يومياً، وهو الأول من نوعه في العراق، فضلاً عن مصنع الطباعة (الفليكسل) بطاقة 35 ألف طن سنوياً، ومصنع الأمبولات والأغطية البلاستيكية بطاقة 120 ألف طن سنوياً. شكل البنية التحتية لهذه المشروعات

بدا وكأنه إعلان انطلاق مرحلة جديدة، عابرة لسنوات التعطيل والإهمال.

أرقام بحجم الطموح

مستشار رئاسة مجلس الوزراء لشؤون الصناعة والمعادن الدكتور حمودي عباس حميد أوضح أنَّ المحافظة تضم قاعدة صناعية واسعة، تبدأ بـ 1 - 27 شركة ومصنفاً حكومياً. 2 - أكثر من 2500 ورشة ومصنع أهلي صغير وكبير. 3 - 70 مصنفاً استثمارياً مرخصاً من هيئة استثمار

- بابل.
- 4 - 30 مطحنة للحبوب.
- 5 - 45 معملًا للأسفلت
- 6 - 44 معملًا للطابوق.
- 7 - خمس محطات لإنتاج الطاقة الكهربائية.
- 8 - مصانع للتصنيع الحربي.
- يضيف حمودي أنَّ بابل تستعد لمشروعات كبرى سترسم ملامح مستقبلها الصناعي، من أبرزها:
- 1 - المدينة الاقتصادية الكبرى في الإسكندرية على مساحة 17 ألف دونم.
- 2 - مدينة حطين الاقتصادية على 6 آلاف دونم.
- 3 - مصفى نفط في جرف النصر بطاقة 140 ألف برميل يومياً.
- 4 - مصنع للبتروكيمياويات في جرف النصر.

- 5 - عشرة مصانع غذائية في المحاويل على مساحة 146 دونماً.
- 6 - 21 مصنفاً جديداً ضمن شركات وزارة الصناعة والمعادن.
- 7 - مدينة صناعية في الكفل بمساحة ألفي دونم.
- 8 - مدينة دوائية في الكفل على 700 دونم.
- 9 - 27 مصنفاً متنوعاً في منطقة أبو عكارب بالمحاويل.
- 10 - خمسة مصانع للأدوية والمستلزمات الطبية.
- 11 - 21 مصنفاً إضافياً في المنطقة الصناعية بالكفل.
- 12 - مصانع للحديد والصلب والألمنيوم بواقع خمسة مصانع.

نبض جديد

في الأسواق الشعبية، لا تزال الطماطم والرقعي والتمر تُعرض، كما كانت منذ قرون، لكن بجانبها تظهر اليوم منتجات صناعية تحمل ختم "صنع في العراق".

بين التاريخ والزراعة والمصانع الحديثة، تتشكل صورة جديدة لبابل؛ محافظة تسعى لتكون عاصمة فعلية للصناعة، ورافعة أساسية للاقتصاد الوطني. وبينما تغيب شمس المساء عن أسوارها التاريخية، تبقى أضواء المصانع مشتعلة. تكتب بلغة الحديد والمواد الخام فصلاً جديداً في سجل حضارة لم تنطفئ.





لم تمر مأساة غزة الأخيرة مرور الكرام، فقد أثارت صدى واسعاً في العالم، وأجبرت المجتمع الدولي على إعادة النظر في موقفه تجاه فلسطين. القصف والهجمات الوحشية على المدنيين، والدمار الواسع، الشهداء والجرحى المدنيون، أعادوا القضية الفلسطينية إلى قلب الاهتمام الدولي، لتصبح المأساة الفلسطينية حافزاً لتسريع الاعتراف بدولة فلسطين ودعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.



ريا محمود

غزة.. الشرارة التي أعادت العالم إلى فلسطين

أثناء الحروب، مؤكدة على أهمية التضامن النسوي العابر للحدود ومساندة النساء بعضهن بعضاً في مواجهة التحديات المشتركة.

تكريم ورسالة

اختتم اللقاء بتكريم الوزيرة بدرع تقديري من السفارة الفلسطينية، إضافة إلى تكريم شخصيات عراقية وفلسطينية أسهمت في دعم قضايا المرأة والجالية، وقد حضرت مجلة "الشبكة العراقية" التغطية الإعلامية للحدث، مؤكدة أن بغداد كانت، كما غزة، مركزاً لتجسيد التضامن الفلسطيني والعربي.

للممود والإبداع في الداخل والشقات.

أصوات عراقية وفلسطينية

ألقى النائب آلا طالباني كلمة أشادت بصمود النساء الفلسطينيات، معتبرة تجربتهن مصدر إلهام لجميع نساء المنطقة. فيما ألقى ممثلة رابطة المرأة العراقية الدكتورة خيال الجواهري كلمة، بينت فيها مدى تعاون الحركة النسوية في البلدين، فيما مثلت الشابة نوف عاصي صوت شابات العراق، حين تحدثت عن دور النساء في مواجهة العنف

للممود والإبداع، داخل فلسطين وخارجها.

بغداد تحتضن فلسطين

وفي بغداد، انعكست هذه الروح التضامنية بشكل حي في لقاء نظّمته سفارة دولة فلسطين لدى العراق يوم الثلاثاء 23 أيلول 2025، تحت رعاية السفير أحمد الرويضي، بحضور وزيرة شؤون المرأة الفلسطينية منى الخليلي، ونساء الجالية الفلسطينية، بالإضافة إلى ناشطات وإعلاميات عراقيات، وممثلين عن وزارات الخارجية والصحة والهلل الأحمر، فضلاً عن ممثلي الفصائل الفلسطينية.

استهل السفير اللقاء بكلمة ترحيبية، مؤكداً على دور العراق في احتضان جرحى غزة ووقوفه إلى جانب الفلسطينيين في أصعب الظروف، مشدداً على عمق الروابط التاريخية بين الشعبين.

ثم ألقى الوزيرة منى الخليلي كلمة ركزت فيها على الدور الريادي للمرأة الفلسطينية في النضال الوطني وإعادة البناء، مؤكدة أن النساء الفلسطينيات يمثلن نموذجاً

منحت الجمعية العامة للأمم المتحدة، فلسطين، صفة "دولة مراقب غير عضو" بتصويت 138 مؤيداً مقابل 9 ضد القرار. في السنوات الأخيرة، اتخذت دول أوربية عدة خطوات جديدة: السويد عام 2014، ثم إيرلندا وإسبانيا والنرويج في أيار 2024. ومع أحداث غزة، شهد العالم موجة متسارعة: أستراليا وبريطانيا وكندا والبرتغال، دول أعلنت اعترافها في 21 أيلول 2025، تلتها فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ ومالطا وأندورا، في اليوم التالي، خلال مؤتمر "حل الدولتين" في الأمم المتحدة، ليصل العدد الإجمالي إلى نحو 160 دولة.

المرأة في قلب المعركة

ليس الاعتراف السياسي وحده هو ما يمنح فلسطين قوة، إذ يعززها صمود المرأة الفلسطينية أيضاً. فهي شريك أساسي في النضال، تحمي الهوية الوطنية، وتعيد البناء وسط الدمار، لتصبح رمزاً حياً

مسيرة متصاعدة

منذ إعلان منظمة التحرير الفلسطينية الاستقلال في الجزائر عام 1988، بدأت مسيرة الاعتراف الدولي بفلسطين تتسع عاماً بعد عام، مع أكثر من 80 دولة اعترفت بالدولة الفلسطينية في تلك الفترة. وتواصلت الاعترافات لتصل اليوم إلى أكثر من 140 دولة، من أصل 193 عضواً في الأمم المتحدة. وكان 29 تشرين الثاني 2012 محطة فارقة عند الفلسطينيين، حين



الفضاءات العامة في دعم حياة المجتمع، وخلق أماكن يشعر فيها الناس بالانتماء والارتباط بماضي مدينتهم وحاضرها.

بعيداً عن العمل والكتابة، يرتبط الصوفي بحياة بسيطة. يجد في الشاي العراقي لحظة تأمل وراحة، وفي كرة القدم نموذجاً للتنظيم والعمل الجماعي الذي يطبقه في مشروعاته. هذه التفاصيل الصغيرة تكشف عن شخصيته المتواضعة والمتوازنة، التي تسمح له بأن يرى المدينة بعين الباحث عن الجمال والذاكرة، لا مجرد المبنى وحده.

قصة محمد الصوفي قصة شاب عراقي اختار أن يكون فاعلاً، لا متفرجاً، على مصير مدينته. حوّل حبه وبصيرته وعلمه إلى فعل ملموس يحمي هوية بغداد ويعيد لها نبضها، مثبتاً أن الشغف الحقيقي يظهر في العمل والإنجاز، لا في الأقوال، وأن الشباب قادرون على أن يصنعوا فرقاً حقيقياً عندما يدمجون الطموح بالحب والعطاء.



نشأ الصوفي في بغداد، وشاهد التحولات التي مرت بها المدينة بعد سنوات من الإهمال، ليصغي منذ صغره إلى صرخات جدرانها القديمة. كان يدرك أن العمارة ليست مجرد بناء، بل ذاكرة حية، ومساحة للحياة، وقصة كل من يسكن فيها. هذا الوعي المبكر دفعه للسعي وراء دراسة معمقة؛ فحصل على ماجستير تصميم وإدارة التقنيات الإنشائية من جامعة بوليتكنيك ميلانو عام 2013، وماجستير علوم العمارة عام 2019، ليعود إلى العراق محملاً برؤى جديدة ومهارات عالمية، لكنه ظل متصلاً بروح المدينة التي تربي فيها.

عُيّن الصوفي -لاحقاً- استشارياً معمارياً في مشروع (نبض بغداد)، الذي يسعى لإعادة الحياة إلى شارع الرشيد، قلب التراث والتجارة في العاصمة، من خلال ترميم واجهات المباني التاريخية، ومشاركة الحرفيين المحليين في العمل، ركّز على أن الحفاظ على هوية المدينة لا يقل أهمية عن إعادة تأهيل المبنى نفسه. هذا المشروع لم يكن مجرد عمل هندسي، بل رسالة حية عن كيفية دمج الخبرة العالمية مع الموروث المحلي لإعادة إحياء الأماكن التي تحمل قيمة ثقافية واجتماعية.

الصوفي لم يقتصر على العمل الميداني، بل جمع في كتابه ومقالاته رؤاه حول العلاقة بين الإنسان والمكان، موضحاً كيف يمكن للعمارة أن تكون وسيلة للتغيير الاجتماعي والثقافي، وليس مجرد شكل جمالي. يشدد على أهمية



ربا عاصي

كل زاوية في المدينة تحمل قصة، وكل جدار يحكي ذاكرة... وعملي هو محاولة لإعادة هذه الذاكرة إلى الناس. بهذه الكلمات عبّر محمد الصوفي عن رؤيته للعمارة والحياة في بغداد. عنوان كتابه (بيت، شارع، مدينة)، ليس مجرد اسم، بل تجسيد لشغفه العميق بمدينته، ولشارع المتنبي وشارع الرشيد، المكانين اللذين يرى فيهما قلب الثقافة والتاريخ ينبض رغم الخراب والتغييرات.



محمد الصوفي..
شاب اختار أن يكون
فاعلاً لا متفرجاً





احتياطي العراق من الذهب بلغ اليوم قاربة 163 طنًا، ما يشكل قفزة ملحوظة جعلت العراق يحتل المرتبة الثلاثين عالميًا.

الأميركية ما تزال شريكاً أساسياً في قطاع الطاقة العراقي. السياسة المالية الرشيدة تقتضي عدم وضع جميع البيض في سلة واحدة. فالسندات الأميركية، بالرغم من كونها من أكثر الأدوات المالية أماناً وسيولة، تظل عرضة لتقلبات أسعار الفائدة والتوترات في سوق الدين الأميركي. أما الذهب، فرغم محدودية عوائده المباشرة، فإنه يمثل ملاذاً آمناً يحافظ على القيمة في أوقات الأزمات.

احتياجات متنوعة

من هنا، يمكن القول إن العراق لا ينأى بنفسه عن النظام المالي الأميركي، بل يعيد صياغة مزيج احتياطاته بما يحقق له الاستقرار ويقلل من المخاطر، مستفيداً من فوائض النفط التي تسمح بتكوين احتياطات قوية ومتنوعة.

إن قراءة تراجع حيازة العراق من السندات الأميركية خارج سياقها الاقتصادي قد تؤدي إلى استنتاجات مضللة. فالعراق لم يتراجع عن شراكته الاقتصادية مع الولايات المتحدة، بل اختار أن يعزز ستراتيجه في تنويع الأصول، ليوازن بين أدوات الدين الأميركي والذهب وسلة من العملات العالمية.

مليار دولار، يتوزع بين عملات رئيسية مثل الدولار واليورو واليوان الصيني والجنه الإسترليني والين الياباني، إلى جانب الذهب. خيار ستراتيحي

إن هذا التوجه نحو الذهب لا يعكس مجرد خيار تقني في إدارة الاحتياطات، بل يمثل خياراً ستراتيحيًا يهدف إلى تقليل الارتباط المفرط بالدولار والسندات الأميركية، وتعزيز عنصر الاستقرار في مواجهة الصدمات الخارجية، سواء تلك المرتبطة بتقلبات أسعار الفائدة أو بالتوترات الجيوسياسية. صحيح أن العراق خرج من قائمة العشرين الكبار في حيازة السندات الأميركية، بعد أن تراجعت استثماراته من 40.8 مليار دولار في 2023 إلى أقل من 30 مليار دولار في 2024، لكن ذلك لا يعني



أحمد جعفر



تراجع حيازة العراق السندات الأميركية إلى أقل من 30 مليار دولار، خلال عام واحد، أثار تساؤلات في الأوساط الاقتصادية حول دلالاته وانعكاساته. فهل يعكس هذا التراجع فتوراً في العلاقات العراقية-الأميركية، أم أنه يأتي في إطار سياسة مالية مقصودة تستهدف إدارة المخاطر وتنويع الاحتياطات؟

ستراتيحية أم رسالة سياسية؟

بغداد تراهن على الذهب وتخفف سندات واشنطن

لا يمكن النظر إلى تراجع استثمارات العراق في سندات الخزانة الأميركية بمعزل عن ستراتيحية أوسع يتبناها البنك المركزي العراقي، تقوم على إعادة هيكلة مكونات الاحتياطي الرسمي، بما يحقق التوازن بين الأمان والسيولة، وأيضا الحماية من تقلبات الأسواق العالمية. من جهة أخرى، فإن احتياطي العراق من الذهب بلغ اليوم قرابة 163 طنًا، ما يشكل قفزة ملحوظة جعلت العراق يحتل المرتبة الثلاثين عالميًا، والثانية عربيًا، في قائمة حائزي الذهب، بحسب بيانات مجلس الذهب العالمي. يأتي هذا التطور ضمن احتياطي أجنبي إجمالي يقترب من 100

بالانسحاب أو التصفية، يمثل أخطر السيناريوهات، لأنه يضع آلاف المودعين في مواجهة مصير مجهول. وأكد أن البنك المركزي لن يسمح بتصفية أي مصرف يضم أموال المودعين دون إيجاد ضمانات وحلول واضحة لحماية حقوقهم. مضيفاً أن المصارف التي تتفاعل مع خطة شركة (أوليفر وايمان) قد تستفيد من رفع العقوبات الأميركية عنها، إلا أن هذا المسار غير مضمون بالكامل.



أكبر التحديات التي تواجه الإصلاح المصرفي تتمثل في استعادة ثقة الجمهور بالنظام المالي.

يختتم صالح حديثه بالتأكيد على أن الإصلاح المصرفي يشكل خطوة استراتيجية لتعزيز قدرة النظام المالي على دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة. مشدداً على أن التدرج والشفافية وبناء الثقة العامة هي مفاتيح نجاح أية خطة إصلاح، وأن القطاع المصرفي العراقي قادر على أن يصبح أكثر مرونة وكفاءة إذا ما جرى تطبيق السياسات بطريقة متسقة مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد. وأضاف أن الهدف النهائي هو بناء قطاع مصرفي قوي وشفاف يتيح لجميع فئات المجتمع الاستفادة من خدماته المالية، ويحفز الاستثمارات المحلية والدولية، ويضمن حماية حقوق المودعين ويعزز استقرار الاقتصاد الوطني على المدى الطويل.

تطبيق تعديلات مرنة على نسب الملكية العائلية.

موضحاً أن رخص المصارف لن تُسحب فوزاً لكنها ستظل تحت المراقبة، وفي حال تكرار الإنذارات قد يُجبر المصرف على الاندماج، وإذا فشل في ذلك سيخرج من المنظومة المصرفية بالكامل.

مخاطر مالية

حذر صالح من أن الإجراء النهائي للمصارف غير المستجيبة، المتمثل

في استعادة ثقة الجمهور بالنظام المالي. مؤكداً ضرورة توفير ضمانات قانونية وأمان للأموال المودعة في البنوك. موضحاً أن دعم القطاع المصرفي وتحسين بنيته التحتية يمثلان عنصرين أساسيين للنهوض بالاقتصاد الوطني. مشيراً إلى أن التوجه الحالي يركز على تعزيز البيئة التنظيمية بما يسمح للمصارف بتقديم خدمات مالية متنوعة وفعالة، مع الحفاظ على استقرار السوق النقدي وحماية مدخرات المواطنين.

ولفت صالح إلى أن الإصلاح لا يقتصر على تحديث اللوائح والتشريعات فحسب، بل يشمل أيضاً تطوير مهارات العاملين في القطاع المالي وتطبيق آليات حديثة لإدارة المخاطر، لتعزيز الثقة وتشجيع الاستثمار المحلي والدولي. وقال إن هذه الخطوة ضرورية لتأسيس قطاع مصرفي قادر على مواجهة التحديات الاقتصادية المتغيرة وتحقيق التنمية المستدامة.

الحوار مع المصارف

صالح أشاد بالدور الذي لعبه البنك المركزي في فتح حوار موسع مع المصارف العراقية. مشيراً إلى أن التعديلات الأخيرة على ورقة الإصلاح المصرفي جاءت استجابةً لملاحظات المصارف، ما يعكس مساراً تشاركياً يوازن بين متطلبات الإصلاح وضغوط السوق. وأضاف أن هذا النهج يضمن التدرج والشفافية في تنفيذ الإصلاحات بما يتوافق مع أفضل الممارسات الدولية ويمنع حدوث صدمات في القطاع المصرفي.

وأوضح أن خطة الإصلاح تراعي خصوصية البيئة العراقية من حيث نسب الملكية وزيادة رأس المال. مشيراً إلى إمكانية زيادة رأس المال تدريجياً مع

أحمد عبد ربه
أكد المستشار الاقتصادي لرئيس مجلس الوزراء، الدكتور مظهر محمد صالح، أن الإصلاح المصرفي في العراق يمثل أولوية استراتيجية قصوى في المرحلة الحالية، مشدداً على أن نجاح أية خطة إصلاح يعتمد على التدرج في التطبيق وبناء الثقة بين البنك المركزي والجمهور والمصارف، على حد سواء.



المستشار المالي مظهر محمد صالح:

الإصلاح المصرفي خطوة استراتيجية لتعزيز النظام المالي ودعم الاقتصاد

تحويل السيولة النقدية من خارج النظام المصرفي إلى البنوك سيزيد من كفاءة القطاع المالي ويحفز النشاط الاقتصادي. مشيراً إلى أن تحقيق هذا الهدف يتطلب توفير آليات تحفيزية للمواطنين، مثل منح فوائد مجزية على الودائع وتسهيلات ملائمة للحصول على القروض. وأكد أن التركيز على الشمول المالي لجميع فئات المجتمع يعد عنصراً أساسياً لتعزيز الودائع المصرفية وزيادة القدرة الاستثمارية في الاقتصاد المحلي.

استعادة الثقة

وبين صالح أن أحد أكبر التحديات التي تواجه الإصلاح المصرفي تتمثل

في تحويل السيولة النقدية من خارج النظام المصرفي إلى البنوك سيزيد من كفاءة القطاع المالي ويحفز النشاط الاقتصادي. مشيراً إلى أن تحقيق هذا الهدف يتطلب توفير آليات تحفيزية للمواطنين، مثل منح فوائد مجزية على الودائع وتسهيلات ملائمة للحصول على القروض. وأكد أن التركيز على الشمول المالي لجميع فئات المجتمع يعد عنصراً أساسياً لتعزيز الودائع المصرفية وزيادة القدرة الاستثمارية في الاقتصاد المحلي.

كما أشار صالح إلى أن خطة الإصلاح المصرفي تركز إلى محاور رئيسة عدة، أبرزها تعزيز قدرة البنوك على جذب الأموال وتشجيع الأفراد على فتح الحسابات المصرفية، وتقديم القروض بشروط ميسرة وجاذبة. وأضاف أن

صالح أوضح أن نحو 85% من السيولة النقدية في العراق خارج التداول المصرفي، وهو ما يستدعي وضع آليات فعالة لتحفيز المواطنين على فتح الحسابات البنكية واستخدام الخدمات المصرفية بشكل أكبر لتعزيز فعالية القطاع المالي وتحفيز النشاط الاقتصادي.

أوليفر وايمان

تعاهد البنك المركزي العراقي في آب 2024 مع شركة (أوليفر وايمان)، وهي شركة استشارية أميركية تأسست في نيويورك عام 1984، وتمتلك أكثر من 60 مكتباً في أوروبا وأميركا الشمالية والشرق الأوسط وآسيا والمحيط



من الذهب إلى الدولار الرقمي.. رحلة العراقي في البحث عن ملاذ آمن



علي كريم اذهيب

في ذاكرة العراقيين، ظل الذهب لعقود طوال (صندوق الأمان)، الذي يلجأون إليه في أوقات الأزمات. لم يكن مجرد معدن ثمين أو زينة تُرتدى في الأعراس والمناسبات، بل كان بمثابة حساب توفير عائلي، محفوظ في أدراج البيوت أو خزائن البنوك، يقي العائلة من تقلبات الدينار، ويمثل الضمانة الأخيرة إذا عصفت الأزمات بالاقتصاد.



مشهداً تقليدياً يتكرر: نساء يتفحصن الأطقم الذهبية، ورجال يسألون عن (الليرة) أو (المشموم)، وأصوات الموازين المعدنية ترن مع كل عملية بيع أو شراء.

بورصة الذهب

في ذات الوقت، أكد صاغة شارع النهر في بغداد، أن أسعار الذهب سجلت قفزات غير مسبقة خلال أقل من عام واحد، إذ ارتفع سعر المتقال الواحد من نحو 400 ألف دينار إلى ما يقارب الـ 750 ألف دينار، وسط توقعات باستمرار موجة الصعود خلال الفترة المقبلة. يقول أحد الصاغة، وهو محمود الفيلبي، في حديث مع "الشبكة العراقية": "منذ سنوات طوال لم نشهد هذه الوتيرة السريعة في

غير أن المشهد - اليوم - يشهد تغيراً واضحاً؛ فقد برز الدولار الأميركي، ومعه العملات الرقمية، مثل البيتكوين والإثيريوم، كوجهات جديدة يراها كثير من العراقيين أكثر جدوى، أو أسرع في التداول، حتى لو كانت أكثر مخاطرة. هذه التحولات لم تأت من فراغ، بل جاءت نتيجة لتراكم عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية أعادت رسم خريطة (الملاذات الآمنة) في العراق.

إرث الأمان التقليدي

في أسواق بغداد القديمة، مثل شارع النهر وسوق الشورجة، وفي محال الصاغة بكريلاء المقدسة والنجف الأشرف، يمكن أن ترى

الذهب بالنسبة للجيل الأكبر لم يكن خياراً استثمارياً فحسب، بل ثقافة اجتماعية متوارثة، يُشترى ويُهدى في المناسبات، ويُخزن ليوم

من بغداد، لـ "الشبكة العراقية": "من زمان، إذا عندك فائض فلوس تشتري ذهب، لكن حاليًا الدولار أسهل في الشراء والبيع، وحتى الاحتفاظ به لا يحتاج جهداً. تقدر أن تبقيه في أية لحظة وتستفيد من فرق السعر.

ومع تكرار الأزمات الاقتصادية وارتفاع معدلات التضخم، صار العراقيون أكثر ميلاً إلى تحويل مدخراتهم إلى الدولار، باعتباره أكثر استقراراً، أو أقل تقلباً، من الدينار. لكن حتى الدولار نفسه لم يعد بالنسبة لبعضهم نهاية المطاف.

عملات رقمية

خلال السنوات الأخيرة، بدأنا نسمع أحاديث في المقاهي والدوائر، وحتى بين طلاب الجامعات، عن البيتكوين والإثيريوم، وعن أرباح سريعة يحققها بعضهم من تداول العملات الرقمية. الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي جعلت الوصول إلى هذه الأسواق العالمية أمراً ممكناً بضغطة زر.

حيدر، شاب في العشرينات من عمره، بدأ التداول بالعملات الرقمية منذ 2021، يقول: "ماكو مقارنة بين سرعة الربح هنا وبأي استثمار ثاني. اشترت عملة صغيرة بـ 500 دولار، وبعته بألف خلال أسبوع. طبعاً الخسارة هم سريعة، بس إذا تعرف شلون تتحرك، تكدر تربح.

لكن هذه السرعة التي تجذب الشباب، هي أيضاً مصدر الخطر الأكبر. العملات الرقمية شديدة التقلب، ويمكن أن تفقد نصف قيمتها في أيام، ما يجعلها أقرب

من أكثر الدول التي تشهد طلباً شعبياً واسعاً على الذهب، لأغراض الادخار والزينة، وهو ما يعزز الحركة المستمرة في السوق، على الرغم من ارتفاع الأسعار.

سيد الملاذات

بعد عام 2003، ومع انفتاح الأسواق وارتباط العراق بالاقتصاد العالمي، اكتسب الدولار الأميركي أهمية متزايدة. أصبح سعر صرفه في السوق الموازي مؤشراً يومياً يحدد قرارات البيع والشراء، ويؤثر في الأسعار داخل الأسواق المحلية.

يقول أحمد كريم، موظف حكومي

ارتفاع الأسعار، فالمتقال كان في منتصف العام الماضي عند حدود 400 ألف دينار، واليوم وصل إلى 750 ألفاً، وما تزال المؤشرات تميل إلى المزيد من الصعود.

ويعزو الفيلبي هذا الارتفاع إلى تقلبات أسعار الذهب عالمياً، إلى جانب تراجع قيمة الدينار أمام الدولار، فضلاً عن إقبال المواطنين على الادخار بالمعدن النفيس كملاذ آمن في ظل الظروف الاقتصادية. وأشار إلى أن حركة البيع والشراء شهدت تغيرات ملحوظة، إذ يزداد الطلب على شراء السبائك الصغيرة والمصوغات الخفيفة، في حين يتراجع الإقبال على القطع الثقيلة نتيجة ارتفاع تكاليفها.

كما أوضح أن الأسعار في العراق تتأثر مباشرة بمتغيرات السوق العالمية، وأن أي ارتفاع عالمي ينعكس بشكل فوري تقريباً على السوق المحلية، مؤكداً أن المواطن العراقي بات يراقب بورصة الذهب لحظة بلحظة، كما يراقب أسعار الدولار. وتشير التقديرات إلى أن العراق



الذهب بالنسبة للجيل الأكبر لم يكن خياراً استثمارياً فحسب، بل ثقافة اجتماعية متوارثة.



اقتصاد الحماية التجارية

نتناول في مقالنا هذا موضوعاً بالغ الأهمية في فهم ما يدور من حولنا في التعاملات التجارية بين الدول، بهدف الفائدة من تجارب الآخرين، وهي وسيلة مثلى لفهم وتعلم كيف تبنى العلاقات الاقتصادية بين الدول. الحماية التجارية، كمفهوم اقتصادي، وبتعريف بسيط، هي "فرض رسوم عالية جداً على البضائع التي تورد إلى بلد بعينه، بهدف تقليل الاستيرادات".

وهي بهذا المعنى أقرب مفهوم لحماية المنتج الوطني، مع فارق في الأهداف نتلمسه في نسب وحجم التعرفة الكمركية التي تفرضها الدولة المستوردة.

لكن الفرق الذي سنلمسه بين المفهومين، من خلال المثال الآتي في قرار الحماية التجارية الذي اتخذته أميركا ضد البضائع والسلع الصينية الموردة إلى أميركا، الذي تحول من مفهوم الحماية إلى مفهوم الحرب التجارية.. كيف؟ المعروف أن ما يقارب الـ 60% من احتياج الشركات الأميركية يعتمد على السلع الصينية، من مختلف المواد الأولية، أو حتى المواد الأساسية التي تدخل في متطلبات الصناعات الأميركية.

ويأتي قرار ترامب، برفع التعرفة الكمركية على السلع الصينية إلى 140%، هادفاً إلى إيقاف الفورة الإنتاجية الصينية التي تفوق الحاجة الفعلية للصين، في محاولة لتحقيق كساد في الصناعة الصينية. من هنا، فإن الهدف بات سياسياً، وبمثابة إعلان حرب تجارية بين البلدين. على الرغم من أنه خفض نسبة التعرفة إلى 30%.

هذه الصفة تلقتها الصين برحابة صدر، وواجهتها بالانتقال والتوسع في صادراتها إلى دول أخرى، ما حافظ على استمرار وتواصل فائضها الإنتاجي، ولو بأسعار مخفضة، على حساب أرباح الشركات الصينية، ما ساعدها على ديمومة الإنتاج. فكانت واجهة الصين نحو دول آسيا وإفريقيا، حيث وجدت أسواقاً مختلفة لبضائع أرخص من السلع الأميركية، فسحبت البساط من تحت الصادرات الأميركية إلى هذه الدول.

وما جعل الصين تستثمر هذه الفرصة، هو أن الحماية التجارية الترامبية لم تفرق بين دول غنية وفقيرة، وبذلك استطاعت الصين أن تستحوذ على الطلب الإفريقي المتعطش للسلع والبضائع وهي في طور النمو.

ثم أن الصين استطاعت أن تنفذ إلى السوق الأميركية من الباب الإفريقي، حيث باشرت بعض الدول الإفريقية، التي تصدر منتجاتها إلى أميركا، بتصدير البضائع الصينية تحت علامات إفريقية إلى الشركات العالمية.

وبذلك ظلت الصين متفوقة ومهيمنة على الصادرات العالمية، وهذا ما يغيظ أميركا، ويجعلها تتخبط في التعامل مع الصين، بما ينذر باحتكاك جديد قد ينسحب إلى حدوث حرب عالمية ثالثة.. لا سمح الله.

العبرة المستشفة من هذه المقاربة هي أن الطفرة في الفوائض التجارية، من خلال تواصل نمو الإنتاج الصيني، وزيادته، والتوسع والزيادة في الصادرات، وليست في زيادة الأسعار. لذلك، فإن الرسوم الكمركية الأميركية على الصين لم تؤثر على فورة الصين الإنتاجية، إذ إن كفاءة الإنتاج والإنتاجية وخفض التكاليف هما الضد النوعي في دروس الحروب التجارية.

ما أعتقده، أنه درس بليغ في فهم معنى وأهمية الكفاءة الاقتصادية في التعااطي والتعامل الأوسع مع الدول، وكيفية بناء العلاقات الاقتصادية المتنوعة بين الدول، وعدم الاعتماد على منشأ واحد، أو دولة واحدة.

الحماية التجارية، كمفهوم اقتصادي، وبتعريف بسيط، هي فرض رسوم عالية جداً على البضائع التي تورد إلى بلد بعينه، بهدف تقليل الاستيرادات.



ياسر متوللي

التشريعات المنظمة لتداول العملات الرقمية، ما يجعل المستثمر عرضة للاحتيال، أو القرارات الحكومية المفاجئة، التي قد تحظر أو تقيد هذا النوع من النشاط.

تطور البنية المالية

المؤشرات الحالية تدل على أن العراقيين لن يتخلوا عن الذهب تماماً، ولن يعتمدوا كلياً على الدولار أو العملات الرقمية. ما يحدث هو نوع من التنويع في الملاذات، بحيث يحتفظ البعض بجزء من مدخراته على شكل ذهب، وجزء بالدولار، وربما نسبة صغيرة في العملات الرقمية، على أمل تحقيق أرباح سريعة.

ومع تطور البنية المالية والتكنولوجية في العراق، قد نرى أدوات جديدة للحفاظ على قيمة المدخرات، وربما أشكالاً أكثر أمناً من (الدولار الرقمي)، أو العملات المستقرة (Stablecoins)، التي تحاول الجمع بين سرعة التكنولوجيا واستقرار الأصول التقليدية.

في النهاية، رحلة العراقي في البحث عن ملاذ آمن ليست مجرد قصة عن معدن لامع أو ورقة خضراء أو عملة افتراضية، بل هي انعكاس لثقافة اقتصادية تتطور تحت ضغط الأزمات وتحت تأثير العولمة. بين جيل يحتفظ بـ (الليرة في القاصة)، وجيل يراقب أسعار البيتكوين من هاتفه.

يستمر هذا البحث بحث لا ينتهي، ما دامت المخاطر قائمة، وما دامت الرغبة في الأمان هي المحرك الأساسي للمدخرات.

بينما قد يتطلب بيع الذهب وقتاً وتفاوضاً، فإن بيع الدولار أو العملات الرقمية يمكن أن يتم خلال دقائق عبر تطبيقات أو مجال الصرافة.

التحديات والمخاطر

الخبير الاقتصادي علي حسن، خلال حديثه المقتضب مع الشبكة العراقية، يرى أن هذه التحولات الطبيعية في ظل الانفتاح العالمي، لكنه يحذر من (الاندفاع العاطفي) نحو العملات الرقمية دون وعي بالمخاطر.

مضيفاً: "الذهب أصل مادي ملموس، قيمته لا تنعدم، حتى لو انخفض سعره. الدولار أداة تبادل واستقرار نسبي. أما العملات الرقمية فهي أداة عالية المخاطرة، تحتاج إلى إدارة مالية دقيقة، وإلا قد تتحول الأرباح إلى خسائر كارثية."

كما أن السوق العراقية، بحسب حسن، تعاني من ضعف

إلى (مقامرة محسوبة) بالنسبة للكثيرين.

ثقافة عالية

يمكن تلخيص العوامل التي دفعت العراقيين للتنويع بين الذهب، والدولار، والعملات الرقمية، في أربعة محاور رئيسية:

1. تذبذب أسعار النفط: إذ إن العراق يعتمد على النفط كمصدر رئيس للعملة الصعبة، وأي انخفاض في أسعار النفط ينعكس فوراً على سعر الدينار ويؤثر على الثقة في المدخرات المحلية.
2. تضخم الأسعار: القوة الشرائية للدينار تراجعت خلال السنوات الأخيرة، ما جعل الاحتفاظ به أمراً محفوفاً بالمخاطر.
3. انتشار الثقافة المالية الرقمية: جيل الشباب أصبح أكثر انفتاحاً على أدوات الاستثمار العالمية بفضل الإنترنت، ولم يعد مقيداً بالخيارات المحلية التقليدية.
4. البحث عن السيولة والسرعة:



اليورو واليوان يتقدمان

الملاذ الأمن يفقد أمانه.. هل انتهى زمن الدولار القوي؟

عباس عبد الرحمن

لطالما كان الدولار الأميركي العملة الأكثر أمانًا وملدًا رئيسًا للمستثمرين حول العالم. فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتأسيس نظام (بريتون وودز)، احتكر الدولار موقعه كعملة الاحتياط الأولى عالميًا، مدعومًا بالقوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية للولايات المتحدة.

السنوات الأخيرة، وخاصة بعد سلسلة من الأزمات المالية، والتوترات الجيوسياسية، وسياسات التيسير الكمي والديون المتراكمة، بدأت تهز الثقة التاريخية بالدولار. وباتت عبارة "لا ثقة بالدولار الأميركي بعد اليوم" تتردد في الأوساط الاقتصادية والاستثمارية، إذ يسعى المستثمرون والأطراف الدولية إلى البحث عن بدائل وحلول تحوطية تحفظ ثرواتهم من تقلبات العملة الأميركية.

تضخم وديون أميركية

تتحمل الولايات المتحدة عبئًا هائلًا من الديون يتجاوز 35 تريليون دولار، في وقت تتصاعد فيه معدلات الفائدة والتضخم. هذا الوضع يثير قلق المستثمرين من تراجع القدرة الفعلية للدولار على حفظ

القيمة. فإذا كانت العملة المدعومة بأكبر اقتصاد عالمي تعاني من فقدان قوتها الشرائية، فكيف يمكن الاعتماد عليها كملاذ آمن طويل الأمد؟

تسييس النظام المالي العالمي

العقوبات الأميركية على دول مثل روسيا وإيران وفنزويلا، واستخدام الدولار كسلاح جيوسياسي، دفعت العديد من الدول لإعادة التفكير في اعتمادها الكامل عليه. إذ يُنظر إلى الدولار اليوم ليس فقط كعملة، بل كأداة نفوذ سياسي يمكن أن تُستخدم لعزل أو معاقبة أي طرف.

التحوط لدى المستثمرين

مع تزايد الشكوك، يلجأ المستثمرون إلى تنويع محافظهم، بعيدًا عن الاعتماد الكامل على الدولار. وحسب خبراء، فإن أبرز أشكال التحوط تشمل:

1 - الذهب والمعادن الثمينة: لا يزال الذهب هو الأداة التقليدية للتحوط ضد تقلبات العملات والتضخم. فقد ارتفع الطلب العالمي على الذهب بشكل ملحوظ، خاصة من البنوك المركزية في الصين وتركيا وروسيا، التي تزيد احتياطياتها منه كبديل للدولار.

2 - العملات الصعبة البديلة: اليورو والين والفرنك السويسري لا تزال تشكل خيارات أمام المستثمرين، رغم محدوديتها مقارنة بالدولار، لكن الأكثر إثارة للاهتمام هو صعود اليوان الصيني الذي يسعى تدريجيًا لاكتساب شرعية دولية عبر إدماجه في نظام المدفوعات العالمي.

صعود تكتلات اقتصادية

دول (بريكس BRICS)، بقيادة الصين وروسيا والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا، تروج بقوة لفكرة الاستغناء عن الدولار في التبادلات التجارية فيما بينها. إطلاق منصات دفع محلية بالعملات الوطنية، والنقاش حول "عملة بريكس" موحدة، يعكسان رغبة حقيقية في بناء نظام مالي بديل.



3- الأصول الرقمية:

العملات المشفرة، وعلى رأسها البيتكوين، أصبحت جزءًا من استراتيجية التحوط لدى بعض المستثمرين، خاصة في مواجهة التضخم وضعف الثقة بالعملات التقليدية، ورغم تقلبها العالي، فإنها تمثل وسيلة "خارج النظام التقليدي" لحماية الثروة.

4- الأصول الحقيقية:

الاستثمار في العقارات، والأراضي الزراعية، الطاقة، والموارد الطبيعية، أصبح يشكل بديلاً واقعياً لحفظ القيمة، خاصة في أوقات تقلب الأسواق المالية.

تداعيات النظام المالي

إن التحولات الجارية في مكانة الدولار الأميركي لا تعكس على الولايات المتحدة وحدها، بل تمتد إلى النظام المالي العالمي بأسره. ويمكن تلخيص أبرز التداعيات المحتملة في النقاط التالية:

1 - تعدد مراكز القوة المالية:

تراجع هيمنة الدولار لا يعني زواله كليًا، لكنه يفتح الباب أمام عالم "متعدد العملات"، حيث يتقاسم الدولار واليوان واليورو، وربما عملات إقليمية أخرى، الأدوار.

2 - تغييرات في التجارة العالمية:

الاتفاقيات التجارية الجديدة التي تعتمد العملات المحلية (مثل اتفاقيات الصين مع السعودية أو روسيا) قد تؤدي إلى إعادة رسم خريطة التدفقات المالية والتجارية العالمية.

3 - إضعاف النفوذ الأميركي:

فقدان الثقة بالدولار يقلل من قدرة الولايات المتحدة على تمويل عجزها بسهولة، وعلى استخدام الدولار كسلاح دبلوماسي، ما يجد من نفوذها السياسي.

4 - مخاطر انتقالية:

التحول عن الدولار قد يتسبب بتقلبات حادة في الأسواق المالية، ويزيد من صعوبة إدارة السياسات

النقدية والمالية في كثير من الدول النامية المرتبطة بالنظام المالي العالمي.

تنويع مصادر القوة

المحصلة، الدولار الأميركي لن يختفي قريبًا، فهو ما زال يمثل أكثر من 55% من احتياطات النقد الأجنبي حول العالم، وما يقارب 88% من حجم التداول في أسواق الصرف، لكن المؤكد أن مرحلة "الثقة المطلقة" به قد انتهت، والتحوط أصبح سلوكًا طبيعيًا لدى المستثمرين والأطراف الدولية، في ظل عالم يتجه نحو تنويع مصادر القوة المالية، بدلًا عن الارتهان لعملة واحدة. قد يكون المستقبل عالمًا متعدد الأقطاب ماليًا، كما هو سياسيًا، بحيث يلعب الدولار دورًا مهمًا، لكن دون احتكار، وبالنسبة للمستثمرين، فإن الرسالة الأهم هي، التنويع والتحوط لم يعد خيارًا، بل ضرورة استراتيجية في مواجهة التحولات العميقة التي يشهدها النظام المالي العالمي.



في مؤتمر "التوقيع الإلكتروني" الذي حضرته الشبكة العراقية، أن هذا المؤتمر يمثل خطوة جوهرية في بناء بيئة رقمية آمنة تدعم الاقتصاد الوطني.

وأوضح أن "نجاح هذا المشروع يتطلب تعزيزاً مؤسسياً مسؤولاً لأمن المعلومات، وتطوير البنية التحتية الرقمية، وتشجيع الاستثمار الواعي في هذا المجال". وأضاف أن التحول الرقمي لم يعد خياراً تنظيمياً بل ضرورة وطنية، وشدد على أن "العراق يمتلك من الطاقات البشرية والشرائط الدولية ما يؤهله ليكون جزءاً من الاقتصاد الرقمي العالمي".

المستقبل لن يكون ورقياً

في حين أكد مدير دائرة التنظيم الإعلامي في هيئة الإعلام والاتصالات، الأستاذ جادر عبد الوهاب الجادر، في حديثه لمجلة "الشبكة العراقية" أن "ما جاء في كلمات رئيس الوزراء، والدكتور نوفل أبو رغيف، يعكس قناعة راسخة بأن المستقبل لن يكون ورقياً، بل رقمي وأمن وشفاف. فالتوقيع الإلكتروني ليس مجرد تقنية، بل مشروع دولة يستند إلى رؤية إصلاحية شاملة، تسهم في مكافحة الفساد، وتسريع المعاملات، وارساء ثقة جديدة بين المواطن ومؤسسات الحكم، بما يضع العراق على أعتاب مرحلة تاريخية في مساره الإداري والاقتصادي".



د. نوفل أبو رغيف



جادر عبد الوهاب

تدريب ملاكات متخصصة على التعامل مع البنى التحتية الرقمية الجديدة. ويُنتظر أن يشمل التوقيع الإلكتروني، في مراحله المقبلة، معاملات القضاء، والعقود التجارية، والخدمات المصرفية، وحتى التبادلات الأكاديمية والبحثية، ليغدو جزءاً من الحياة اليومية للمواطن.

بيئة رقمية

من جانبه، أكد رئيس هيئة الإعلام والاتصالات الدكتور نوفل أبو رغيف،

الإلكتروني تحت شعار "نحو بيئة رقمية موثوقة"، برعاية رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وتنظيم البنك المركزي وهيأة الإعلام والاتصالات، بمشاركة وزارات ومؤسسات حكومية وشركات تقنية محلية ودولية، فضلاً عن حضور جمع غفير من وسائل الإعلام المحلية والعربية وممثلي الاتحاد الدولي للاتصالات. إذ وافق رئيس مجلس الوزراء على إطلاق العمل بالتوقيع الإلكتروني في مؤسسات الدولة والقطاع الخاص والمجتمع.

أجرى السوداني، ووزيرة الاتصالات، أول عمليتي توقيع إلكتروني رسمي، مؤكداً أن هذه الخطوة تمثل أحد أهم التزامات البرنامج الحكومي بالتحول الرقمي والأتمتة وتبسيط الإجراءات، لما لها من أثر مباشر في تحسين الخدمة المقدمة للمواطنين، والحد من الفساد الإداري والمالي والروتين المرتبط بالمعاملات الورقية.

وأوضح السوداني أن هذه الخطوة ليست مجرد تطبيق لقانون قديم، بل هي انعطافة جديدة نحو تحديث الإدارة الحكومية، وتعزيز الثقة بين المواطن والدولة عبر أدوات رقمية شفافة ومعترف بها دولياً.

بيانات متطورة

لتنفيذ هذه الخطوة، وقّرت وزارة الاتصالات مراكز بيانات متطورة وربطت المؤسسات الحكومية بأنظمة حماية وشبكات مؤمنة، كما جرى

وسام عبد الواحد



أحدث التطور السريع في عالم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ثورة حقيقية في أساليب التعامل، إذ لم تعد المعاملات الورقية هي الوسيلة الوحيدة لتوثيق العقود والاتفاقيات. ومع هذه النقلة، برز التوقيع الإلكتروني كأداة أساسية أثبتت قدرتها على مواكبة البيئة الرقمية، حتى أن الكثير من التشريعات الحديثة أقرت له القوة القانونية ذاتها التي يتمتع بها التوقيع التقليدي على الأوراق الرسمية.

العراق يدخل عصر التوقيع الإلكتروني

التعامل بالتوقيع الإلكتروني لأسباب تتعلق بالسرية أو الحساسية القانونية. وفي العراق، يفتح هذا الموضوع باباً مهماً للنقاش حول نطاق تطبيق قانون التوقيع والمعاملات الإلكترونية، ومدى قدرة التوقيع الرقمي على أداء جميع وظائف التوقيع التقليدي في مختلف المعاملات بلا استثناء.

في العراق، صدر قانون خاص بالمعاملات والتوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية بالرقم (78) 2012، ليمنح هذه الأداة الرقمية إطاراً رسمياً وشرعية قانونية.

خطوة عملية

في خطوة عملية لتفعيل هذا القانون، شهدت بغداد انعقاد مؤتمر التوقيع

التقنية والقانونية التي تعزز ثقة الأطراف المتعاملة وتمنع أي تلاعب أو تزوير.

الحساسية القانونية

وبالرغم من الاعتراف القانوني بهذا النوع من التوقيعات، إلا أن قبوله بشكل مطلق لا يزال ماثراً نقاش، إذ تستثني بعض القوانين مجالات معينة من موثوقة، فضلاً عن توافر المستلزمات

يقوم التوقيع الإلكتروني بوظائف شبيهة تماماً بالتوقيع اليدوي، إذ يحدد هوية الشخص الموقع ويثبت إقراره بما يتضمنه المستند الإلكتروني من معلومات. غير أن اعتماده يحتاج إلى ضمانات إضافية، مثل وجود شهادة تصديق رسمية تصدر عن جهة موثوقة، فضلاً عن توافر المستلزمات





إن الإيرادات الجمركية قد تتضاعف إذا ما جرى تطبيق (الأسيكودا) على جميع المنافذ البرية والجوية والبحرية دون استثناء.

موحدة للمنافذ كافة.
تعزيز الإيرادات
ويحذر الفرغ من أن استمرار عمل المنافذ غير الرسمية يعرّض الاقتصاد العراقي لخسائر كبيرة، موضحاً: "هذه المنافذ تسمح بتدفق البضائع دون رقابة أو جباية فعلية للرسوم، ما يحرم الخزينة العامة من إيرادات مهمة، ويخلق منافسة غير عادلة للتجار الملتزمين. الخلاص منها يتطلب إرادة سياسية موحدة، وتفعيل أدوات الرقابة الأمنية والجمركية، بحيث تُدار جميع المنافذ بمعايير موحدة". ويرى أن هذا المشروع، الذي تسعى الحكومة من خلاله إلى تعزيز الإيرادات غير النفطية، يُنظر إليه كجزء من حزمة إصلاحات اقتصادية طال انتظارها، لكن نجاحه يتوقف على عوامل عدة؛ أبرزها الإرادة السياسية للتغلب على التعقيدات الإدارية والسياسية بين بغداد وأربيل، إضافة إلى مواجهة نفوذ القوى المستفيدة من بقاء المنافذ غير الرسمية. وتؤكد مصادر اقتصادية أن الإيرادات الجمركية قد تتضاعف إذا ما جرى تطبيق (الأسيكودا) على جميع المنافذ البرية والجوية والبحرية دون استثناء، وهو ما قد يخفف الضغط عن الموازنة العامة المعتمدة بشكل كبير على إيرادات النفط.

المالية التي "أسهمت في تذليل الصعاب وتوفير الإمكانات اللازمة لاستكمال المشروع". بحسب هيئة الجمارك، فإن اعتماد (الأسيكودا) أسهم في تقليص الوقت اللازم لإتمام المعاملات، وفرض رقابة دقيقة على حركة البضائع الداخلة والخارجة، فضلاً عن تحقيق قفزة نوعية في حجم الإيرادات. التجار، بدورهم، بدأوا يلمسون فارقاً في سرعة الإجراءات وشفافيتها، وهو ما يقطع الطريق أمام حلقات الفساد التي كانت تلتهم جزءاً كبيراً من عوائد الدولة.

معضلة أكبر

لكن، مع كل هذه الإيجابيات، تبقى هناك معضلة أكبر تتمثل في غياب التنسيق الكامل مع إقليم كردستان بشأن إدارة المنافذ الحدودية، ما يجعل الصورة غير مكتملة، ويهدد ببقاء ثغرات تنفذ منها البضائع بعيداً عن الرقابة. الخبير الاقتصادي مصطفى الفرغ يرى أن مشروع الأتمتة يمثل "خطوة جوهرية لإصلاح بيئة التجارة في العراق". لكنه يؤكد أن نجاحه



أحمد النجفي

خطوة جديدة على طريق الإصلاح الاقتصادي في العراق، بدأت ملامحها تتضح مع إعلان الهيئة العامة للجمارك بلوغ مشروع الأتمتة الجمركية مراحل متقدمة بعد اعتماد نظام (الأسيكودا) في 21 مركزاً جمركياً من أصل 22.

الأسيكودا يطرق الأبواب.. 21 مركزاً جمركياً تدخل عصر الأتمتة

جمركياً باتت معتمدة بشكل كامل ضمن النظام الجديد، فيما يجري استكمال المركز الأخير خلال فترة قصيرة. مشيراً إلى أن الكوادر العاملة في المنافذ خضعت لدورات تدريبية متخصصة داخل العراق وخارجه للتعامل بكفاءة مع النظام. ويؤكد الطائي أن المشروع لم يكن خالياً من التحديات، خصوصاً على مستوى البنية التحتية التكنولوجية، لكنه يثني على الدعم المباشر من رئيس الوزراء، ومتابعة وزيرة

المشروع، الذي طال انتظاره، لا يمثل مجرد تحديث إداري فحسب، بل يُنظر إليه كتحويل استراتيجي في طريقة إدارة المنافذ الحدودية وضبط حركة التجارة، بما يحد من الفساد ويعزز موارد الدولة. غير أن الطريق إلى الإصلاح ليس مفروشاً بالورود، إذ لا تزال تحديات المنافذ غير الرسمية وضعف التنسيق مع إقليم كردستان يضعان علامات استفهام حول مستقبل المشروع. المدير العام للهيئة العامة للجمارك، ثامر قاسم الطائي، أوضح أن مشروع الأتمتة يسير وفق البرنامج الحكومي، قائلاً: "الهيئة شرعت بأتمتة الإجراءات الجمركية على ثلاث مراحل، وقد بلغنا اليوم نسبة 55% من المرحلة الثانية، وهو ما انعكس مباشرة على تسهيل العمل الجمركي وتطبيق الرقابة الصارمة على حركة البضائع". أضاف الطائي أن "21 مركزاً



خطة مناخية تشمل الطاقة والزراعة والصناعة والمياه العراق يسجل 102 مليار دولار استثمارات في 30 شهراً



وسام مريدي

لم يعد التغير المناخي مجرد نقاش بيئي في العراق، بل صار حقيقة ملموسة تمس حياة الناس اليومية؛ من شح المياه إلى تقلص الأراضي الزراعية وارتفاع درجات الحرارة. في مواجهة هذه التحديات، تسعى الحكومة العراقية إلى مقاربة عملية عبر خطة استثمار مناخي وطني تغطي الفترة من 2025 إلى 2030.

ترتكز الخطة إلى خمسة مسارات: (الطاقة، الطاقة المتجددة، الزراعة، الصناعة، والمياه، إلى جانب الابتكار والإبداع)، بكلفة تقديرية تتراوح بين 1.3 و3.3 مليارات دولار، بدعم من صناديق المناخ الأخضر (GCF) ومؤسسة التمويل

الدولية (IFC). تمثل هذه الخطة محاولة لإرساء توازن بين متطلبات التنمية الاقتصادية والتزامات العراق الدولية في مواجهة تغير المناخ. تحمل خطة الاستثمار المناخي الوطني جوهرها وعداً بإعادة رسم ملامح العراق الأخضر من جديد، وتراهن الحكومة على أن تكون هذه الخطة بداية لانعكاس حقيقة في مواجهة أكبر تحدٍ يواجه البلاد اليوم.

ورشة تعريفية

جاء الإعلان خلال ورشة عمل تعريفية نظمتها الهيئة الوطنية للاستثمار بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، بحضور ممثلين عن بعثات دبلوماسية ومنظمات دولية ووزارة البيئة، إلى جانب شركات استثمارية محلية وأجنبية.

وأوضحت الهيئة، في بيان صحفي تلقته الشبكة العراقية، أن الورشة ركزت على التعريف بمشروع الخطة وآليات التمويل المناخي، وتبادل الخبرات مع الشركاء

الدوليين بشأن أفضل الممارسات في مجال الاستثمار الأخضر.

خريطة طريق

رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار، حيدر محمد مكية، أكد في كلمته خلال الورشة، التي حضرتها "الشبكة العراقية"، أن مشروع خطة الاستثمار المناخي الوطني يمثل أحد المشروعات الاستراتيجية التي تبنتها الحكومة لمواجهة التحديات المتزايدة للتغير المناخي. وأشار إلى أن انعكاساته أصبحت واضحة على الموارد المائية والزراعية والبيئة الطبيعية. وأضاف أن الهيئة، بصفتها المظلة الراحية لمبادرات الاستثمار المناخي في العراق، تسعى إلى جذب المزيد من الاستثمارات عبر توفير الحوافز والتسهيلات، وبناء شراكات فاعلة مع القطاع الخاص، بما يسهم في نقل التكنولوجيا وتطوير البنية التحتية للمشروعات الخضراء.

استثمارات متنامية

وكشف مكية عن أن حجم الاستثمارات الأجنبية في العراق بلغ نحو (64) مليار

دولار، مقابل (36.8) مليار دولار محلياً، ليصل الإجمالي إلى أكثر من (102) مليار دولار خلال عامين ونصف العام فقط. واعتبر أن هذا الرقم يعكس ثقة المستثمرين بالسوق العراقية، ويفتح المجال أمام توجيه جزء كبير من هذه الاستثمارات نحو مشروعات المناخ الأخضر والطاقة المتجددة.

وأشار إلى أن المرحلة الأولى من الخطة (2025 - 2030) تمثل خطوة عملية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مؤكداً أن "الخطة ليست مجرد وثيقة نظرية، بل خريطة طريق واضحة تهدف إلى إحداث توازن في عملية التنمية يخدم جميع المحافظات العراقية".

التزامات دولية

من جانبه، استعرض مدير محافظة المناخ والبيئة والطاقة في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، مامنور رشيد، تفاصيل الخطة وآليات التمويل المناخي. وأوضح أن "العراق ملتزم بجملة من التعهدات الدولية، منها بروتوكول مونتريال (1987) للتخلص التدريجي من المواد المستنفدة للأوزون، واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UN-FCCC)، علاوة على مشاركته في تحالف المناخ والهواء النظيف (CCAC) للحد من الملوثات القصيرة العمر مثل الميثان والكريون الأسود".

كما شدد رشيد على التزام العراق بإنهاء حرق الغاز المصاحب بحلول العام 2030، إلى جانب التعهدات المتعلقة بخفض



حيدر محمد مكية

مصطفى حنتوش

انبعاث الغازات الدفيئة. مؤكداً أن هذه الالتزامات تشكل أرضية صلبة لجذب الاستثمارات الدولية ودعم جهود التنمية المستدامة.

التحضير للمرحلة الثانية

مكية عاد ليؤكد أن "الهيئة شكلت لجنة خاصة لمتابعة تنفيذ المرحلة الأولى ورصد المعوقات التي قد تعترضها، بينما يجري العمل حالياً على إعداد المرحلة الثانية من الخطة (CIP / Phase 2) للفترة (2031 - 2050). وستركز هذه المرحلة على مشروعات المناخ الأخضر في قطاعات الصناعة والزراعة والنقل والطاقة، بما يتماشى مع تطلعات العراق الطويلة الأمد في مجال التحول نحو الاقتصاد الأخضر".

عروض متخصصة

وشهدت الورشة عروضاً متخصصة

قدّمتها وزارة البيئة / مديرية التغيرات المناخية، تناولت آثار التغير المناخي والأولويات الوطنية لمواجهة، مع التركيز على محاور التخفيف والتكيف والخسائر والأضرار. كما ناقشت أهمية التحول في مجال الطاقة، واستخدام المنتجات الزراعية والغابات كجزء من استراتيجيات التخفيف.

واختتمت الورشة أعمالها بتوصيات عملية أبرزها (تعزيز تنفيذ الخطة الاستراتيجية، وتكثيف التعاون بين الشركاء المحليين والدوليين، وعقد ورش عمل جديدة لحصر آليات التمويل بعد تحديد المشروعات المدرجة في المرحلة الأولى وتوزيعها بين المحافظات العراقية).

أهمية اقتصادية

يرى الخبير الاقتصادي د. مصطفى حنتوش، في حديثه مع "الشبكة العراقية"، أن "إطلاق خطة الاستثمار المناخي الوطني يعكس جدية الحكومة العراقية في مواجهة التحديات المناخية، ولا سيما في ظل ارتفاع درجات الحرارة وتراجع مناسيب المياه وتأثيراتها المباشرة في الأمن الغذائي. كما أن الخطة تمثل فرصة اقتصادية واعدة لجذب استثمارات أجنبية نوعية، وفتح المجال أمام القطاع الخاص المحلي للمشاركة في مشروعات مستدامة توفر فرص عمل وتسهم في تنويع مصادر الدخل الوطني بعيداً عن الاعتماد المفرط على النفط".

ويضيف "وبهذا، يشكل المشروع نقطة انطلاق جديدة للعراق نحو بناء اقتصاد أخضر، يعزز مكانته الدولية كشريك فاعل في الجهود العالمية لمكافحة التغير المناخي، ويؤسس لمرحلة جديدة من التنمية المتوازنة والمستدامة".



الدروس الصينية والسنغافورية والماليزية في مكافحة الفساد.. صعود للقمة الاقتصادية

زياد الهاشمي



قدمت لنا آسيا، طوال العقود الماضية، العديد من التجارب التي أثبتت فيها أن التخلص من آفة الفساد، والتصديق عليها، هما أهم المفاتيح الرئيسة في انطلاق النهضة الاقتصادية، وأنها عامل جوهري لجعل الحكومات ناجحة ومنتجة وكفوءة.



مع بدء انتقال الاقتصاد الصيني من الاعتماد، شبه المطلق، على الزراعة، والسير في ركب المبادئ الشيوعية الكلاسيكية، إلى الصناعة والإنتاج ضمن نموذج اقتصادي هجين، يمزج بين الضوابط الاشتراكية والمرونة الرأسمالية، بدأت القبضة الحديدية على الاقتصاد الصيني تلين، وبدأ معها نمو وتغلغل الفساد داخل مؤسسات الدولة ومعظم القطاعات الاقتصادية، حيث تحولت العقود الحكومية والمشروعات الضخمة وصفقات الأراضي إلى مساحات خصبة للرشاوى والمحسوبيات، الأمر الذي انعكس سلباً على الأداء الحكومي والاقتصادي، ما أدى إلى تدهور الخدمات العامة، وسوء توزيع الثروات، وارتفاع تكاليف الأعمال الصناعية والتجارية، وهذا ما جعل البيئة الإنتاجية مثقلة بالأعباء.

فجوة اجتماعية

ومع اتساع هذه الظاهرة، وصل

لشبكات فساد مترابطة تهدد استقرار الدولة نفسها. وعندما وصل الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى السلطة، عام 2012، كان يدرك أن الفساد لم يعد مجرد ظاهرة عرضية، بل تهديد وجودي للحكومة واستقرار الاقتصاد الصيني، وهذا ما شجعه على تبني استراتيجية صارمة تحت شعار محاربة "النمور والذباب"، أي استهداف كبار المسؤولين والفاستدين من التجار والصناعيين على حد سواء. لتنفيذ ذلك، عزز الرئيس الصيني دور اللجنة المركزية للتفتيش الانضباطي واللجنة الوطنية للرقابة، ومنحها صلاحيات واسعة في التحقيق والمحاسبة، لتصبحا بعد ذلك الذراع الحديدي الذي يلاحق الفاسدين، مهما كانت مراكزهم السياسية والاقتصادية.

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى حالة عشرات الآلاف من المسؤولين ورجال الأعمال إلى التحقيق، بينما وصل عدد من طالتهم العقوبات الإدارية، أو الحزبية، إلى نحو 889 ألف شخص، كما شهدت الصين، خلال السنوات العشر الأخيرة، محاكمات علنية لقيادات بارزة في القطاعين الاقتصادي والحكومي، من بينهم رؤساء مصارف حكومية وشركات كبرى وضباط كبار.

فضائح علنية

الجانب اللافت في هذه الحملة ضد الفساد كان الجمع بين العمل الأمني والقضائي والإعلامي، إذ لم يتردد الرئيس الصيني في تحويل بعض القضايا إلى فضائح علنية عبر وسائل الإعلام الرسمية، في خطوة تهدف إلى ردع الآخرين وبث رسالة



مكافحة الفساد
ارتبطت بشكل
مباشر بمسار التنمية
الاقتصادية، حيث
عملت الحكومة على
خلق مناخ استثماري
جاذب لرؤوس
الأموال.

ثقة المستثمرين

هذا التحسن المتسارع في ملف القضاء على الفساد في الصين أسهم بشكل كبير في تعزيز ثقة المستثمرين وتهيئة بيئة أفضل للأعمال والتنمية والتوسع الاقتصادي، بالتوازي مع نجاح الصين في تحقيق إنجازات في قطاعات أخرى، مثل القضاء على الفقر وتحسين الخدمات العامة لمئات الملايين من السكان، ما أدى إلى فتح المجال لانطلاقة اقتصادية وصناعية كبرى، جعلت من الصين قطباً اقتصادياً عالمياً، يقف اليوم نداً للولايات المتحدة في ميادين التجارة

واضحة مفادها أن لا أحد فوق القانون.

وبالرغم من الانتقادات التي وُجّهت لهذه الحملة، واعتبار البعض أنها استُخدمت لترسيخ قبضة الرئيس الصيني وإقصاء منافسيه، إلا أن النتائج على الأرض كانت ملموسة، حيث أشارت تقارير الشفافية الدولية إلى أن غالبية المواطنين الصينيين وجدوا أن الفساد في تراجع كبير، وأن الحكومة تبذل



تنمية المدن الذكية

مع تسارع وتيرة التحولات التكنولوجية في العالم، بات مفهوم المدن الذكية أداة استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز تنافسية الاقتصادات الوطنية. وفي العراق، حيث ما زالت التحديات التنموية قائمة ومعقدة، يبرز تبني هذا المفهوم كخيار حتمي لمعالجة قصور البنية التحتية، وضعف التنسيق بين الجهات الحكومية، ونقص التشريعات والتمويل الموجه نحو الابتكار.

إن بناء مدن ذكية عراقية يعني إرساء نموذج جديد لإدارة الموارد وتقديم الخدمات، يقوم على التكنولوجيا والابتكار، ويهدف إلى الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. هذا التحول لن يسهم فقط في تحسين جودة الحياة للمواطنين، عبر خدمات حكومية ذكية، بل سيدعم الاقتصاد المحلي بخلق بيئة استثمارية خصبة للشركات الناشئة وجذب الاستثمارات الأجنبية. أسباب التلكؤ في التنمية المستدامة لا يمكن إغفالها، فهي تشمل غياب خطط مشتركة تربط التكنولوجيا بالتنمية، والاعتماد على بنية تحتية تقليدية، وضعف التشريعات المنظمة للتحول الرقمي. معالجة هذه الفجوات تتطلب رؤية شاملة تعزز التنسيق بين مؤسسات الدولة، وتوفير بيئة قانونية داعمة، وتمكن القطاع الخاص من لعب دوره المحوري.

من هنا تبرز مجموعة مقترحات عملية؛ أبرزها إطلاق البوابة الوطنية للمدن الذكية كمنصة رقمية متكاملة لإدارة الخدمات الحكومية، وتطوير أنظمة نقل ذكية تقلل من الازدحامات والانبعاثات، إلى جانب إنشاء مدن نموذجية للتنمية المستدامة تعتمد على الطاقة النظيفة والبنية الرقمية المتطورة. كما أن تعزيز التشريعات وإطلاق برامج توعية مجتمعية يعدان ركيزتين أساسيتين في ترسيخ ثقافة المدن الذكية.

إن الفرص المرتبطة بهذا التحول كبيرة، فالمشروعات الذكية قادرة على خلق آلاف فرص العمل للشباب، وتدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة في التعليم والطاقة النظيفة والحد من الفقر. إضافة إلى ذلك، فإن نجاح العراق في هذا المسار سيعزز صورته الدولية كنموذج ملهم في توظيف التكنولوجيا لخدمة المجتمع.

أما على المدى القريب، فإن المرحلة الأولى يمكن أن تنطلق عبر تأسيس منتدى المدن الذكية في العراق لتبادل الخبرات وتحديد الأولويات، إلى جانب المجلس الوطني للمدن الذكية، الذي يضمن التنسيق بين الجهات المختلفة. كما أن التدريب المكثف للكوادر الوطنية والتعاون مع مؤسسات دولية، كالبنك الدولي، سيمثلان خطوات عملية لتعزيز هذا التوجه.

في الختام، فإن دمج المدن الذكية في خطة التنمية الوطنية، وتقديم الحوافز للقطاع الخاص، وتعزيز التعاون الدولي، سيشملن تحقيق تحول استراتيجي يعيد صياغة مستقبل العراق نحو الاستدامة والازدهار. فالمدن الذكية لم تعد ترفاً فكرياً، بل ضرورة تنموية تضع العراق على مسار جديد يواكب طموحات أجياله القادمة.

إن بناء مدن ذكية عراقية يعني إرساء نموذج جديد لإدارة الموارد وتقديم الخدمات، يقوم على التكنولوجيا والابتكار.



مالك خلف وادي*

* المدير العام لدائرة تطوير القطاع الخاص
في وزارة التجارة



والتكنولوجيا والاستثمار والتسليح. غير أن التجربة الصينية ليست النموذج الوحيد الناجح في مجال مكافحة الفساد. ففي سنغافورة، مثلاً، اعتمدت الحكومة، منذ الاستقلال في ستينيات القرن الماضي، على بناء مؤسسات قوية وشفافة، فأنشأت، خلال مراحل مبكرة، مكتب التحقيق في ممارسات الفساد، الذي يمتلك استقلالية وصلاحيات واسعة للتحقيق مع أي مسؤول، مهما كان منصبه. إلى جانب ذلك، فقد رفعت الحكومة رواتب الموظفين الحكوميين والوزراء إلى مستويات عالية، لتقليل إغراءات الفساد، وربطت الأداء الوظيفي بالترقيات والمكافآت، ما أسهم في خلق بيئة إدارية نظيفة جعلت سنغافورة من أكثر الدول نزاهة في العالم، وفق مؤشرات الشفافية الدولية، وهذا ما هياً لها الظروف للتحول إلى أحد أهم المراكز المالية والتجارية العالمية.

خطط وطنية

أما في ماليزيا فعملية مكافحة الفساد ارتبطت بشكل مباشر بمسار التنمية الاقتصادية، حيث عملت الحكومة على خلق مناخ استثماري جاذب لرؤوس الأموال، يعتمد على الشفافية، ونظافة النظام، وإطلاق خطط وطنية لمكافحة الفساد، مثل NACP 2019 - 2023 و NACS 2024 - 2028، التي تعتمد على برامج تنفيذية ذات أهداف محددة تمتد لمدة أربع سنوات لتعزيز نزاهة بيئة الأعمال، عبر إصلاح أنظمة المشتريات والعقود الحكومية، والتضييق على الرشا، وتوسيع نطاق المساءلة والمعاقبة. وقد أعطت محاكمة شخصيات بارزة في قضايا فساد كبرى (مثل قضية IMDB) إشارات واضحة للأسواق بأن الحكومة الماليزية قادرة على مواجهة الفساد، حتى لو كان في أعلى المستويات، ما أسهم في تحسين الثقة كثيراً بإجراءات الحكومة داخل بيئة الأعمال، وعزز -بعد ذلك- من تصنيف ماليزيا في مؤشرات التنافسية، وزادت ثقة المستثمرين، لاسيما في قطاعات التكنولوجيا والصناعات التحويلية.

إرادة سياسية

إن الدرس البليغ من التجارب، الصينية



وسام عويد



في صباح مفعم بالترقب، احتشدت بغداد بالمسؤولين، ورؤساء الهيئات الحكومية، وممثلين عن القطاع الخاص، إلى جانب سفراء ودبلوماسيين وأكاديميين وخبراء. كان الحدث مختلفاً هذه المرة: (إطلاق رؤية العراق 2050 نحو التنمية والمستقبل)، وهو مشروع وطني طموح يريعه رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، ويهدف إلى إعادة صياغة ملامح العراق خلال ربع قرن مقبل.

رئيس مجلس وزراء جمهورية العراق المهندس محمد شياع السوداني



رؤية العراق 2050

صناعة للمستقبل خلال ربع قرن

من على منصة الحفل، تحدث السوداني بثقة عن الرؤية بوصفها توجهاً وطنياً جامعاً، لا يقتصر على عمل الحكومة وحدها، بل يشارك فيه القطاع الخاص، والمجتمع المدني، والجامعات، والشباب بوصفهم محور التنمية وهدفها. وأكد السوداني أن الحكومة بادرت منذ آذار 2023 بتشكيل الفريق الوطني برئاسة وزارة التخطيط وهيئة المستشارين، للعمل مع مؤسسات استشارية عالمية، في مقدمتها معهد "مكنزي"، من أجل تطوير برامج عملية وحلول مبتكرة لإعادة هيكلة الاقتصاد وتنويع مصادره بعيداً عن النفط.

محاور الرؤية

تقوم رؤية 2050 على مجموعة من المحاور الرئيسة: (بناء مجتمع حيوي، واقتصاد متنوع ومستدام، وحكومة ذكية رشيدة، ومكانة إقليمية ودولية متوازنة للعراق). وقد جرى التأكيد على أن هذه المحاور ستنفذ وفق آليات تمويل طويلة الأمد، وبالشراكة بين القطاعين العام والخاص، مع اعتماد منظومات رقمية للمتابعة والتقييم.

السوداني شدد في كلمته على أن

يسهم في تحقيق التنمية المستدامة. الحضور والانطباعات

الحفل لم يكن مجرد عرض للأرقام والخطط، بل كان مساحة لإبراز صورة العراق الجديدة أمام المجتمع الدولي. السفراء والدبلوماسيون الحاضرون وجدوا في الحدث إشارة قوية إلى أن العراق يستعد للانتقال من دور



الاعتماد الأحادي على النفط لم يعد خياراً مقبولاً، وأن التحولات العالمية في الطاقة والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي فرضت واقعاً جديداً.

المستهلك للموارد إلى دور المنتج والفاعل في محيطه الإقليمي والدولي. أما الأكاديميون والخبراء المحليون فقد ركزوا على أهمية استمرارية هذه الرؤية، وعدم اختزالها في دورة حكومية محدودة.

بين الطموح والتحدي

رؤية العراق 2050 تحمل الكثير من الطموحات، لكنها تواجه أيضاً تحديات التنفيذ والالتزام الطويل الأمد. فهي تستلزم استقراراً سياسياً وإدارياً، وتعاوناً وثيقاً بين الدولة والقطاع الخاص، فضلاً عن محاربة الفساد وضمان الشفافية.

مع ذلك، تبقى هذه الرؤية بمثابة رسالة أمل، ومرة لبلد يحاول أن ينهض من أزماته، ويضع نفسه مكانة في عالم يتغير بسرعة. فالعراق الذي عرفته الأزمات لعقود، يريد أن يُعرف هذه المرة كبلد يصنع المستقبل، لا أن ينتظره.





أسامة عبد الصبار



ديار علي



هوري سامان



علي هاشم

تسهيلات كبيرة في مجال الاستثمار العقاري، ما أتاح للشركات تنفيذ مشروعات واسعة داخل مدن ومحافظات كردستان.

أضاف هاشم: "أربيل لم تعد وجهة سياحية فحسب، كما في السابق، بل أصبحت مدينة يسعى كل من يزورها إلى اقتناء وحدة عقارية فيها".

كما نوه بأن المعرض يفتح فرصاً كبيرة لتشغيل الشباب العاطلين والخريجين الجدد من خلال المشروعات العمرانية، فضلاً عن التسهيلات المالية الممنوحة للمواطنين عبر خطط دفع مرنة تساعد في الحصول على مساكن لائقة.

عمران متجدد

من خلال هذه المشاركة الواسعة للشركات المحلية والعالمية، وما تقدمه من مشروعات نوعية، يؤكد معرض أربيل الدولي للاستثمار العقاري أنه ليس مجرد حدث اقتصادي، بل مشروع ثقافي وعمراني يعكس رؤية الإقليم لمستقبل حديث ومزدهر. ويعزز مكانة المدينة كحاضنة للاستثمار والابتكار العقاري، ويمنحها هوية حضرية متجددة تجعلها محط أنظار المستثمرين والسكان على حد سواء.

الجادة". وأكد أن المشاركات السابقة أثمرت عن التواصل مع شركات عدة، متوقعاً أن تثمر الدورة الحالية عن شراكات جديدة تعكس إيجاباً على واقع الاستثمار في المحافظة.

مشروعات نوعية

أما علي هاشم، المتخصص في مجال المبيعات العقارية، فقد تحدث عن المشروعات النوعية التي تقدمها الشركات المشاركة. وأوضح: نشارك بأكبر مجمع سكني في أربيل، يضم أكبر بحيرة اصطناعية داخل مشروع سكني، إلى جانب معرض الفرشات الذي يعد الثالث من نوعه بعد تركيا والإمارات.

وأكد أن حكومة الإقليم وفرت

الطاقة والبنية التحتية. هذه البيئة المشجعة جعلت من كردستان وجهة مفضلة للمستثمرين الباحثين عن استقرار وأجواء مناسبة للنمو.

استثمار الأنبار

من بين المشاركين في المعرض (هيئة استثمار الأنبار)، التي تحرص على الحضور في هذه التظاهرة. يقول أسامة عبد الصبار، مدير مكتب الهيئة: المعرض يمثل فرصة كبيرة للشركات الاستثمارية الراغبة بالعمل معنا. "لدينا أكثر من 300 فرصة استثمارية جاهزة، ونقدم تسهيلات واسعة للشركات المحلية والعالمية. نسعى دائماً لأن نكون حاضرين في كل المحافل لنتفتح أبواب الأنبار أمام الاستثمارات



أربيل..

من مدينة سياحية إلى عاصمة للاستثمار العقاري

خالد إبراهيم

في قلب إقليم كردستان، تتحول أربيل كل عام إلى ملتقى عالمي يجمع المستثمرين والمهندسين والمعماريين، ضمن فعاليات معرض أربيل الدولي للاستثمار العقاري. المعرض، الذي يُتّرب انطلاقه سنوياً، لا يُعد مجرد مساحة لعرض المشروعات السكنية والتجارية، بل يمثل فرصة للتواصل بين ثقافات متعددة ورؤى استثمارية متنوعة، حيث تلقت الخبرة الدولية بالطموحات المحلية.



الاستثمار في الإقليم، شدد في حديثه لـ (الشبكة العراقية) على أن أهمية المعارض العقارية تكمن في تعزيز جسور التعاون بين الشركات والمستثمرين. مضيفاً: "هذه الفعاليات تشكل فرصة للتعارف، وتمتين العلاقات الثنائية، وتقديم العروض العقارية للمواطنين بصورة مباشرة". وأشار إلى أن حكومة الإقليم وفرت أرضية صلبة للاستثمار، من خلال تحسين الخدمات الأساسية، مثل الماء والكهرباء، التي أصبحت متوفرة على مدار 24 ساعة، إضافة إلى معالجة العراقيل الفنية في مجالات

بحيث يستطيع كل شخص أن يجد ما يناسبه من وحدات سكنية وفق حاجته وإمكاناته المادية". وأكدت أن المعارض لا يقتصر على إقليم كردستان فقط، بل يشمل مشروعات من مختلف محافظات العراق، مثل بغداد والأنبار، فضلاً عن مشروعات سكنية وتجارية من تركيا وقطر والإمارات. موضحة أن هذه المشاركة المتنوعة تمنح المعرض طابعاً عالمياً، وتجعله جسراً يربط بين الأسواق المحلية والخارجية.

جسور تعاون

ديار علي، المتحدث باسم هيئة

تبرز أهمية الملتقى كخريطة طريق نحو عمران حديث يواكب تطورات المستقبل، ويعكس صورة جديدة للمدينة التي تنمو بسرعة لتكون واحدة من أبرز العواصم الاقتصادية في المنطقة

مشاركة دولية

هوري سامان، منظمة المعرض، أوضحت أن النسخة السادسة انطلقت بمشاركة أكثر من 200 شركة محلية ودولية من 16 دولة. وقالت: "الغرض من المعرض هو جمع كل المشروعات والشركات الهندسية والعقارية في مكان واحد،

المدينة التي تجتمع فيها الديانات متآخية

العمارة ومحلّة التوراة.. التعايش السماوي

ميسان/ صفاء ذياب



لم تكن مدينة العمارة (350 كم جنوب شرقي بغداد) إلّا بيئة سامية لخلق شعائر الله من الديانات كلها، فعلى الرغم من أنها بعيدة عن بغداد مئات الكيلومترات، إلّا أنها رسمت شكل التعايش بأشكال مختلفة، حتى أنها لم تهفّف أبداً طائفة أو ديانة في تاريخها كله.

مدينة الله

في محلة صغيرة تتوسط مدينة العمارة، تجتمع الديانات السماوية، هنا كنيسة، وفي الزقاق المجاور كنيسة أخرى، وهناك على الطريق المقابل من الشارع معبد يهودي، وفي محلة مجاورة معبد (مندي) للصابئة، فضلاً عن مساجد للمسلمين، تتخلّق فوق هذه الديانات لتشكّل مجتمعة مدينة الله.

ففي زقاق واحد تجلّت حكمة الله في قلب مدينة العمارة، الكنيسة في وسط المدينة ما زالت شامخة، وجرسها باسق كنخل ميسان، المسجد القديم ما زالت تدبّ فيه الحياة، محلة التوراة إرث مدني وتاريخي يعكس قيمة المدينة وتنوّع أطرافها المذهبية والعرقية، بيوت يغازل الخشب فيها طابوق الدهور العابقة، والحديد ينقش روعة التصميم، ألوان أخذ الزمن منها مأخذه.

قال لي دليلي، الذي أخذني ليريني بيت طفولته: "هنا ولدت، لم تكن نعلم ما الذي يختلف في ديانا، فأنا مسلم، وصديقي مسيحي، وحبيبي التي كنت أتمنى أن أتزوجها حينما كبر يهودية. عشنا سنوات طوال ندخل بيوت بعضنا بعضاً، ونأكل من صحن واحد." لم ينس هذا الدليل أنه كان يصلي في أماكن العبادة جميعاً، في الصباح في مسجد المحلة، الذي لم تبق منه سوى منارة تصدّعت على طولها، وفي الظهيرة كانت الكنيسة محطّة للقاء الأصدقاء وشرب الشاي، فضلاً عن الدعاء الذي لم يتوقف منذ تأسيسها حتى منتصف سبعينيات القرن الماضي.

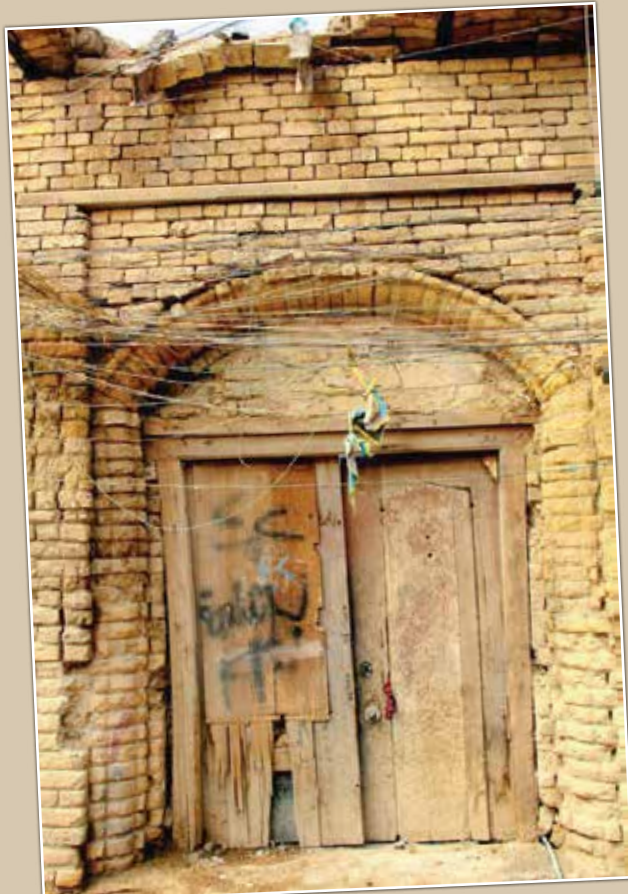
من جانبه، أخذني الشاعر نصير الشيخ إلى بيت طفولته الواقع بالقرب من المعبد اليهودي وكنيسة أم الأحزان، في محلة التوراة. فعلى الرغم من أن بيته الأول لم يبق منه سوى حائط اصطبغ طابوقه بألوان عدة، إلّا أنه يأتيه بين مدة وأخرى، مع وجود بسطات الباعة المتجولين الذي علّقوا عليه ملابس الأطفال وبعض فساتين النساء الرخيصة الثمن، فضلاً عن الألعاب التي تباع بسعر لا يتجاوز الألف دينار. غير أن الشيخ لم يقطع صلته بأصدقائه القدامى، ولا سيما ابن قس الكنيسة (وائل) الذي أخذنا للقاء والده ليتحدّث لنا عن تاريخ كنيسة أم الأحزان.

بقايا تاريخ

في حديث خاص، يقول الأب جلال دانيال توما، ممثّل المسيحيين في محافظة ميسان، إنّه لا يمكن أن نحدّد تاريخ المسيحيين في المحافظة، فالآثار تدل على أنهم استوطنوا هذه المدينة منذ آلاف السنين، لكن الشيء الملموس أننا وجدنا في هذه الكنيسة (أم الأحزان) التي افتتحت في العام 1880م كتباً ومراسلات ووفيات، قبل موعد إعلان تأسيس الكنيسة بقرون طوال، فهذه الكنيسة زوّدت أكثر من مرة، بعد انهيارها والإهمال الذي تتعرض له مع مرور الزمن.

لكن من خلال جولتنا في كنيسة يلاحظ أنها لم ترمم فعلاً، بل أعيد إعمارها بعد أن فقدت هويتها وملامحها، فالحجر الجديد، الذي لا يمتّ إلى الكنائس العراقية القديمة بشيء، هو الذي يحتضن الطابوق القديم. فضلاً عن الشمعدانات الجديدة التي تباع في الأسواق الشعبية، والأبواب التي لم تُصنع باتقان.

يؤكد توما أن هذه الكنيسة كانت مركزاً للمحافظات الجنوبية العراقية، فعلى الرغم من أن مدينة العمارة لا تعد الأكبر مساحة وسكاناً مقارنةً بمدينة البصرة، غير أنها كانت مركزاً حقيقياً للمسيحيين الذين يؤمنونها من مدن البصرة والناصرية وغيرها، فضلاً



الديمقراطية التداولية ضوء

تقوم الديمقراطية التقليدية، كما عرفها الغرب، على مبدأ حكم الأغلبية عبر صناديق الاقتراع. وهي صيغة عملية لتنظيم السلطة وتداولها. لكنها كثيراً ما تُختزل إلى إجراءات شكلية، ينتهي دور المواطن فيها بمجرد الإدلاء بصوته، ويُترك القرار السياسي بعد ذلك للنخب المنتخبة، بغض النظر عن نوعية النقاشات أو عمقها أو تمثيلها الفعلي للإرادة العامة. هذا النمط من الديمقراطية قد يصلح لمجتمعات متجانسة ومستقرة، لكنه سرعان ما يُظهر محدوديته في المجتمعات المتعددة، أو تلك التي تسعى إلى بناء دولة حضارية قائمة على القيم والمشاركة الواعية. من هنا، يطرح مشروع الدولة الحضارية الحديثة بديلاً أرقى: الديمقراطية التداولية (Deliberative Democracy)، بوصفها فلسفة حكم ووسيلة لاتخاذ القرار العام تقوم على النقاش العقلاني العام، لا مجرد التصويت العددي.

في الديمقراطية التداولية، لا يُختزل المواطن إلى (ناخب)، بل يُنظر إليه بوصفه فاعلاً عقلانياً - قيمياً، يُشارك في النقاش العمومي حول السياسات، ويُسهّم في بناء القرار من خلال الحجة، لا الغلبة. وتُصبح المؤسسات السياسية - البرلمان، والإعلام، والمجالس المحلية، ومنصات الحوار- ساحات للتداول المعرفي الأخلاقي، يُبنى فيها القرار على قوة المنطق، لا منطق القوة.

هذا النموذج ينسجم جوهرياً مع الفهم الحضاري للسياسة، الذي لا يراها صراعاً على السلطة، بل أداة لتحقيق الخير العام. ومن هنا، فإن الديمقراطية التداولية تتجاوز البعد التقني للديمقراطية إلى بعدها الأخلاقي الحضاري، إذ يُشترط في القرار أن يكون ليس فقط ممثلاً للأغلبية، بل أيضاً عادلاً، عقلانياً، ومستنيراً.

وفي سياق الدولة الحضارية، فإن هذه الصيغة التداولية تُعزز الثقة بين الدولة والمجتمع، لأنها تجعل المواطن شريكاً، لا متلقياً، وتمنح السياسة بُعداً قيمي المفقود، وتحرّرها من أسر المصالح الضيقة والمحاصصة الفئوية.

كما تُعد الديمقراطية التداولية علاجاً جذرياً لانقسامات المجتمعات التعددية، لأنها تفرض الحوار كآلية إنتاج للقرار، وتدفع الفاعلين إلى تجاوز هوياتهم الجزئية نحو رؤية مشتركة قائمة على العقل والقيم. إنها تعلّم الناس كيف يختلفون بكرامة، ويتفاوضون بوعي، ويصلون إلى حلول نابعة من الإرادة العامة لا من الصفقات المغلقة.

لكن الديمقراطية التداولية لا تُبنى بمجرد الإعلان عنها، بل تحتاج إلى ثقافة حوارية راسخة، وتعليم يربّي على العقلانية والاحترام، وإعلام مسؤول يوسّع المدارك بدل أن يختزلها، ومؤسسات مفتوحة تعكس التنوع بدل أن تخنقه.

إن تبني هذا النموذج ليس ترفاً، بل ضرورة لدولة تسعى إلى أن تكون حضارية وحديثة في آن. فالديمقراطية الحقيقية ليست صندوق اقتراع، بل مسار مشترك لصناعة القرار بين عقلاء الأمة.

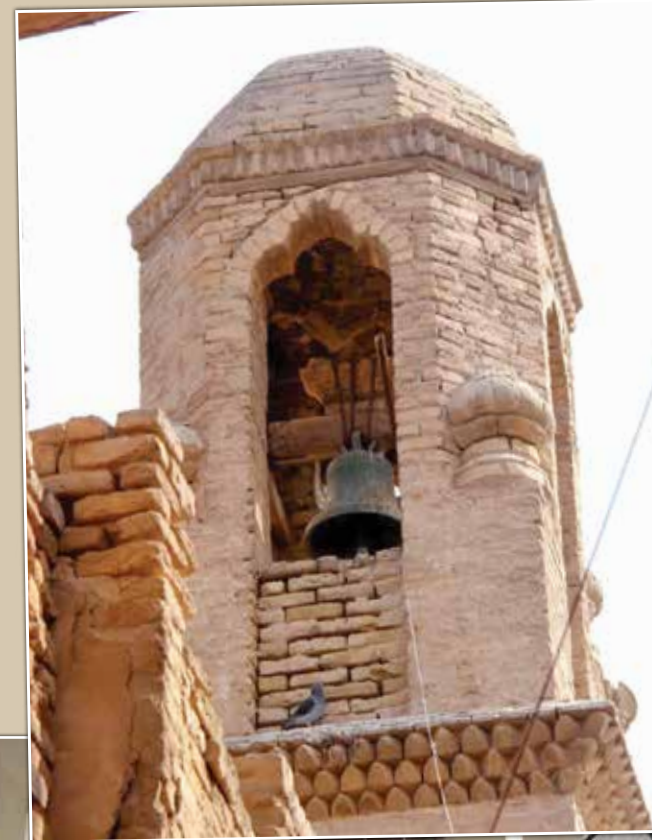
**الديمقراطية التداولية تتجاوز
البعد التقني للديمقراطية إلى
بعدها الأخلاقي الحضاري، إذ
يُشترط في القرار أن يكون ليس
فقط ممثلاً للأغلبية، بل أيضاً
عادلاً، عقلانياً، ومستنيراً.**



محمد عبد الجبار الشبوط

المغلقة منذ سنوات طوال، ما أدى إلى سكن عدد من العائلات المسيحية فيها، لعدم إقامة الطقوس الدينية فيها. هذه الكنيسة (مار يوسف) للسريان الكاثوليك بنيت في العام 1940 على يد عائلة المرحوم حنا الشيخ، وقد نقلت قبور حنا الشيخ وزوجته والعائلة إلى داخل تلك الكنيسة، والكنيسة الآن مهملة وآيلة للسقوط.

وعلى الرغم من محافظة الأب توما على كنيسة وإعادة ترميمها، غير أن اليهود العراقيين لم يتمكّنوا من ذلك، فلم يبق من دير اليهود المقابل للكنيسة سوى طابوق بقايا حائط قديم وباب حديد تلعب فيه الريح ذهاباً وإياباً.

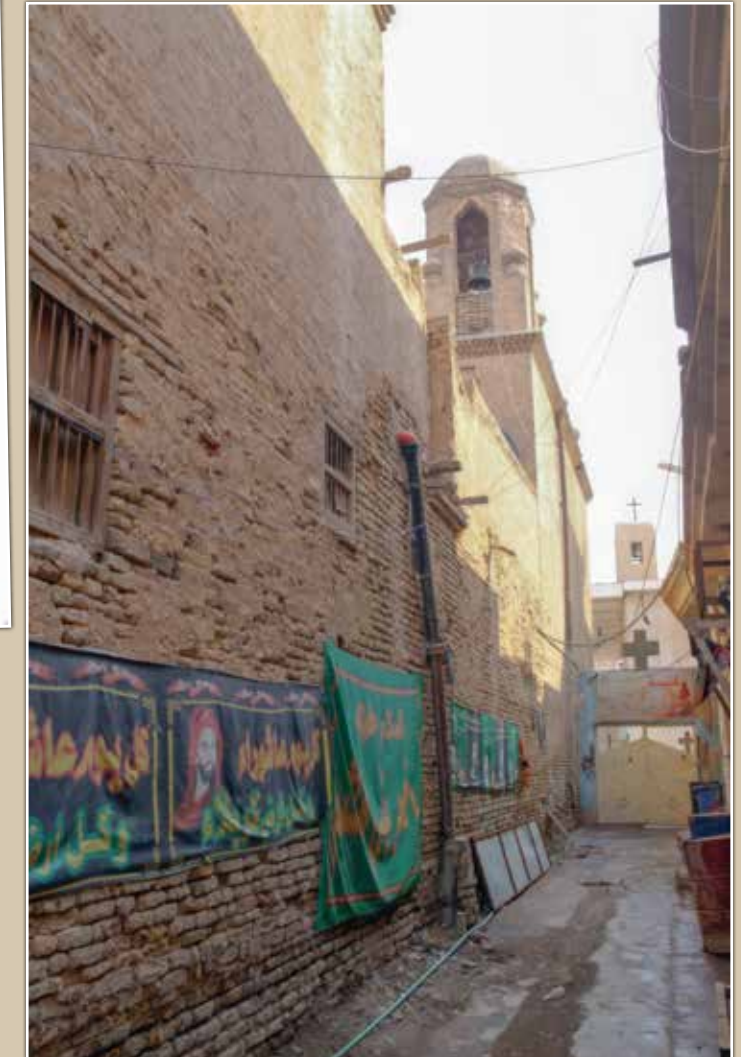


عن مسيحيي المدينة. مشيراً إلى أن هذه الكنيسة كانت تضم أكثر من 400 عائلة في مدينة العمارة وحدها قبل سبعينيات القرن الماضي، في حين أنها لا تضم الآن أكثر من 21 عائلة، وبعضها يسعى للرحيل أيضاً.

طقوس خاصة

كانت طقوس الكنيسة، بحسب الأب توما، تقام بشكل أسبوعي، كلّ يوم أحد، فضلاً عن بعض المناسبات التي تستمر لأيام، غير أن المفارقة، التي أدت إلى إيقاف الكثير من الشعائر والاحتفالات، هي تزامن مناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية، أكثر من مرة، مع مناسبات إسلامية، مثل شهر محرم وذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع)، احتراماً لمشاعر المسلمين.

وفيما إذا كانت هناك أكثر من كنيسة في محلة التوراة، يقول توما إن هناك كنيستين، الأولى هي (أم الأحزان)، التي ما زالت تفتح أبوابها للمسيحيين والمسلمين على حدّ سواء، وكنيسة (مار يوسف)



ريا الفلاحى



أيلول 2025 لم يكن مجرد شهر في تاريخ بغداد، بل كان سيمفونية متكاملة من الفن والثقافة والتنمية الحضرية. على مدار أيامه، حين اجتمعت السينما والكتاب والمشروعات العمرانية الكبرى في قلب العاصمة، لتعيد لها رونقها التاريخي، وتثبت أن بغداد قادرة على مزج الماضي بالحاضر، الفن بالتنمية، الجمهور الرسمي بالشعبي، والعربي بالعالمي.

أيلول الخير على العاصمة..

يوميات بغداد النابضة بالحياة



الحركة التجارية والنقلية، لتصبح الرحلة إلى المحافظات الشمالية أكثر سلاسة وأماناً. في كل هذه المشروعات، بدا الاحتفاء مزيجاً بين الرسمي والشعبي، مع كاميرات المواطنين وهواتفهم الذكية توثق اللحظات، والابتسامات تملأ الشوارع. المشروعات، التي بدأت في 2023، تؤكد حرص الحكومة على تقديم نموذج للتنمية الحضرية، يدمج الحداثة مع الطابع التاريخي للعاصمة.

افتتح المشروع بحضور رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني ووزير الإعمار والإسكان، وسط احتفاء شعبي واسع. ثلاثة أنفاق مرورية، ومجسّران جديدان أعادا للساحة حيويتها، وسهّلا الحركة اليومية لملايين السكان من مناطق غرب بغداد. أما مدخل بغداد - الموصل، فكان آخر مفاجآت الشهر، حين افتتح يوم 17 أيلول بحضور رئيس مجلس النواب محمود المشهداني ورئيس الوزراء. توسعة الطريق وإعادة تأهيله عززت

النسور والرشد
مع شروق يوم 9 أيلول 2025، انطلقت بغداد لاستقبال زائريها في شارع الرشيد بعد إعادة تأهيله الشاملة. ثلاثة كيلومترات من الأرصفة المزينة والإضاءة الحديثة، أعادت الحياة للمناطق التجارية والثقافية المحيطة، فيما كان المشهد يعج بحركة التجار والمارة، كلهم يلمسون الفرق بين ما قبل المشروع وما بعده. بعد أسبوع، وفي 15 أيلول، تحولت الأنظار إلى ساحة النسور، حيث

مهرجان بغداد السينمائي

تحت شعار "بغداد عاصمة السياحة العربية 2025"، انطلقت الدورة الثانية من مهرجان بغداد السينمائي الدولي، لتكون منصة للأفلام العربية والعالمية، جمعت صناع السينما والنقاد والفنانين من أكثر من 30 دولة، مع تكريم خاص للسينما التونسية كضيف شرف.

جرى عرض أفلام مميزة، بينها (صمت القصور)، للمخرجة مفيدة التلاتلي، والفيلم العراقي التاريخي (سعيد أفندي) (1957)، الذي أعيد ترميمه بدقة 4K ضمن مشروع سينماتك، لترميم الذاكرة الصورية الوطنية، ليشهد الجمهور العراقي لحظة فنية استثنائية، تجمع بين الأصالة والتقنيات الحديثة.

المهرجان شهد مشاركة 67 فيلماً مختاراً من بين 423 عملاً، بين روائي طويل وقصير، وثائقي وأفلام تحريك، مع تقديم 15 فيلماً روائياً طويلاً، بينها خمسة أعمال عراقية بارزة. وفي أيام بغداد لصناعة السينما (17 - 20 أيلول)، قدّمت ورش عمل متخصصة، وعروض أفلام، ولقاءات مهنية عززت تواصل صناع السينما المحليين مع نظرائهم الدوليين.

توزعت العروض على مسرح الرشيد ومول الجادرية، بينما أقيمت ورش العمل في قاعة صاحب حداد بمسرح الرشيد، بحضور بارز للفنانين والنقاد: غسان مسعود، وخالد يوسف، ومقداد عبد الرضا، وداليا البحيري، وحسنا أبو العلا. كما جرى تكريم 18 فنانة عراقية من رائدات السينما، مع جوائز مالية للفائزين بلغت قيمتها بين 4,000 إلى 10,000 دولار، إضافة

إلى جوائز للفيلم الطويل والقصير والوثائقي والأنيميشن.

معرض للكتاب

بينما كان الجمهور يملأ صالات السينما، اجتذب معرض بغداد الدولي للكتاب أكثر من مليون زائر، بمشاركة 350 دار نشر من 20 دولة. رائحة الورق الجديد امتزجت بأصوات الزوار، والمكتبات المتنقلة كانت قلب التفاعل الثقافي.

ندوات مثل "المسرح القطري.. تجربة خمسين عاماً وأكثر" للكاتبة حسن رشيد، و"هندسة المشاريع والفعاليات الثقافية" للخبير ناصر المالكي، جمعت جمهوراً حريصاً على المعرفة، بينما جلسات توقيع الكتب استقطبت الروائيين هدى بركات، ونورا ناجي، وعبد الرحيم كمال، وأحمد مراد، ومحمد سمير ندا.

مبادرة (اقرأ) وزعت عشرات الآلاف من القسائم المجانية للشباب، فيما أتاح التطبيق الإلكتروني متابعة الفعاليات وطلب الكتب، لتصبح التجربة رقمية وحية في الوقت نفسه. من جانبها، قدمت شبكة الإعلام العراقي، خلال المعرض، فعاليات ثقافية وإعلامية، أبرزها ندوة "هل تعكس مواقع التواصل الاجتماعي صورة الواقع في العراق؟" التي أدارها رئيس تحرير مجلة الشبكة العراقية حليم سلمان، واستضاف فيها رئيس الشبكة كريم حمادي. النقاش تناول التضييل الإعلامي ودور الشبكة في التحقق من الأخبار، مع تسليط الضوء على شهداء الإعلام العراقي وجهودهم في بناء وعي مجتمعي.

المعارض الفنية

على صعيد الفن، انطلق معرض

(الوقت) للفنان أحمد البحراني في قاعة The Gallery (19 أيلول - 2 تشرين الأول)، وهو أول معرض شخصي له على أرض الوطن، بعد تجربة واسعة في المعارض الدولية. أعماله تعكس الزمن من منظور إنساني متأثر بالحنين والمنفى، وتدعو الزوار للتفاعل مع تجربة فنية فريدة تقوص في الذاكرة والغياب.

بغداد، في أيلول 2025، لم تكن مجرد مدينة، بل تجربة حية للإبداع والفن، والثقافة والتنمية الحضرية. السينما عرضت قدرات العراق الإبداعية، الكتاب عزز المعرفة والثقافة، والمشروعات العمرانية أعادت الحيوية للشوارع والساحات.

شبكة الإعلام العراقي كانت الشاهد والموثق لكل لحظة، لتؤكد أن بغداد قلب ينبض بالإبداع والثقافة والتنمية، وعاصمة عربية حقيقية لكل من يسعى للتجربة والمعرفة.



الموصل / خالد فرج الله



بين ثنانيا تراب نينوى العريق، وتحت أنقاض ما شهدته الموصل، تعود إلى السطح رموز حضارة آشور المجتعة، التي ظلت لقرون حارسة لأبواب القصور والمعابد. خلف جامع النبي يونس، حيث تتلاقى قداسة المكان مع إرث التاريخ.

ثور مجنح جديد في قصر (أسرحدون)



كشفت أعمال التنقيب الحديثة عن ثيران مجنحة جديدة، أيقونات الفن والسلطة في الإمبراطورية الآشورية. هذه الكائنات الحجرية الضخمة، بنظراتها الثابتة وأجنحتها المهيبة، ليست مجرد منحوتات، بل رسائل حضارية تحكي عن عظمة ملوك آشور وقدرتهم على الجمع بين القوة الروحية والهيبة السياسية. اليوم، يقف الخبراء وعلماء الآثار أمام هذا الاكتشاف الباهر، متبادلين الرؤى حول أهمية هذه القطع النادرة في إعادة كتابة تاريخ الموصل وصون هويتها الثقافية، مؤكدين أن استظهار هذه الكنوز لا يمثل عودة حجارة صامتة فحسب، بل عودة لروح مدينة حاولت أن تُمحي من ذاكرة الزمن.

اكتشاف استثنائي

للتعليق على هذا الاكتشاف الجديد، يقول رويد الليلة، مدير مفتشية آثار وتراث نينوى إن الاكتشافات الأثرية الأخيرة في جامع النبي يونس، المعروف أيضاً بـ تل التوبة، الذي كان يُعرف من قبل الأثاريين باسم قصر الملك أسرحدون، تمثل حدثاً تاريخياً مهماً. وأعلنت البعثة العراقية- الألمانية، عن العثور على أحد

الثيران المجنحة التي كانت تزين قاعة العرش في قصر الملك أسرحدون، وأضاف (الليلة): "الثور مكوّن من مكعبات حجرية متناسقة، تُعرف بالقطع الحجرية، أو ما يسمى بـ (الميكانو)، وهو أسلوب نادر في فنون النحت الآشوري. ولحسن الحظ، نجا هذا الاكتشاف من التدمير على يد عصابات داعش الإرهابية، إذ عثر عليه بعد تحرير المنطقة، ما سمح بالحفاظ عليه بحالته الأصلية".

مبيناً: "إن الدراسات الأولية تشير إلى أن هذا الثور قد يكون مكتمل الأجزاء تقريباً، إذ عثر على العديد من الحجارة المتساقطة التي تشكل الأجزاء العلوية، حيث يُقدّر ارتفاعه بنحو أربعة أمتار. وأن الأيام القليلة المقبلة ستستكمل عمليات استظهاره وصيانته لإعادته إلى شكله الأصلي كما كان في الفترة الآشورية".

الآثار الآشورية

(الليلة) أوضح أن الفريق الأثري العراقي-الألماني يعمل حالياً على تهيئة التصاميم النهائية لإعادة توظيف الموقع ليصبح متحفاً مفتوحاً لأول مرة في العراق. هذا المشروع سيتيح للزوار مشاهدة التنقيبات مباشرة في موقع قاعة العرش، مع إمكانية زيارة



جامع النبي يونس في الوقت نفسه. ولأول مرة، ستكون هناك حلقة وصل حقيقية بين الآثار الآشورية والتراث الإسلامي، بما يعكس ارتباط النبي يونس بالفترة الآشورية ومكانته الدينية لدى الديانات السماوية الثلاث.

أهمية تاريخية

المهندس فارس عبد الستار، عضو هيئة خبراء التراث في العالم العربي ومستشار تراث الموصل، تحدث عن هذا الاكتشاف قائلاً: "تُعدّ هذه الثيران، المكتشفة في موقع قصر أسرحدون، بالغة الأهمية، إذ إن الثور الذي جرى استظهاره يمثل واجهة القصر الذي يعود لأحد أبرز ملوك الإمبراطورية الآشورية. أسرحدون هو ابن الملك سنحاريب ووالد الملك آشور بانيبال، ما يجعله حلقة محورية في السلسلة الذهبية للملوك الآشوريين الذين حكموا نينوى في أوج مجدها (681 ق.م وما بعده). كان أسرحدون من أعظم ملوك آشور، فقد امتدت سيطرته إلى مصر ووصل نفوذه إلى مدينة منفيس، محققاً إنجازات عسكرية وحضارية جعلته أحد أبرز بناء الإمبراطورية".

يضيف عبد الستار: "عندما جعل الملك سنحاريب نينوى عاصمة الإمبراطورية، أقام قصره في منطقة تل قوينجق، لكن ابنه أسرحدون بنى قصره في الجهة المقابلة في تل التوبة، موقع جامع النبي يونس حالياً. هذا القصر يُعدّ المعلم الوحيد في المنطقة، وقد بدأت أعمال التنقيب فيه منذ ثمانينيات القرن الماضي، واستمرت إلى أن وصلت اليوم إلى هذا الاكتشاف الكبير بالتعاون بين البعثة العراقية-الألمانية".

وأكد عبد الستار ضرورة توظيف الاكتشاف في أكثر من اتجاه:

1 - التوثيق التاريخي: لما يحمله الموقع من شواهد مهمة على الحضارة الآشورية في ذروة قوتها، بالقرب من

- أحد أبرز المعالم الإسلامية، جامع النبي يونس، ما يتيح فرصة فريدة لتوثيق تلاقي حضارتين عريقتين.
- 2 - التنشيط السياحي: إنشاء متحف خاص لقصر أسرحدون يتيح للزوار مشاهدة هذا الإرث إلى جانب جامع النبي يونس.
- 3 - التوظيف الاقتصادي والمجتمعي: تشغيل الكوادر المحلية في الموقع، وتنظيم برامج تعليمية وزيارات ميدانية لتعريف المجتمع بأهمية الاكتشافات.
- 4 - التنمية الثقافية والتراثية: إعادة تأهيل الجامع وبناء شراكات مع اليونسكو وهيئات التراث العالمية لاستمرار عمليات البحث والكشف عن مزيد من الكنوز الأثرية.

تعاون علمي دولي

يقول الخبير الأثري خير الدين أحمد: "بعد عمليات التحرير، نزلنا إلى الأنفاق الأثرية، وجرى توقيع اتفاقية مع جامعة هايدلبرغ الألمانية لإجراء أعمال التنقيبات. شملت الأعمال تدعيم القطع الأثرية في القاعات الملكية، ومن ضمنها الثيران المجنحة. كما نجح الفريق الألماني في الحفاظ على ثيران أخرى واكتشاف آثار هائلة في قصر أسرحدون، حيث كانت هناك تنقيبات سابقة جرى الكشف عنها ثم تغطيتها، ليعاد فتحها الآن لأغراض الصيانة تمهيداً لعرضها أمام الزائرين مستقبلاً".

يضيف خير الدين: "يقع قصر أسرحدون خلف جامع النبي يونس مباشرة، وهذا دليل واضح على تواصل الحضارات في محافظة نينوى، وفي العراق عموماً. فالزائر لهذا المكان، سواء للسياحة أو الزيارات العلمية، يلمس تسلسلاً زمنياً فريداً يمتد من الفترة الآشورية وصولاً إلى الفترة الإسلامية".

ويؤكد الخبير الأثري أن تل التوبة وتل النبي يونس أصبحتا اليوم وجهة مهمة تجمع بين الزيارتين الدينية والأثرية، حيث يقصد العديد من السياح والمهتمين هذه المواقع لاكتشاف الترابط الحضاري بين أروقة القصور الملكية الآشورية ومكانة النبي يونس في الديانات السماوية.



فارس عبد الستار



خير الدين احمد

رقم (111 لسنة 1969 المعدل)، ولاسيما المادة (456)، واعتبرها من الجرائم التي تمس النظام العام والآداب العامة، إلا أن هذا الموقف غير كافٍ. فالتشريع الحالي يحاصر الظاهرة ولا يكافحها، إذ إن جريمة السحر والشعوذة جريمة قائمة بذاتها تتوافر فيها أركان الجريمة كاملة، ما يستوجب سنّ قانون خاص يجرمها بشكل مستقل ويماقب من يزاولها، أو يروج لها، أو يلجأ إليها. لكن الردع القانوني وحده لا يكفي، إذ لا بد من تكاتف مؤسسي ومجتمعي لمحاربتها. فالإعلام مطالب بتوعية الناس بخطورتها النفسية والجسدية، كما يجب معاقبة القنوات التي تروج لها. والخطاب الديني بدوره يمثل وسيلة فاعلة لمكافحةها، عبر بيان حرماتها شرعاً والتأكيد على ثقافة العمل والتوكل على الله، لا الاتكال على الغيبيات. إن مواجهة هذه الظاهرة مسؤولية مشتركة بين الدولة والمجتمع؛ فالدولة، عبر مؤسساتها القضائية والأمنية والإعلامية، مطالبة باتخاذ خطوات جادة لمحاصرتها، والمجتمع، عبر وعيه بخطورتها، يجب أن يقف بوجهها. فالشعوذة ليست مجرد خداع فردي، بل هي وباء اجتماعي يؤدي إلى تفكك الأسرة، ويشيع الاتكال على الغيبيات، ويزرع الكسل والتراجع في جسد المجتمع.

الطالع). بل إن بعضهم حظي برعاية من قنوات فضائية إعلامية اخترقت الأسرة، نواة المجتمع، ناشرة الجهل والخرافة في المجتمعات العربية، ومنها مجتمعنا الذي أنهكته الحروب والحصار الاقتصادي والحرمان، فكان أرضاً خصبة لانتشار هذه الظاهرة.

مرض جمعي

لقد تحولت الشعوذة إلى مرض جمعي يتغلغل في نفوس الكثيرين، تغذيه سنوات الألم والمعاناة، فتغلغلت الخرافة كالأففى في تفاصيل الحياة اليومية. ومع فقدان الثقة بالمؤسسات الداعمة وببطء الإجراءات الحكومية في تأمين حياة كريمة، ازدهرت هذه الممارسات. وأضحى الناس يقصدون أربابها بحثاً عن حلول لمشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي لم يجدوا لها حلاً لدى الدولة أو الجهات الرسمية.

المشعوذ هنا يلعب دور (المنقذ)، لكنه في الواقع يشكل تهديداً كبيراً؛ إذ يصنع وهمًا متمعدًا، مستغلًا جهل الناس، ويظهر في مقاطع مصورة على مواقع التواصل الاجتماعي كنوع من الدعاية، يخفي فيها نهمًا داخلياً للسيطرة والهيمنة، فضلاً عما يجنيه من أموال طائلة.

إعلام توعوي

ومع أن المشرع العراقي لم يغل هذه الظاهرة، فعدها من جرائم الاحتيال المنصوص عليها في قانون العقوبات

تراكم الجهل بفعل ما مر به الإنسان عبر العصور من قهر وحرمان وموت مفاجئ واضطرابات متتالية وفقدان الأمان وصعوبة الحصول على لقمة العيش، فتكوّنت شخصية مشبعة بالعجز، مقهورة أمام كل حدث كوني أو بشري. وهكذا وجد الإنسان نفسه يطوف في عوالم الغيب والوهم بحثاً عن ملاذ آمن. وكلما زادت وطأة الحرمان والاستبداد وغياب الحلول الواقعية، كانت الشعوذة أدوات لفهم ما لا يفهم وتفسير ما استعصى عليه إدراكه بعقله.

تجارة مربحة

أضحى السحر عزاء للإنسان المقهور، يعلق عليه إخفاقاته. فإذا نزلت به مصيبة أو مرض أو جوع أو فشل، نسب ذلك إلى (عين حاسد) أو (قوى خفية) نصبت له الشر، ولجأ إلى السحرة لمعالجتها. وبهذا خلق لنفسه وهمًا، لكنه سرعان ما يقع في وهم آخر، إذ يجد نفسه أسيرًا لأولئك المشعوذين الذين يعرضون الوهم دواءً، محولين حاجته إلى تجارة مربحة بأثمان باهظة. وهكذا يهرب الإنسان من جور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ليقع تحت سطوة السحرة الذين يسلبونه ما تبقى منه.

مع تطور الزمن، تطورت مهنة السحر بدورها واتسعت، حتى باتت تعيش بيننا بواجهات براقة تحت مسميات (المعالج الروحاني) أو (المعارف) أو (قارئ

الشعوذة.. وهم يفتك بالمجتمع وخطر يتستر بثوب الحداثة

قديمة هي علاقة الإنسان بالغيب، الذي يكمن وراء هذا العالم المَعاش، فقد كان، ولا يزال، يبحث عن منقذ ينتشله من ضياعه وعجزه الوجودي، وسط هموم أثقلت كاهله وصعاب عجز عن احتوائها. من هنا مضى باحثاً عَمَّن يفسر له قلقه الوجودي، متوسلاً في كهف السحر والشعوذة ملاذاً يلوذ به، وهو الملاذ الذي صنعه الدجالون والمشعوذون مستغلين جهل الناس وحاجتهم وفاقتهم.



مصطفى جواد جبار

رئيس الوزراء، ومتابعة من الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

تعاون دولي

على الصعيد ذاته، ذكر مدير إدارة مشروع المدارس (باور جاينا)، وانك جيسون، أنه جرى حتى الآن تسليم 697 مدرسة في 10 محافظات من أصل 1000، بينما تشرف شركة أخرى على إنجاز 303 مدارس متبقية. وأكد أن المشروع ممول بالكامل من الحكومة العراقية وينفذ بإشراف صيني محترف، ما جعله نموذجاً ناجحاً في التعاون الدولي.

كما أوضح المدير التنفيذي للمشروع، لي جاو جي، أن تجربة محافظة ذي قار كانت ناجحة بامتياز، وأن شركته تعمل مع الحكومة على مراحل جديدة تشمل مدارس إضافية. إضافة إلى مشروع إنشاء مستشفى حديث ومتكامل في المرحلة المقبلة.

تمثل هذه المبادرة بداية جادة نحو التعليم الحديث في العراق، مؤكدة التزام الحكومة برفع مستوى التعليم وتوفير أدوات تعلم متقدمة للجيل الجديد. وبينما يبقى الطريق طويلاً لتحقيق التحول الرقمي الشامل في جميع المدارس، فإن خمسين مدرسة نموذجية تمثل الشرارة الأولى التي ستشعل ثورة التعليم الذكي في العراق، لتضع الطالب العراقي على مسار المستقبل الرقمي بثقة وتفاؤل.

المتفوقين، إضافة إلى استخدام الطاقة النظيفة داخل كل مدرسة.

من جانبه، أوضح المهندس عمار عويد خضير، ممثل الأمانة العامة للمجلس والمسؤول عن المشروع الوطني للأبنية المدرسية في ذي قار، أن عدد المدارس المنفذة في المحافظة بلغ 106 مدارس، لتحتل المرتبة الثانية بعد بغداد ضمن مشروع الـ 1000 مدرسة.

وأضاف أن التصميم جاء حديثاً ومتنوعاً، مع توزيع المدارس وفق الكثافة السكانية واحتياجات المناطق، وجرى تخصيص مدرستين في كل قضاء.

وأشار خضير إلى أن التنفيذ جرى بإشراف الشركة الصينية ومقاولين متخصصين، وتم تجاوز التحديات الناتجة عن الأوضاع العامة والتظاهرات بمساعدة الحكومة المحلية والدعم المركزي. وجرى حتى الآن تسليم 96 مدرسة إلى مديرية تربية ذي قار، بينما تنتظر 10 مدارس أخرى استكمال إجراءات التسليم الرسمية خلال الأسبوع الحالي.

وأكد خضير أن مشروع المدارس يُعدّ من أهم إنجازات الحكومة العراقية خلال العقود الأخيرة، إذ يجري تنفيذ 1000 مدرسة خلال ثلاث سنوات بمواصفات عالية الجودة، وتوجيه مباشر من

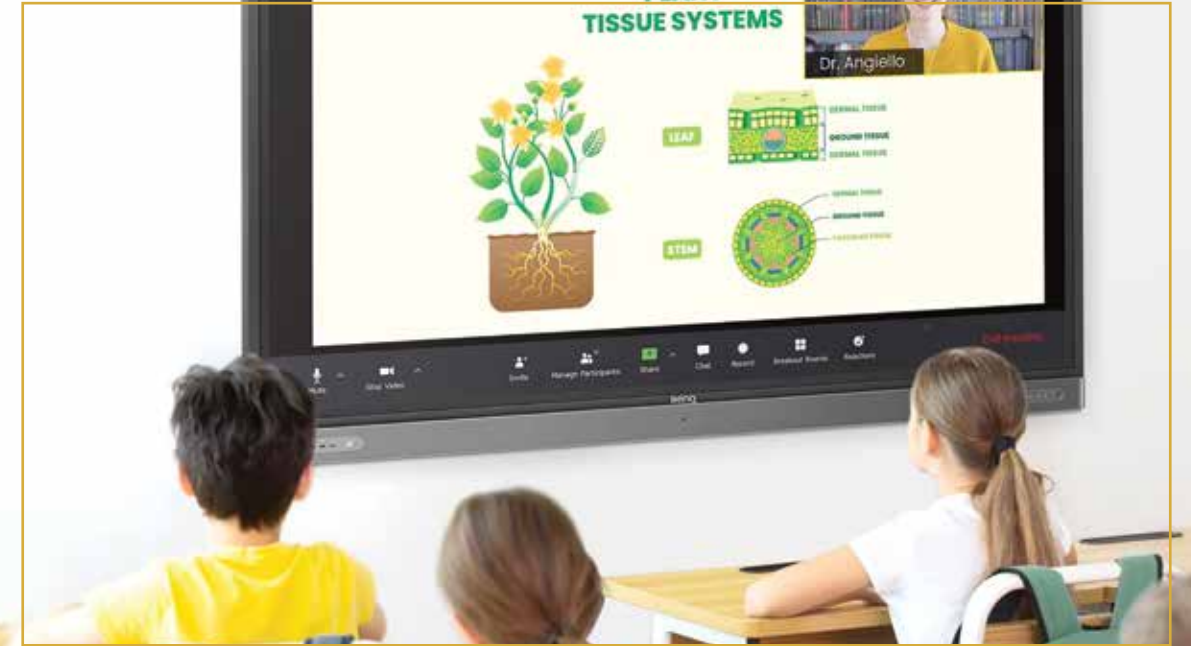
وتشمل تجهيزات المدارس الذكية مختبرات الكيمياء والفيزياء والأحياء، وقاعات دراسية إلكترونية، وقاعات للغة الإنجليزية، وغرفاً للأنشطة الفنية والثقافية والرياضية، ومجاميع صحية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، لأول مرة في المدارس الحكومية بالعراق.

خطوة رائدة

من جانبه، أوضح الأمين العام لمجلس الوزراء، حميد نعيم الغزي، أن تجربة المدارس الذكية في العراق خطوة رائدة لتنمية قدرات الطلبة وتهيئة جيل قادر على قيادة البلد في المستقبل.

أضاف الغزي أن المشروع يأتي ضمن أولويات البرنامج الحكومي. مشدداً على أهمية تدريب الملاكات التدريسية على الأنظمة الحديثة المستخدمة في هذه المدارس.

50 مدرسة نموذجية سوف تُجهز بالشاشات الذكية، و8000 جهاز لوحي محمّل بالمناهج الدراسية للطلبة



خمسون مدرسة نموذجية، في بغداد وعدد من المحافظات العراقية، دخلت رسمياً عصر التعليم الذكي، في خطوة وصفها خبراء التعليم بأنها نقلة نوعية توازي التجارب العالمية في التعليم الرقمي.



همسة وائل

بلا ورق أو سبورة.. ولادة جيل رقمي جديد العراق يدخل عصر المدارس الذكية

وأشار إلى أن المشروع يُعد الأول من نوعه الذي يُنفذ في إطار الاتفاق بين العراق والصين، وقد جرى تنفيذه بطريقة احترافية، دون أي تأخير أو توقف، بالتنسيق مع وزارات: الإعمار والإسكان، والتخطيط، والمالية، والتربية، ومديريات التربية في المحافظات.

وأكد مجيد أن المشروع أسهم في القضاء على المدارس الطينية والكرفانية، وتقليل ظواهر الدوامات المزدوجة والثلاثية. مشيراً إلى أن التصميم الحديث والمساحات الكبيرة والتقنيات الهندسية المتطورة تجعل من هذه المدارس بيئة تعليمية متطورة تشجع على التفاعل والتعليم الفعال.

يذكر المتحدث باسم الأمانة العامة لمجلس الوزراء، حيدر مجيد، أن رئيس مجلس الوزراء وافق على مقترح تحويل 50 مدرسة في مختلف المحافظات إلى مدارس ذكية، بحيث يجري إدخال التقنيات الحديثة كافة لتكون الدراسة إلكترونية بالكامل.

أضاف مجيد أنه تم الانتهاء من المرحلة الأولى لمشروع الأبنية المدرسية النموذجية، التي شملت افتتاح 1000 مدرسة في عموم المحافظات. ففي اليوم نفسه جرى افتتاح 210 مدارس في 8 محافظات، بينما جرى افتتاح 790 مدرسة في الثالث والعشرين من تشرين الثاني من العام الماضي، ما ينهي المرحلة الأولى التي هدفت إلى تحسين البنية التحتية للقطاع التربوي.

هذه المدارس المزودة بأحدث التقنيات جاءت نتيجة مبادرة حكومية طموح تقودها الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وتهدف إلى إعداد جيل قادر على مواكبة التطور التكنولوجي العالمي.

الطرق التقليدية

تُستبدل الدفاتر والأقلام التقليدية بأجهزة لوحية لكل طالب، تحتوي على المناهج الدراسية كاملة، ما يتيح لهم التعلم التفاعلي أينما كانوا داخل الصف. كما سوف تُستبدل السبورات التقليدية بشاشات ذكية تفاعلية تسمح للمعلمين بعرض الدروس بطرق مبتكرة، وتشجع الطلبة على المشاركة الفعلية بدل أن يكونوا مجرد متلقين.



مغارة إنسانية

يقول الدكتور عبد الوهاب سليمان حسن، مدير دائرة آثار سورن: إن "الأدلة تشير إلى أنهم امتلكوا شكلاً من التواصل الصوتي شبيهاً باللغة، لديهم عظمة لسان (hyoid) مطابقة تقريباً للإنسان الحديث، وأذن داخلية قادرة على سماع ترددات الكلام، إضافة إلى وجود جين (foxp2) المرتبط بالقدر

اللغوية، ربما لم تكن لغتهم معقدة مثل لغاتنا اليوم، لكنها بالتأكيد سمحت لهم بالتعاون

والصيد والعيش الجماعي. أما عن نظامهم الغذائي، أضاف: "كشفت التحاليل الحديثة عن بقايا طعام محروق يحتوي على بذور وحبوب برية ومكسرات وبقوليات، إضافة إلى لحوم، وبعض هذه الأطعمة كانت مطبوخة أو منقوعة، وهو دليل على وعي غذائي وثقافة معيشية متقدمة، تنقض الفكرة القديمة بأنهم كانوا يعتمدون فقط على الصيد".

ماذا ترك النياندرتال لنا من الإرث؟ عن هذا السؤال يجيب الدكتور قائلاً: "لقد ورثنا عنهم جينات ساعدت في تقوية جهاز المناعة والتكيف مع المناخ البارد، لكن بعض هذه الجينات ارتبطت أيضاً بزيادة احتمالات أمراض مثل السكري وأمراض المناعة الذاتية".

مغارة شاندر أكثر من كهف، إنها رمز عالمي للحضارة الإنسانية، تستحق أن تُدرج ضمن التراث العالمي لليونسكو.

إنها ليست رحلة إلى ماضي منسي، بل تحقيق في ذواتنا: من نحن، وماذا ورثنا عن أقربائنا القدامى؟

هذا الاكتشاف وحده غيّر النظرة السائدة: النياندرتال امتلكوا ثقافة ومعرفة وحساً إنسانياً أقرب إلينا مما اعتقدنا.

قصار القامة نسبياً، ذوو بنية قوية، وأدمغة أكبر من أدمغتنا اليوم. صنعوا أدوات حجرية، استخدموا النار، دفنوا موتاهم، وربما تحدثوا بلغة بسيطة للتعاون والصيد. بعض رسومات الكهوف في أوروبا تُنسب إليهم، لتدل على بذور أول فن إنساني.

انقرض النياندرتال قبل 40 ألف سنة، لكنهم لم يختفوا من حياتنا. فجسد كل واحد منا يحمل اليوم 4-2% من جيناتهم. لقد ورثنا عنهم مناعة ضد البرد وأمراض العصر، وربما ورثنا أيضاً جزءاً من وعينا الجمعي.

كولر الداودي

في أعالي جبال برادوست شمال شرقي أربيل، تقف مغارة شاندر شاهداً على تاريخ الإنسان قبل أكثر من ستين ألف سنة. هنا عاش إنسان النياندرتال، وهنا أيضاً تكمن أسرار ما زالت تغيّر فهمنا للبشرية.



حيث دفن النياندرتال موتاهم بالزهور

مغارة شاندر.. رمز عالمي للحضارة الإنسانية

كتابة التاريخ

بين عامي 2015 و2018، عادت بعثة بريطانية لتكشف المزيد. أبرز الاكتشافات كانت جمجمة شبه كاملة عُرفت بـ "شاندر 5". تحاليل الحمض النووي أثبتت أن النياندرتال لم يكونوا صيادين بدائيين فحسب، بل اتبعوا نظاماً غذائياً متنوعاً شمل اللحوم والحبوب والمكسرات المطبوخة.

منذ خمسينيات القرن الماضي، حين قاد عالم الآثار الأميركي (رالف سوليكي) أولى الحفريات، صارت شاندر موقعاً محورياً. فقد عُثر على عشرة هياكل عظمية، حول أحدها بقايا حبوب لقاح، ما فتح نقاشاً غير مسبوق: هل مارس النياندرتال طقوساً جنائزية ودفنوا موتاهم بالزهور؟





شعيب (عليه السلام) يرقد في منطقة الشوملي، شمال شرقي الديوانية، وقد جعل وجود مرقده من المكان مقصدًا للزائرين والباحثين عن البركة. أما النبي يونس (عليه السلام)، فمع أن المشهور أن مرقده في الموصل، إلا أن روايات محلية تقول إن له مقامًا في أطراف نفر، وهذه التعددية في مواقع الدفن تعكس عمق حضور الأنبياء في الوجدان العراقي. ويقال إن النبي أيوب عليه السلام، الذي ضرب فيه المثل في الصبر على البلاء، له مزار في مناطق قريبة من الديوانية، حيث عاش سنين مرضه وامتحانه قبل أن يبرئه الله ويعيد له عافيته.

صحيح أن هذه الأضرحة والقبور قد لا تحسمها الأدلة التاريخية القطعية، لكن حضورها في ذاكرة الناس يؤكد مدى تعلقهم بالأنبياء، ويجعل من الديوانية مكانًا يجمع بين التاريخ المقدس والتراث الشعبي.

جسر حضاري

ما يلفت في تجربة الديوانية أنها لم تقتصر على كونها موقعًا أثريًا فحسب، بل شكلت جسرًا بين الحضارة المادية والروحية. فمن نفر وكيش وإيسن خرجت قوانين ونظم للحياة الاجتماعية، وفي أضرحة الأنبياء تذكير دائم بالمعنى الإلهي للوجود. هذه الثنائية منحناها فرادتها، لتصبح رمزًا للإنسان في رحلته بين الحضارة والنبوة. ولا يمكن للباحث في الذاكرة العراقية أن يتجاهل مكانة الديوانية، فهي مدينة عرفت بخصوبة أرضها وغنى

الإنسان العراقي وربط حاضره بجذوره العميقة، ومن يزور الديوانية اليوم يشعر أن الزمن متداخل؛ فالأطلال القديمة تروي حكاية حضارات عظمى، والقبور المقدسة تروي قصة الإيمان والصبر، وأهل المدينة يضيفون إلى كل ذلك دفنًا إنسانيًا يجعل الزائر يحس أنه بين أهله. وهكذا، تظل الديوانية مدينة الآثار والأنبياء، حاضرة في وجدان العراقي، شاهدة على عظمة الماضي وثراء الحاضر، وواعدة بمستقبل يليق بتاريخها. إنها ليست مجرد مدينة، بل كتاب مفتوح على صفحات الحضارة والنبوة، حيث يلتقي الإنسان بالتاريخ ويجد في حجارته وأضرحتها ما يشد روحه إلى السماء.

أسرار السومريين

اليوم، ما تزال المواقع الأثرية في الديوانية بحاجة إلى المزيد من الاهتمام والتفتيش، فكل حجر فيها قد يخفي سرًا من أسرار السومريين والبابليين، وكل مزار قد يروي حكاية عن نبي أو ولي. الاهتمام بهذه الكنوز لا يعني فقط حفظ التراث، بل يعني أيضًا تعزيز هوية



الديوانية/ عبد العزيز الناصري

تتربع مدينة الديوانية في قلب العراق، على ضفاف الفرات الأوسط، كجوهرة حضارية ضاربة بجذورها في عمق التاريخ. فمنذ فجر الإنسانية، كانت هذه الأرض ملتقى الحضارات وميدان التفاعل الإنساني، حيث احتضنت أعرق المدن السومرية والبابلية، وظلت شاهدة على مسيرة الإنسان في بحثه عن المعنى والاستقرار.

الديوانية.. مدينة الآثار والأنبياء جوهرة حضارية.. عظمة الماضي وثراء الحاضر

جمعت الديوانية بين عقب الحضارة القديمة ونور الرسائل السماوية التي مرّت من هنا، لتصبح بحق مدينة الآثار والأنبياء وإذا كانت مدن العراق الأخرى قد اشتهرت بمآثرها وتاريخها، فإن الديوانية جمعت بين عقب الحضارة القديمة ونور الرسائل السماوية التي مرّت من هنا، لتصبح بحق مدينة الآثار والأنبياء.

الشرائع الأولى

تعود أهمية الديوانية إلى احتضانها مواقع أثرية بارزة، مثل نفر (نيبور)، العاصمة الدينية للسومريين والبابليين. في نفر، كان الإله (إنليل) معبود السومريين، ومنها انطلقت الشرائع الأولى التي ربطت بين الأرض والسماء في عقل الإنسان القديم. يذكر المؤرخون أن نفر لم تكن مجرد مدينة، بل كانت مركزًا روحانيًا تُشد إليه الرحال، حتى صارت رمزًا لسلطة المعبود ومرجعية الحكام. كما تنتشر في أطراف الديوانية أطلال المدن القديمة والقرى التي احتضنت حضارات متعددة، مثل (إيسن) و(كيش)، وغيرهما من





إذ تحررت الحضر في 26 نيسان 2017 على يد قواتنا الأمنية البطلة، بعد أن رُويت أرضها بدماء الشهداء الزكية. واليوم تعود لتنهض من جديد، وتستقبل الزوار والبعثات التنقيبية والسياحية من مختلف أنحاء العالم.

رمز العراق

يعود وردي ويختم حديثه بالقول: "الحضر ليست مجرد مدينة قديمة، بل رمز لمراقبة الإنسان العراقي، الذي شيد حضارات أبهرت العالم، وظلت صامدة بوجه العدوان والغزاة. واليوم، تتجدد الحياة في هذا الموقع الفريد، وتعود الحضر لتكون قبلة للمهتمين بالتاريخ، والآثار والسياحة، ولتبقى شعلة لحضارة متقدمة في قلب الصحراء".

القوية وبسالة جيشها، وقد دام حكمها أربعة قرون.

آثار شاهقة

من جهته، يقول رويد موفق الليلة، مفتش آثار وراثت نينوى: إن "من أبرز معالم الحضر مبانيها الضخمة ومعابدها الشاهقة وأسوارها المنيعة، التي صمدت لأكثر من 2200 عام، كما أنها تمتاز بهندسة معمارية مبهرة، ومنحوتات فنية خلدت الإبداع العراقي القديم". متابعا بأسى: "عندما احتل تنظيم داعش الإرهابي مدينة الموصل في 10 حزيران 2014، امتدت يده السوداء إلى الحضر، فدمّر تماثيلها ومنحوتاتها التي كانت تزين واجهات المعابد الرئيسة. لكن الأمل سرعان ما عاد، كما يشير،

حصون عسيرة

يشير وردي إلى أن الحضر كانت تقع على مفترق طرق التجارة، ما جعلها مركزاً مهماً على مستوى المنطقة. مضيفاً أن "المدينة تمتاز بتحصيناتها الدفاعية، إذ يحيط بها سوران، الأول ترابي بطول تسعة كيلومترات، والثاني حجري بطول ستة كيلومترات، مدعم بمئة وواحد وسبعين برجاً دفاعياً، فضلاً عن خندق بعمق خمسة أمتار وعرض ثمانية أمتار، يسبق السور الثاني. تضم المدينة كذلك أربعة أبواب رئيسة تؤدي إلى مركزها الديني، إضافة إلى شوارع رئيسة تمتد إلى قلب الحضر". مؤكداً أنه على الرغم من تعدد المحاولات، لم تستطع أي من الإمبراطوريتين الرومانية أو الفارسية إخضاع الحضر، بفضل تحصيناتها

مملكة الحضر.. شعلة الحضارة المتقدة في قلب الصحراء

نينوى / عامر جليل إبراهيم

في عمق الصحراء الشمالية الغربية من العراق، وعلى بعد نحو 110 كيلومترات جنوب غربي مدينة الموصل، تنهض واحدة من أبرز المدن الأثرية في العراق، وأقدم الممالك العربية، شاهدة على عظمة حضارة قاومت الغزاة قبل آلاف السنين.



تصوير / حسين طالب

إنها "مملكة الحضر"، أو "حطرا"، كما دُونت في الكتابات الأرامية القديمة. وبينما تعيش بغداد أجواء عاصمة السياحة العربية لعام 2025، كانت "الشبكة العراقية" على موعد مع التاريخ، في زيارة ميدانية إلى هذا المعلم الأثري الشامخ.

جذور عميقة

في بداية جولتنا التقينا محمود عبد الله وردي، مدير موقع آثار الحضر، ليحدثنا عن هذه المملكة قائلًا:

"تعد مملكة الحضر من أوليات الممالك العربية، التي نشأت في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، ومرت بثلاثة أدوار رئيسة، بدءاً من دور التكوين والنشوء والتوسع، ثم دور السادة، إذ كان الحكم بيد زعيم القبيلة. واستمر هذا الدور قرابة قرن من الزمان، حتى دور الملوك، حين تطور نظام الحكم إلى ملكي مستقل وتم فيه فصل الدين عن شؤون الدولة".

يضيف وردي: "حكم مملكة الحضر أربعة ملوك أقوياء، هم: الملك ولكش، والملك سنطرق، والملك عبد سميا بن سنطرق، والملك سنطرق الثاني بن عبد سميا. أما ديانة الحضريين فكانت وثنية، إذ يعبدون الشمس كإله رئيس، إلى جانب آلهة أخرى مثل: اللات، وشحيرو، والتثليث، وسميا، ومرن، والسقايا، وكانوا يصنعون لها تماثيل حجرية ويقدمون لها القرابين داخل المعابد".



خطاب متوازن، يبتعد عن التضليل والمبالغة، ويعكس الواقع بمصداقية وعدالة. كما جرى الحديث عن موضوع مهم وهو "المحتوى الهابط"، إذ قال حمادي: "ستقف شبكة الإعلام العراقي كالمتصدي الأول، وهي قائد الجيش الذي يحارب المحتوى الهابط ويقدم المحتوى الإيجابي".

حوار مفتوح

شهدت الندوة، في ختامها، مداخلات من الحضور، ركزت على ضرورة الارتقاء بالخطاب الإعلامي العراقي، ومواكبة التطور التكنولوجي، وتوسيع دور شبكة الإعلام في تمكين الشباب وتبني المبادرات الرقمية الرصينة. وقد اتفق الجميع على أن الإعلام، سواء التقليدي أو الرقمي، يظل أداة مركزية في تشكيل الرأي العام وحماية المجتمع من الانزلاق نحو التضليل أو الإقصاء. بهذا، مثلت الجلسة إحدى أبرز فعاليات معرض بغداد الدولي للكتاب، ليس فقط لما طرحته من رؤى نقدية وتحليلية حول الإعلام الرقمي، بل بما أكدت عليه من قيمة الإعلام المسؤول كصوت للوطن وحارس للحقيقة. وفي ختام الندوة جرى تكريم رئيس شبكة الإعلام العراقي بدرع التميز من قبل اللجنة التحضيرية لمعرض بغداد الدولي للكتاب.



الإرث من التضحيات شاهداً على عمق التزامها الوطني، ومدرسة إعلامية خرجت أجيالاً من الكفاءات التي رفدت المشهد الإعلامي العراقي والعربي. وبعد سؤال مدير الجلسة عن أهمية استثمار الطاقات الشابة في تطوير المحتوى الإعلامي الرقمي، أجاب حمادي: "الجيل الجديد يتفاعل مع المنصات الرقمية بصورة أكبر بكثير من متابعته التلفاز التقليدي. ومن هنا تأتي ضرورة توجيه هذه الطاقات لإنتاج محتوى يرسخ القيم الإيجابية، ويعكس منجزات العراق في مجالات الثقافة والرياضة والعلوم، ويسهم في تعزيز صورة البلد، بعيداً عن الصور النمطية السلبية". وأنهى رئيس الشبكة حمادي حديثه بالتأكيد على أن "العراق يتميز بمساحة أوسع من حرية التعبير، قياساً بعدد من الدول المجاورة، غير أن هذه الحرية لا بد أن تقترن بمسؤولية إعلامية وأخلاقية لضمان تقديم

ظاهرة التضليل الإعلامي، مؤكداً أنها لا تنحصر بالعراق وحده، بل باتت تحدياً عالمياً يواجه جميع المجتمعات. وأشار إلى أن "ما يجري في غزة يقدم مثلاً واضحاً على كيفية التحكم بالمحتوى الإعلامي وتحجيم الأصوات التي لا تتسجم مع توجهات الجهات المهيمنة، وهو ما يستدعي من المؤسسات الإعلامية العمل على تنويع مصادرها وتطوير أدواتها لمواجهة هذا التحدي".

وفي سياق استعراضه للتجارب الصعبة التي مر بها الإعلام العراقي، توقف حمادي عند عام 2014 الذي شكّل منعطفاً خطيراً حين اجتياح تنظيم داعش الإرهابي مدناً عراقية واسعة. وروى جانباً من تجربته الشخصية في تلك الفترة، مشيراً إلى أن شبكة الإعلام العراقي تعاملت مع الأزمة - في وقتها - بمهنية عالية، وأسهمت مع مجموعة من الصحفيين الوطنيين في تشكيل ما يشبه "الجيش الإعلامي" لمواجهة حملات التضليل، وكشف الحقائق للرأي العام المحلي والدولي، بالتوازي مع جهود القوات المسلحة.

سنوات المواجهة

وأكد حمادي أن شبكة الإعلام العراقي لم تكن مجرد ناقل للأحداث، بل دفعت ثمنها باهظاً تمثل باستشهاد أكثر من سبعين صحفياً خلال سنوات المواجهة مع الإرهاب، ليصبح هذا

كريم حمادي: الإعلام الحقيقي جيش يحارب التضليل والمحتوى الهابط

في أجواء ثقافية غلبت عليها الحوارات الفكرية وتعدد الرؤى حول قضايا الإعلام المعاصر، شهدت قاعة الفعاليات في معرض بغداد الدولي للكتاب، بدورته السادسة والعشرين، ندوة موبّعة حملت عنوان "هل تعكس مواقع التواصل الاجتماعي صورة الواقع في العراق؟"



زياد العائلي
تصوير / خضير العتابي

عليهم التحقق الدقيق من الأخبار قبل نشرها، مؤكداً أن شبكة الإعلام العراقي لا تقدم أية مادة إعلامية إلا بعد التأكد من صحتها عبر قنوات رسمية، أو وكالات أنباء موثوقة، وذلك حفاظاً على المصداقية التي يجب أن تسبق السبق الصحفي أو السعي وراء المشاهدات.

التضليل الإعلامي

انتقل رئيس الشبكة للحديث عن

لا تمثل بالضرورة نسخة مطابقة للواقع، وإنما تعكسه بدرجات متباينة وزوايا مختلفة، تبعا لطبيعة القائمين على المحتوى. فالكثير من الصفحات يديرها أفراد ينقلون انطباعاتهم الخاصة، فيما يرتبط بعضها الآخر بجهات حزبية أو سياسية. وشدد حمادي على أن هذه التعددية تضع الصحفيين والمؤسسات الإعلامية أمام مسؤولية مضاعفة، إذ يتعين

شارك في الندوة رئيس شبكة الإعلام العراقي كريم حمادي، وأدارها رئيس تحرير "الشبكة العراقية" حليم سلمان، بحضور حشد من الصحفيين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي والإعلامي. شكّلت الجلسة فرصة لتقليب أوراق العلاقة الملتبسة بين الإعلام التقليدي والمنصات الرقمية، وكيفية توظيفها في صناعة رأي عام أكثر وعياً ومسؤولية.

استهل مدير الجلسة الندوة بتقديم نبذة عن مسيرة الضيف ومسؤولياته، ثم طرح عليه سؤالاً مباشراً عن مدى انعكاس مواقع التواصل الاجتماعي على صورة الواقع العراقي؟ ليوضح (حمادي) قائلاً: إن تلك المنصات





رئيس التحرير مع وزير الصناعة والمعادن

وتحرر الإنسان من الجمود، ومن هذه الأصول الفكرية تنبثق التحولات العملية التي تهذب السلوك، وتعزز روح المبادرة والإبداع، وتحول المعرفة إلى فعل مؤثر في المجتمع. وأوضح النجم أن الكتاب يشكل جسراً بين الفكر والعمل، وبين الفرد ونهضة الأمة، مؤكداً أن الاستثمار في القراءة والوعي الثقافي يوازي في أهميته الاستثمار في الصناعة والتنمية الاقتصادية. تكشف هذه الندوات الثلاث، وغيرها من الندوات التي أقيمت في معرض بغداد للكتاب بهذه الدورة، عن ملامح ثقافة عراقية حيّة تتطلع إلى المستقبل، وتبحث عن شراكات عربية تعزز حضورها، وتؤكد أن الكتاب لا يزال أداة فاعلة للحوار والتغيير، سواء في إعادة قراءة الماضي، أو في صياغة تحولات الحاضر والمستقبل.

داعش الارهابي، بالتعاون مع منظمات دولية. واختتمت الندوة بالإعلان عن تنظيم أسبوع ثقافي قطري في بغداد مطلع عام 2026، يتضمن فعاليات فنية وتراثية متعددة، في خطوة لتعزيز التعاون الثقافي بين البلدين.

التحولات الفكرية

وضمن منهج المعرض - أيضاً- كانت هناك جلسة أخرى، استضيف فيها وزير الصناعة والمعادن الأستاذ الدكتور المهندس خالد بتال النجم، في ندوة فكرية بعنوان "أصول التحولات الفكرية والعملية الناجمة عن قراءة الكتب" أدارها الصحفي حليم سلمان. أكد من خلالها وزير الصناعة والمعادن أن القراءة ليست ترفاً معرفياً، بل قوة تعيد تشكيل العقل والسلوك، فهي تلمي الوعي النقدي، وتوسع المدارك،

والفعاليات الثقافية"، شارك فيها الدكتور علاء أبو الحسن العلق، المدير العام لدائرة العلاقات الثقافية العامة، وناصر مال الله المالكي، مدير إدارة التعاون الدولي في وزارة الثقافة القطرية، وأدارها الصحفي حليم سلمان.

تركزت النقاشات حول التجربتين الثقافيتين العراقية والقطرية، مع محاور أساسية في التراث واللغة والإرث العربي الإسلامي. وأكد العلق على أهمية إعادة إعمار شارع الرشيد والمتنبي، وفق هندسة المشروعات الثقافية، مشيراً إلى أن الوزارة تدير شبكة تضم 42 قصراً وبيتاً ثقافياً، تمتد من أربيل إلى البصرة، لرعاية المثقفين والأنشطة المتنوعة.

أما المالكي، فقد عرّف بمفهوم "الفضاءات الثقافية"، مستشهداً بتجربة "درب الساعي" في قطر، وهو فضاء رمزي يجمع الفعاليات الثقافية والفنية، ويحتفي بالوحدة الوطنية والتنوع، وقد أصبح ملتقى عربياً استضاف الأسبوع الثقافي العراقي. في مداخلة أخرى، شدد العلق على أهمية دخول العراق إلى المجلس التنفيذي لليونسكو بعد أكثر من 40 عاماً من الغياب، مؤكداً جهود الوزارة في ترميم المواقع الأثرية التي تعرضت للدمار على يد تنظيم

زياد محمد / تصوير / حسين طالب



في أجواء فكرية اتسمت بالتنوع وتعدد الطروحات، شهدت الدورة 26 لمعرض بغداد الدولي للكتاب سلسلة ندوات ثقافية وحوارية جمعت وزراء ومفكرين ومثقفين من العراق وعدد من الدول العربية. قدمت هذه الندوات ملامح عن واقع الثقافة العراقية، وشراكاتها العربية، فضلاً عن رؤى فكرية تؤكد مركزية الكتاب ودوره في صياغة وعي الفرد والمجتمع.

الكتاب جسر للحوار الثقافي..

ندوات ثقافية تكشف رؤى عراقية وعربية متجددة

واقع الثقافة

بشراء البلاد وتنوعها. البدراني أشار إلى التنوع الثقافي في العراق، من البصرة ذات الطابع الخليجي، إلى كربلاء بعمقها الديني، وذي قار والسليمانية بما تحمّلان من تلاق ثقافي بين الجنوب والكرد. وعن الدعم الحكومي، أشاد بدور رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في رعاية السينما والفنون، إذ أسهمت المنحة الحكومية في تشغيل أكثر من 1500 فنان وفني، وإنتاج ما يزيد على 600 عمل متنوع. كما استعرض إنجازات الوزارة في طباعة أكثر من 1200 عنوان لمؤلفين عراقيين ومغتربين، وإصدار الدوريات الثقافية، وتخصيص ربع جوائز الإبداع للشباب، إلى جانب

شهدت قاعة الندوات في المعرض، انعقاد ندوة بعنوان "واقع الثقافة في العراق"، حضرها وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني، وأدارها رئيس تحرير مجلة (الشبكة العراقية) الصحفي حليم سلمان، بمشاركة حشد من المثقفين والإعلاميين. استهل الوزير حديثه بالتأكيد على أن العراق بلد ثقافة وحضارة متجذرة منذ أكثر من ستة آلاف عام، من سومر وأكد، إلى بابل وآشور. وأوضح أن الرؤية المستقبلية للثقافة العراقية تستند إلى استلهاً هذا الإرث العريق، وإعادة صياغته بروح معاصرة تليق

تحقيق إنجازات مسرحية على المستوى العربي. كذلك أعلن الوزير عن مشروعات استراتيجية، منها إنشاء دار أوبرا بتصميم عالمي في بغداد، وإطلاق أول سوق رقمي للوحات التشكيلية، والتهيؤ لافتتاح أكبر مكتبة رقمية في المنطقة. كما أكد استمرار التعاون الثقافي مع دولة قطر، بعد نجاح الأسبوع الثقافي العراقي في الدوحة، كاشفاً عن التحضير لأسبوع ثقافي قطري في بغداد قريباً.

العراق وقطر

كما احتضنت قاعة الندوات جلسة مشتركة حملت عنوان "تجربة الثقافة القطرية والعراقية: هندسة المشروعات



مع د.أبو الحسن العلق وناصر مال الله المالكي



مع وزير الثقافة والسياحة والآثار



حاوره/ زياد جسام

عدنان الصائغ، شاعر التحدي والجمال، الذي حوّل تجربته بين الحرب والمنفى إلى نص شعري فريد، ليس لغويًا فحسب، بل فعلًا وجوديًا وابداعيًا. قصيدته موقف جمالي وإنساني، ينبض بالحرية والرفض والتحدي، من ضفاف الفرات إلى مقاهي بغداد، ومن خنادق الحرب إلى المنافى الأوروبية.

عدنان الصائغ: الشعر يزدد ألقًا كلما توخّش العالم

من أبرز منجزاته الملحمية (نشيد أوروك - 549 صفحة) و(نرد النص - 1380 صفحة)، نصوص تجاوزت حدود القصيدة التقليدية، حين يلتقي التاريخ بالأسطورة، واليومي بالجمالي، لتصبح تجربة فريدة في الشعر العربي الحديث. في هذا الحوار، يستعيد الصائغ رحلته الشعرية ويكشف قوة القصيدة في مواجهة القهر والتحدي. * مرّت تجربتك الشعرية بمراحل متعددة، من الحرب إلى المنفى، كيف ترى تحولات صوتك الشعري بين الأمس واليوم؟ - حمل صوتي الأول ترقق أمواج نهر الكوفة وأنين نواعيره، ممتزجًا بنايات

القرى في الصوب الثاني من ذلك النهر الحبيب، وكنا فتية نعبز إليها سباحة، أو مشيًا وثيدًا على أحلام ذلك الجسر، الذي صادف اكتماله في سنة مولدي 1955.

ثم اتجه صوتي الثاني عابزًا ذلك الجسر إلى ضفاف دجلة؛ بغداد وشارع المتنبّي ومقهى حسن عجمي ونصب الحرية، حيث حمل غلاف ديواني الأول عام 1984 اسمه وصورته.

ثم ساقونا جنودًا إلى سواتر تلك الحرب المجانية المجنونة القاسية، منذ اندلاعها، فحمل صوتي الثالث الكثير من دخانها وشهقات الجنود في خنادق الموت. وقد خرجت من الحرب سهوًا

كما عبّرت في قصيدة لي. ثم خرج صوتي الرابع من تلك الزنزانة، إلى هواء الحرية لأول مرة في حياتي. هواء الحرية الأقل في المنافى العربية، ثم الأكثر في المنافى الأوروبية، حيث عشت في السويد ثماني سنوات، وفي لندن لأكثر من عشرين سنة، ولا أزال.

هكذا تتنوع قصائد أي شاعر وشاعرة، وفقًا لتنوع التجربة والمناخات التي تكون فيها. وهكذا كانت رحلتي الصعبة من الحرب إلى المنفى، تنوعًا وتماهيًا مع تلك المفاهيم.

* في قصيدتك، غالبًا ما نجد عناصر النضال والمقاومة، سواء كانت اجتماعية

أو شخصية، كيف يمكن للشعر أن يكون فعل مقاومة ضد القهر؟

- ربما لا أجد فرقًا أو اختلافًا كبيرين بين أهم ركيزتين للشعر، وهما: الجمال والمقاومة، الرفض والتغيير. فإن يكون الشاعر مؤمنًا بقوة الحياة، ساعيًا إلى الجمال، فهو بالضرورة يقف ضد الظلم والقبح والجهل والخ. وإن يؤمن بالحرية والإنسانية والحب، فبالتأكيد ستكون كتاباته مع الحق والجمال والتحدي الحر والثورات الحقّة.

* (نشيد أوروك) يُعد من العلامات الفارقة في الشعر العربي الحديث، كيف ولدت هذه الملحمة فيك؟ وهل ما زالت أوروك تسكنك بعد كل هذا الوقت؟

- ولدت القصيدة (نشيد أوروك) في إسطنبول مهجور للحيوانات في منطقته شيخ أوصال في السليمانية، عام 1984، حين أجبرونا، كجنود احتياط مُعاقبين، أيام الحرب العراقية الإيرانية المريعة، على السكن فيه، لشهور طويلة قاسية. وسأعرف بصدفة غرائبية عن صدور ديواني الأول في بغداد (انتظريني تحت نصب الحرية)، واحتفاء نقاد كبار به، مثل عبد الجبار داود البصري، ويوسف نمر ذياب، ومدني صالح. في الليل وعلى ضوء الفانوس كتبت السطور الأولى:

في المخافل... أوفي المزابل (....)
في دروب الصحافة، في اللادروب
الغروب الذي سأل
.... أو مال
من قال: إن القصيدة لا تنتهي في (....)
في مقص الرقيب (....) فيتشطب - في
الصباح - نضف القصيدة
كي تستقيم / مع الميلاق الأخير /
لوزن الوظيفة (....)



وعُثُودُ/ يزحفُ / في ساحةِ العروضِ:
صباحُ الأناشيدِ / يامدُنُ الحربِ.../ إنَّ
/ القنابلَ/ لمَ /تقطرِ/ الآن..

دون أن أدري أنه سيجرّني إلى أكثر من
500 صفحة، على مدار 12 عاماً (1984 -
1996) في قصيدة مدورة على بحري:
(المتقارب) و(المتدّارك)، حيث حطّت
بي الرحال في بيروت هارباً من ذلك
الجحيم. كانت أوروک محور القصيدة
الرئيس، أو معادلاً موضوعياً لها.
تمضي الوقائع والأساطير وتعود إليها.
وقد استل منها الصديقان: المخرج
الفنان غانم حميد، والمُعد الفنان
إحسان التلال (وكانت في مسوداتها
الأولى) العاملين المسرحيين (هزيان
الذاكرة المر) 1989 في أكاديمية الفنون
الجميلة، و(الذي ظلّ في هزيانه يقطاً)
1993 على مسرح الرشيد، وبسبب
الأخير - بعد إحساسي بالخطر المحدق
- نأيتُ عن الوطن.

* لكن من بعده جاء عمك الأطول
والأصعب (نرد النص)، هل هو
استكمال لما انتهى منه النشيد؟
- صدفةً أخرى، في بيروت نفسها، في
العام نفسه 1996، أوقعتني في شَرَك
هذا النرد، فالتفّ بي ودار بي ودرت به
لأكثر من 25 عاماً (1996 - 2022)، وقد
حطّ بي بلندن، في نصّ مفتوح طويل
يفترش 1380 صفحة.

نعم، يمكنك القول إن هذا النرد هو
استكمال للنشيد، لكن بطريقة مختلفة
تماماً، شكلاً ومضامين ولغةً وجرأةً
وإيقاعاً وجنوناً، وغير ذلك.

* ما الذي فقدته عدنان الصائغ الشاعر
بسبب الرقابة والمنفى، وما الذي
كسبه؟

- بذلك الخطاب المستتر، كنّا نتحايل
على الرقابة كأولاد مشاكسين، نراوغ



تتنوع قصائد أي شاعر
وشاعرة، وفقاً لتنوع
التجربة والمناخات التي
تكون فيها. وهكذا
كانت رحلتي الصعبة
من الحرب إلى العنف.

مقضاتها بحدٍ، وأحياناً بتحدٍ من نوع
ما، فتعطي نصوصنا سخرةً منها.
إلا أنه في أحيان كثيرة ينتبه الرقيب،
أو تنبهه تقارير بعضهم، فتحدث
مشكلات، بعضها طفيف وبعضها
صعب وخطير، أدى إلى الاعتقال
والتصفية. وكادت التقارير أن تكون
مميّةً على بعض القصائد، ولاسيما
مسرحية (الذي ظلّ في هزيانه يقطاً)
عام 1993، لولا هروبي من الوطن
بعد أشهر قليلة من عرضها في العام
نفسه. لقد وضعني هذا الأمر أمام

مفترقين لا يلتقيان ولا ثالث لهما؛ إما
التنازل، وهذا مستحيل، بل يعني لي
الموت المعنوي والنفسي، أو الرحيل،
فسلكتُ الثاني برغم ما به من مرارات
وفقدانات. وطال الحال والمآل - رغم
التغيير - حتى يومنا هذا، فقد تغيّر نوع
الرقيب [فقط]، فتغيرت - وفقاً لذلك
- مهماته وقائمة ممنوعاته إلى أخرى.
أما المنفى الذي أعيشه، فقد أخذ مني
الكثير وأعطاني الكثير أيضاً، وأهم
شيء - بالنسبة لي - هو الحرية، التي
قد تعادل الخبز، أو الأرض، أو الإنسان
نفسه.

* لو عاد بك الزمن إلى الكوفة، حيث
كانت البدايات، هل كنت ستختار
الشعر مرة أخرى؟ أم شيئاً آخر؟
- بالتأكيد نعم! برغم إدراكي بأنني
سأعيد سلسلة العذابات والانكسارات
التي رافقتني، لأنني - في الأخير كما أنا
الآن - أجدها كانت مهمة لصقل الأدوات
والحس والإدراك، ولإنضاج التجربة.
الآن أقول، وقد عدتُ قبل أسابيع قلائل
من أكبر مهرجان شعري في العالم، هو
مهرجان ميدلين في كولومبيا الشعري
الدولي الخامس والثلاثون، 2025،
حضره أكثر من 70 شاعراً وشاعرةً
من قارات العالم الست، بجمهور يصل
إلى خمسة آلاف، اكتظت به المدرجات،
حتى ساعات متأخرة من الليل، أقول:
إن الشعر يزداد ألماً وحضوراً وقوة كلما
توحّش العالم.



فارزة

بيئة العراق وكائناته

واحدةً من الأشياء المثيرة التي شاهدتها في معرض الرياض الدولي للكتاب، قبل عامين، كانت مجلّدات
عدّة بطباعةً أنيقة، مرفقة بصور ملوّنة، تُحصى كلّ النباتات والحيوانات الوطنية في كلّ بقعة من المملكة
العربية السعودية. لا شكّ في أنّ وراء هذا العمل فريقاً كبيراً من الباحثين والمختصين، وقد استغرق إنجازُه
جهداً ووقتاً كبيرين.

لا أعلم إن كان لدينا في مكتباتنا العراقية شيءٌ مشابه، وإن وُجد فهو - على ما يبدو - بعيدٌ عن دائرة الضوء.
وهذا يفتح على عنوانٍ أكبر: الدراسات الأنثروبولوجية العراقية. فالقارئ العام في العراق، فضلاً عن طلاب
المدارس، لا يعرف كثيراً عن بيئة بلده وكائناته الطبيعية، ولا عن العادات والتقاليد والأغاني والملابس
والأمثال والحكايات الشعبية.

هناك جهدٌ مهم قامت به مجلّات مثل "المورد" و"الثقافة الشعبية"، وبضعة أعدادٍ بارزة أصدرتها - في عقود
سابقة - دار الأزياء العراقية. لكن ما الذي أنجزناه في هذا المسار خلال العشرين سنة الماضية يا ترى؟

في إطار بحثٍ أجريته، من أجل كتابة رواية، أحصيتُ 134 نوعاً من الطيور
المهاجرة إلى العراق، التي تأتي عادةً في مواسم التزاوج والتكاثر. فما الذي
نعرفه حقاً عن هذه الطيور، التي تفتح أفراخها عيونها على هواء العراق
وسمائه، قبل أن يشتدّ عودها وتقوم برحلتها إلى أقاصي الشمال الأوروبي؟
لقد جرى اختيار طائر "الخطاف"، أو السنونو، شعاراً للخطوط الجوية
العراقية، من غير أن نعرف الكثير عن حياته. فهو طائرٌ مهاجر يقضي
جزءاً من موسمي الربيع والصيف في الأراضي العراقية كلّها، من
كردستان والموصل شمالاً، حتى الأهوار والبساتين في الجنوب، للتزاوج
وبناء الأعشاش، ويقضي معظم وقته باحثاً عن الحشرات. ثم يهاجر جنوباً
حتى الساحل الشرقي لإفريقيا واليمن، قبل أن يقوم بهجرة عكسية نحو
روسيا وشمال أوروبا.

أتمنّى لو أنّ هناك باحثين ومراكز أبحاث وطنية تخصص جهودها
لدراسة العراق بكلّ ما فيه، وتكوين ذاكرة حضارية عن بيئاته الجغرافية
 والاجتماعية المتنوعة، والاحتفاء بالطبيعة العراقية وإعلاء رموزها، وحماية
الكائنات الحيّة من الاعتداء والعبث، أو من تأثير المعتقدات الشعبية السيئة.
في هذا الإطار، تجب الإشادة بجهود ناشطين بيئيين، منهم أحمد صالح
نعمة من محافظة ميسان، الذي نشر الكثير من الفيديوهات للتوعية
بحماية السلاحف وبعض الحيوانات المائية التي تتعرّض لاعتداء مستمر
بسبب جهل الناس.

من اللافت أنّ النقوش السومرية والبابلية والآشورية احتفت بحضور الحيوانات في حياة الإنسان
آنذاك، بينما تغيب رموزها البصرية اليوم، كما يغيب استثمارها في ثيمات التصميم، فضلاً عن حضورها
في الحياة العامة والثقافة.

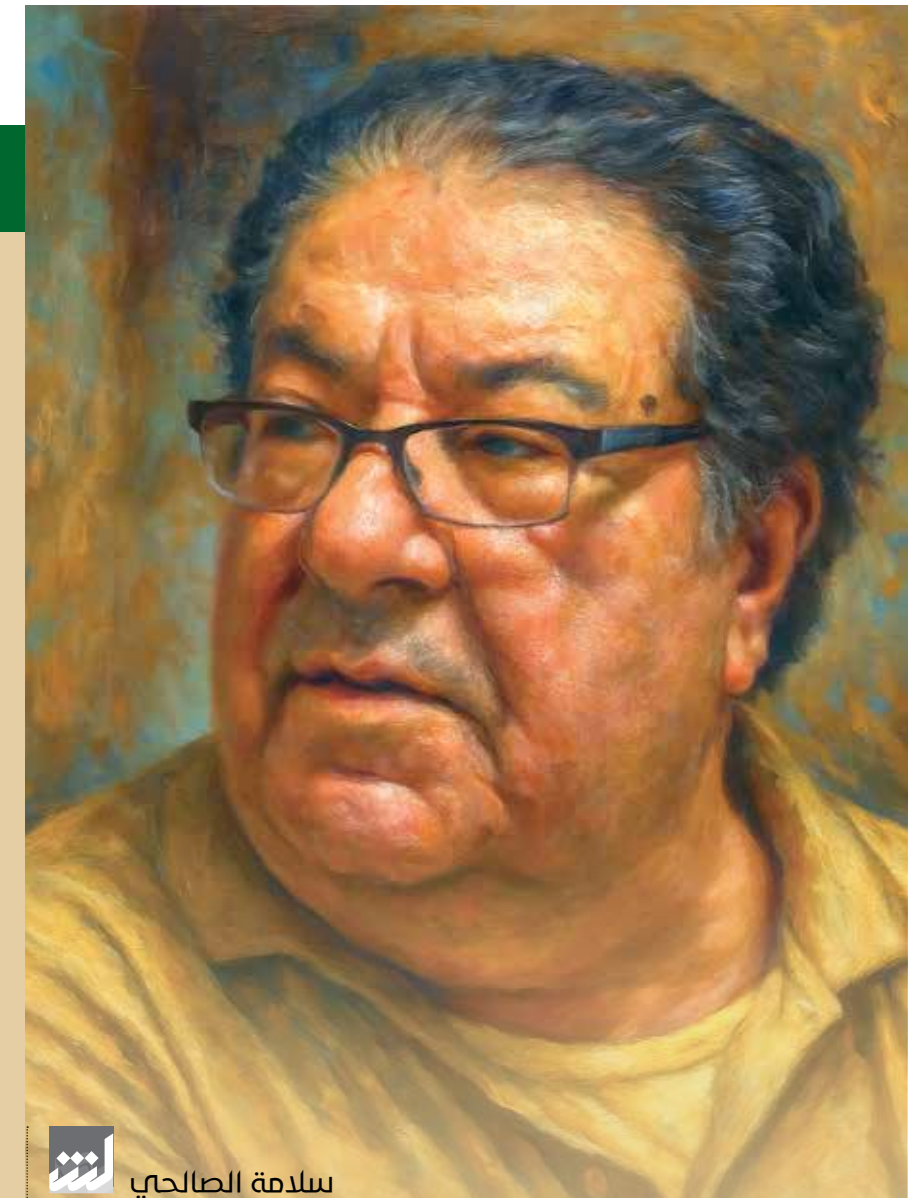
إنّ جزءاً مهماً من الثقافة الوطنية هو التعريف، لا بالمجتمعات البشرية المحليّة فحسب، بل أيضاً بالنظام
الطبيعي وكائناته ونباتاته، وتقريب الأجيال الجديدة من هذا البُعد الجوهري في حياتهم على أرض العراق.

من اللافت أنّ النقوش السومرية
والبابلية والآشورية القديمة
احتفت بحضور الحيوانات في حياة
الإنسان آنذاك، بينما تغيب رموزها
البصرية اليوم.



أحمد بسعداوي

كوكب المسرات.. فai خضم الجحيم



سلامة الصالحي

إذا نظرنا إلى تاريخ اليوميات نجد أن الكاتب قد دونها في أشد وأشرس فترة مر بها العراق وأهله، زمن الديكتاتورية، في تسعينيات القرن العشرين الكئيبة، فترة اشتدت فيها المحن والمصائب على البلاد، بعد غزو الكويت وخضوع العراق إلى عقوبات دولية، بدأت بحرب وحصار، توسطتها ضربات عسكرية قاسية طالت البنى التحتية للبلاد، والقيم الأخلاقية للناس أيضاً، خصوصاً بعد اشتداد أزمة الحصار، الذي كان داخلياً من قبل النظام البائد، وخارجياً من قبل مجلس الأمن الدولي، وصار الإنسان رقماً بائراً في خضم جحيم انتهى بسقوط النظام.

أدب السجون

تبدأ الرواية باستهلال للكاتب أشبه بصرخة وأنين وبكاء خفي: "أحقاً أنني رأيت كل الذي رأيته، وسمعت كل الذي سمعته، وقرأت كل الذي



تصف الرواية قسوة السجون في تسعينيات القرن الماضي، والسجن بكل حالته هو وضع معيب ومذل، يتطير الناس من ذكره، فهو شماتة الأعداء وعذاب الأوبة

قرأته، خلال حقبة الرعاع الملعونين، ومع هذا لم ينفجر قلبي، ولم أصب بالجنون؟ إذن يالهي من...". عند قراءة الرواية، نجد هذا النص يظهر واضحاً جلياً في التفاصيل التي ذكرها الكاتب، فلكل تفصيل هناك نقطة في الاستهلال، نقطة تدخل ضمن أدب السجون الذي بدأه ديستوفسكي في روايته المربعة (ذكريات بيت الموتى). و(كوكب المسرات) لا تقل رعباً وترويعاً عنها، فبالرغم من لغة الكاتب الحانقة المتذمرة الموجهة والمتألمة، المكتوبة تحت سقف السجن الموارب، وأبوابه السميكة القاسية، وشبابيكه المشرعة في شهور البرد، إلا أنه ينجح باستدراجك، وبطريقة ذكية إلى مواصلة القراءة، موقداً فينا شعلة الفضول لمعرفة مصائر تلك الكتلة

العمياء، التي كان ينظر لها الكاتب بعين التذمر والقرف، التي عكست صورة البؤس واليأس اللذين وصل إليهما البلد، وأضطرار بعضهم إلى خرق القانون من أجل توفير لقمة العيش لعائلاتهم.

مسرات قليلة

في روايته كان (سبهان) شاهد إثبات على كل تلك الفظائع التي مرّت بالبلاد وناسها، كان فيها الشر غالباً، وليس مغلوباً في نفوس الكثيرين، سجناء وسجانين، فمن جرائم القتل إلى زنا المحارم وتجارة المخدرات وتعاطيها، حتى في السجن! تجارة بدأت في تلك الفترة وازدهرت بعد سقوط الطاغية، تضاف إليها جرائم محاولات الهروب وتجاوز الحدود للفرار من الجوع، فضلاً عن سجناء الرأي من السياسيين، أو سجناء حوادث السيارات، والأخيرة كانت تشمل كاتب الرواية.

تعيش روح القارئ عذابات الكاتب التي تبدأ من لحظة المحاكمة، إلى تنازله عن سيارته البائسة للمتضرر، التي كانت مصدر رزقه وأسرته، وإلى عناد القاضي، وتآمر المحامي عليه، مؤامرة انتهت بسجنه تسعة أشهر، بعيداً عن عائلته وأصدقائه ومسراته القليلة.

غياب العدالة

تصف الرواية قسوة السجون في تسعينيات القرن الماضي، والسجن بكل حالته هو وضع معيب ومذل، يتطير الناس من ذكره، فهو شماتة الأعداء وعذاب الأوبة، وما يجري

فيه من تعذيب وإهانة وإذلال لا تراعى فيه أبسط الحقوق البشرية. وبالرغم من أن أغلب نزلائه من الفئة التي أجمت بحق المجتمع، لكنك كإنسان تنحاز لإنسانيتك، مهما كان الآخر شرساً وبلا رحمة، حين تراه يتعرض إلى هذا المقدار الهائل من الذل. يستمر (سبهان) في روايته ليصل إلى نتيجة مفادها أن أسباب هذه الجرائم يكمن في غياب العدالة الاجتماعية، وبالأخص حين يتسلط على الشعوب حكام بلا وعي ولا رحمة، بلاد ارتهنت للقسوة والبداءة والأنانية والتقاليد الحزبية الشنيعة، التي دفعت بالبلاد وناسها أجمل سنين أعمارها في حروب عبثية ونزوات شيطانية، لحاكم بدأ حكمه بجريمة، وانهاه بخيانة، وترك البلاد لقمة سائغة بيد من يشاء.





مانفريد سبيتزر



ريشي سود



مايكل سكولين

المتابعة، وجد سكولين أدلة دامغة على أن استخدام التكنولوجيا الرقمية يرتبط بنتائج أفضل للشيخوخة الإدراكية، بدلاً من الضرر.

وعلى الرغم من الحديث عن الضرر الذي قد يلحق بالأطفال، إلا أن سكولين يذهب بعيداً في دراسة كبار السن، إذ يؤكد أنك "إذا كنت تفعل ذلك لسنوات وكنت منخرطاً فيه بجدية، حتى لو كنت قد تشعر بالإحباط، فقد يكون ذلك علامة على أنك تُمرّن عقلك. تتيح التكنولوجيا -أيضاً- التواصل والمشاركة بشكل غير مسبوق، ما يُوسع فرص التواصل، كما تُساعد مكالمات الفيديو والبريد الإلكتروني وتطبيقات المراسلة في الحفاظ على الشبكات الاجتماعية، ولا سيما للأشخاص الذين لا يرون أفراد عائلاتهم بانتظام".

موضحاً: "الآن يُمكنك التواصل مع العائلات عبر الأجيال. لا يُمكنك التحدث معهم فحسب، بل يُمكنك رؤيتهم أيضاً. يُمكنك مشاركة الصور وتبادل رسائل البريد الإلكتروني، وذلك كله في ثانية أو أقل. وهذا يعني أن هناك فرصة أكبر لتقليل الشعور بالوحدة". وبالتالي فهو عامل جيد للأداء الإدراكي لدى كبار السن، إذ يُوفر رابطاً بين انخفاض العزلة عن التقنيات الرقمية وانخفاض مخاطر الإصابة بالخرف.

يضيف سود: بصفتي طبيب أطفال وطبيباً نفسياً معتمداً، أشعر بالقلق إزاء الإفراط في استخدام التكنولوجيا، وكيف يُمكن أن يؤثر ذلك على وظائف الدماغ. يكشف عدد متزايد من الأبحاث عن بعض الروابط المزعجة بين الإفراط في استخدام الوسائط الرقمية وزيادة خطر الإصابة بعجز في الذاكرة القصيرة المدى والانتباه والوظائف الإدراكية.

تعفن الأدمغة

وفي دراسة جديدة نُشرت في مجلة (سلوك الإنسان الطبيعي)، أجراها علماء أعصاب من جامعة بايلور وكلية ديل الطبية بجامعة تكساس في أوستن، تكشف أن التكنولوجيا الرقمية ترتبط في الواقع بازدياد التدهور المعرفي. واعتماداً على هذه الدراسة، قال مايكل سكولين: "تنبأً فرضية (الخرف الرقمي) بأن التعرض للتكنولوجيا الرقمية طوال العمر سيؤدي إلى تدهور القدرات الإدراكية. على العكس من ذلك، تتحدى نتائج الدراسة هذه الفرضية، وتشير بدلاً من ذلك، إلى أن التفاعل مع التكنولوجيا الرقمية يعزز المرونة الإدراكية لدى هؤلاء البالغين. بمراجعة أكثر من 136 دراسة، ببيانات شملت أكثر من 400,000 بالغ، ودراسات طولية بمتوسط 6 سنوات من بيانات

أمام الشاشات يومياً يرتبط بزيادة خطر الإصابة بالخرف الوعائي ومرض الزهايمر والخرف الناجم عن هذه الأسباب كلها لدى المشاركين، وارتبطت زيادة الوقت اليومي أمام الشاشة أيضاً بالتغيرات الجسدية في مناطق معينة من الدماغ.

في حين يحدد الدكتور ريشي سود أسباب الخرف الرقمي، كاشفاً أن هناك ثلاثة أسباب رئيسة تُسهم في تطوره، وهي: 1- الاعتماد المفرط على الأجهزة الرقمية: فهذا قد يؤدي إلى تراجع مهارات الذاكرة. على سبيل المثال، قد يواجه الأشخاص صعوبة في تذكر أرقام الهواتف والعناوين أو غيرها من المعلومات لاعتمادهم على أجهزتهم لتخزين هذه البيانات. 2- مدى الانتباه:

تؤدي الإشعارات المستمرة وتعدد المهام التي تُشجعها الأجهزة الرقمية إلى قصر مدى الانتباه وصعوبة في الحفاظ على التركيز على مهمة واحدة. تحتوي الهواتف الذكية، في المتوسط، على 18 تطبيقاً مختلفاً، ويتلقى المستخدمون 46 إشعاراً في المتوسط يومياً! 3- انخفاض التحفيز الذهني:

عندما يستخدم الأفراد الأجهزة الرقمية لحل المشكلات بسرعة، أو للعثور على المعلومات بسهولة، قد لا ينخرطون في العمليات المعرفية العميقة التي تُعزز مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي. هذه الأسباب تؤدي - بالتالي - إلى اضطراب النوم، فالتعرض للضوء الأزرق من الشاشات قد يؤدي إلى اضطراب أنماط النوم من خلال التأثير على إنتاج الميلاتونين، وهو هرمون يُنظم النوم. ويرتبط ضعف جودة النوم باضطرابات إدراكية مُختلفة.

البداية العلمية

لم يجر تداول مصطلح الخرف الرقمي قبل أن يطلقه عالم الأعصاب الألماني مانفريد سبيتزر، للمرة الأولى، مع نشر كتابه (الخرف الرقمي) في العام 2012. هذا الكتاب الذي أثار المخاوف بشأن الاعتماد المفرط على الأجهزة الرقمية وأجهزة الكمبيوتر، ما يؤثر سلباً على الدماغ، ملخصاً فكرته بأننا نعلم أن التنشيط المستمر، والمعالجة السريعة للمعلومات، وتعدد المهام المتواصل، التي تتطوي عليها عادة الاستخدام الرقمي المفرط، يمكن أن تؤدي إلى مشكلات في الذاكرة، وصعوبات في الوظائف الإدراكية، وانخفاض مدى الانتباه، وهي السمات المميّزة للخرف الرقمي.

وبملاحظة بسيطة، يحدّد العلماء أعراض الخرف الرقمي- على الرغم من أنه لا يمكن تشخيص هذه الحالة بدقة- مثل: وجود مشكلات في الذاكرة القصيرة المدى، ونسيان الأشياء، أو فقدانها بسهولة، أو الصعوبة في تذكر الكلمات، أو في القيام بمهام متعددة، إذ يمكن أن يؤدي وقت الشاشة الزائد أيضاً إلى النوم أو تغييرات مزاجية متكررة، ما قد يؤثر بشكل كبير على وظائف المخ.

أنشطة مستقرة

لم يمر مصطلح (الخرف الرقمي) من دون أن تبدأ مؤسسات علمية بالبحث فيه، ولا سيما مع التطورات التكنولوجية، وظهور الذكاء الاصطناعي، والأجهزة اللوحية المتطورة. وبحسب الباحثة فاطمة ياسر، فقد حُلّت دراسة نشرت في مجلة BMC Public Health Journal في العام 2023 العلاقة بين الأنشطة المستقرة القائمة على الشاشة، وخطر الإصابة بالخرف لدى 462.524 مشاركاً، ووجد الباحثون أن قضاء أكثر من 4 ساعات



الخرف الرقمي.. مرض الأجيال القادمة

صفاء أنصاف



لا يمرُّ يوم إلا ونسمع شكوى أم أو أب من تغيير سلوك الأبناء بشكل تدريجي، وصولاً إلى انهيار سلوك بعضهم، حتى أنهم يهملون دراستهم أو علاقتهم بالأصدقاء، أو بالبيئة المحيطة بهم. هذا التغيير الذي جاء مباشرةً بعد انتشار الموبايل الذكي، ودخول الإنترنت بشكل مباشر في حياتنا اليومية، بتفاصيلها الدقيقة والكبيرة كلّها.

هذا التغيير لم يمر من دون انتباه العلماء والباحثين، إن كانوا على مستوى علماء السلوك، أو النفس، أو الاجتماع، وصولاً إلى علماء الأعصاب، الذين بدأوا بدراسة تغييرات الأعصاب وما يحدث لها بعد الإدمان على الموبايل والشاشات الرقمية بشكل ملحوظ. هذا الاختلال في السلوك هو ما أسموه بـ (الخرف الرقمي)، الذي يصف الاختلالات الإدراكية التي قد تنتج عن الإفراط في استخدام الأجهزة الرقمية، مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والساعات الذكية وأجهزة الكمبيوتر والتلفزيون.



أحمد البحراني..
ذاكرة البرونز والأبيض
والأسود



الصراع بين الممثل
الأكاديمي ومشاهير
السوشيال ميديا

صبا إبراهيم: (إنصاف) علامة فارقة في مشوار الفناني

في كواليس عشاء على شرف مهرجان للشعر العربي، أقيم في صنعاء، قدم نزار قباني نفسه الى شاعر اليمن الكبير (البصير) عبد الله البردوني قائلاً "أنا نزار قباني"، فرد عليه البردوني ببديهة سريعة "قل نزار بفتح النون، ولا تقل نزار بكسر، فان الأخيرة تعني الشحيح". ولدى اليمنيين ذخيرة مذهلة للتعبير البدهي، ففي مبادرة عربية حل في صنعاء، في الستينيات من القرن الماضي، وفد من الخبراء العرب لمساعدة اليمنيين على مكافحة الجراد، لكن بعد فوات الأوان، وكان قد أولهم رجل الدولة في قصره، وأثار استغراب أعضاء الوفد أن صحنًا كبيرًا من الجراد المطبوخ وضع على المائدة، وأن مضيفهم ابتدأ بتناول اللقمة الأولى منه، في تعبير مهذب عن لا جدوى هذه المبادرة.

وفي كتابه (رحلة أثرية الى اليمن)، رصد الدكتور أحمد فخري مصادر بداهات اليمنيين، وأعادها إلى ثقمتهم المفرطة بالنفس، منذ أن فرضوا سيطرتهم على خط القوافل التجارية من بلدة الجوف إلى بلاد الشام، فيما فرضوا ثقافتهم وإبداعاتهم الصناعية في زمن كانت الأمم تغط في ظلام دامس، الأمر الذي عبّرت عنه آثار مدن قرون ووقتبانو ووائل، حتى القرن العاشر قبل الميلاد، حيث شيدت مملكة سبأ العريقة، التي عُرفت بمجالس المشورة والجدل، وتمثل نقوشها الآن مفاتيح معارف للدخول إلى مغاليق تاريخ الشرق وفصوله الأكثر مثارة للجدل، حين انهارت المملكة اليمنية الأولى تحت سناك خيول الممالك المجاورة، ورحل ملوك وجاء ملوك غيرهم. واللافت، أنه منذ انهيار سد مأرب، قبل نحو ثلاثة آلاف سنة، دس اليمنيون بداهاتهم العجيبة في الحرب وسيلة لا بديل عنها للإجابة على السؤال المتعلق بالوصول الى السلام والرخاء، وأحالوا دواعي هذا الخيار الأبدي إلى حكمة يتداولونها جيلاً عن جيل "لابد من صنعا وإن طال السفر".

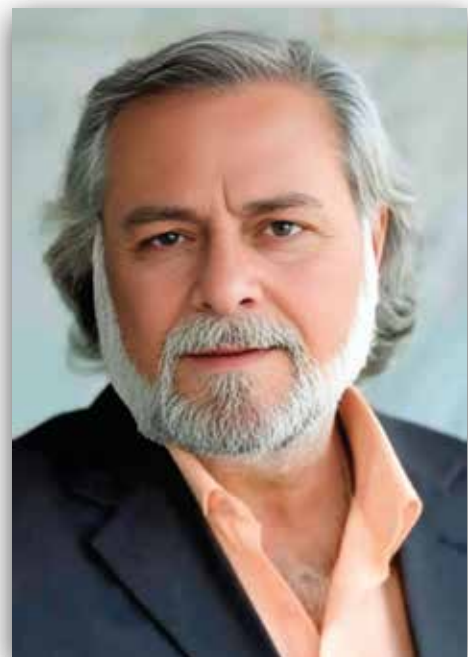
ويتمتع اليمنيون باستراحات، بين كل حرب وحرب، فيلقون بالخصومات الى ما وراء ظهورهم، وأحياناً، وبخاصة في الحروب المحلية الطاحنة، يعتمدون هدنة غير مكتوبة، وليست مسبقة بمفاوضات، يعودون بعدها وفي وقت واحد إلى فتح النيران، بعضهم على بعض، بل إنهم كانوا (في حرب الشمال والجنوب في مطلع السبعينيات) يلقون سلاحهم جانباً في هدنة غير مكتوبة لساعات عدة، يعودون بعدها إلى القتال، أخذاً بالاعتبار أن اليمنيين خاضوا في القرون الغابرة حروباً معقدة، الكل يحارب الكل. وقد أعطت البداهات اليمنية أسماء أكثر تعقيداً لتلك الحروب، كوسيلة لحل الخلافات، أو وسيلة لتغيير طرق التجارة، أو فاصلة لا مفر منها لتجديد الدماء، لكن الهدد لا يزال يخاطب سليمان حتى اليوم "وجئتك من سبأ بخبر يقين". وفي مرويّات شعبية يمنية، جاء أن نجمة ومضت في برج الثور قبل ألف عام ونيف، ثم هاجرت إلى مدار آخر، غير أنها بقيت تومض، وتومض، طوال ثلاث وعشرين يوماً قبل أن تتطفئ، وإلى الأبد.

لكن أهل صنعاء يتحدثون عن تلك النجمة بوصفها حصاناً من الضوء انشطر إلى مسارين، سقط الأول منهما على "قلعة صيرة" التاريخية في أطراف عدن، وحط الثاني في آثار بابل المهيبة في العراق. ويُعتقد بأن امرأة من صنعاء نسجتها من الخيال منذ زمن بعيد، وصارت على كل لسان، والأصل أن ابنها هاجر إلى العراق، ومات فيه، وهو يردد "لابد من صنعا ولو طال السفر". فجئت عليه وتخيلته نجمة على هيئة حصان شارد.

أهل صنعاء يتحدثون عن تلك
النجمة بوصفها حصاناً من الضوء
انشطر إلى مسارين، سقط الأول
منهما على قلعة صيرة التاريخية
في أطراف عدن، وحط الثاني في
آثار بابل المهيبة في العراق.



عبد المنعم الأعسم



مازن محمد يعتزل التمثيل

أعلن الفنان مازن محمد مصطفى اعتزاله التمثيل، وذكر أن أسباب اعتزاله تعود لعدم وجود نصوص مختلفة ومؤثرة، فكل المواضيع متشابهة، فضلاً عن تدني الأجور مقارنة بالمثل العربي.

الكسندر علوم

بعد مشاركته في المسلسل العالمي (house of davi)، يواصل الفنان ألكسندر علوم تألقه من خلال مشاركته في بطولة الموسم الثاني من المسلسل التركي التاريخي الضخم (محمد سلطان الفتوحات)، الذي يُعرض قريباً على شاشة TRT. المسلسل يروي ملحمة تاريخية حافلة بالأحداث.



أنا والمخرج

في تألق مسرحي عراقي جديد، حصد العرض المسرحي العراقي (أنا والمخرج)، تأليف وإخراج زينب عبد الأمير، جائزة أفضل عمل مسرحي متكامل في فعاليات المهرجان العربي لمسرح الطفل الذي أقيم في دولة الكويت. العمل يعالج فكرة معاصرة، هي الإدمان على الألعاب الإلكترونية. جسدت فكرة المسرحية من خلال شخصيتين محوريتين، منبهة إلى الآثار السلبية، مثل الميل إلى العنف والانعزالية، وربما التوحد، بأسلوب مسرحي تفاعلي يجمع بين الترفيه والرسالة التوعوية.



ميثم صالح وذهب أيلول

بعد أن حصد العمل الجائزة الأولى في مهرجان تونس كأفضل عمل عربي، يواصل الفنان ميثم صالح تألقه بعد مشاركته المميزة في مسلسل (ذهب أيلول) بدور جرير، بمشاركة مجموعة من النجوم العرب، منهم مرح جبر وعاكف نجم وشكران مرتجى. العمل جاهز للعرض على الشاشات في رمضان المقبل.

كلوديا.. ورقة جمعية

سجلت الفنانة العراقية كلوديا حنا حضوراً مميزاً في مسيرتها الفنية، وذلك بعد مشاركتها في الفيلم المصري (ورقة جمعية) الذي يعرض على منصة نتفليكس. الفيلم نال إشادات واسعة خلال مشاركته في عدد من المهرجانات الدولية، وحصد جوائز عديدة. تمثل هذه الخطوة محطة مهمة لحنا، لما تمثله تلك المشاركة من فتح آفاق واسعة نحو الساحتين العربية والعالمية.





جانب من الحضور

السينما العراقية والعربية، وفي حديثه لـ (الشبكة العراقية)، قال الممثل السوري غسان مسعود، الذي ترأس لجنة الفيلم الروائي الطويل: إن إقامة مهرجان فني في بغداد وسط الظروف الصعبة حمل رسالة قوية، مفادها، الفن أقوى من الموت. مضيفاً: إن نصف ثقافتنا عراقية.

أما المخرج المصري خالد يوسف، أحد أعضاء اللجنة فقال: "مشاهدتي لأعمال المهرجان، أظهرت تنوع التجارب العربية، كل فيلم له بصمته الخاصة، ولا يمكن الحكم عليها بمقياس واحد".

وتحدث الفنان مقداد عبد الرضا، أحد أعضاء لجنة التحكيم للفيلم الروائي لطويل لـ (الشبكة العراقية) قائلاً: "أية خطوة فيها جمال وثقافة ومسرح، هي خطوة للأمام ورفع شأن لبغداد".

كما أعربت الفنانة المصرية بشرى، عضوة لجنة التحكيم عن سعادتها بالمشاركة في هذا الحدث الثقافي المهم.

بينما ضمت لجنة الفيلم الروائي القصير، كلاً من الناقد علاء المغربي، وصيفة تونسية، وحيدة الدريدي،

وشبكات الإنتاج المشترك، وقنوات التوزيع، وذلك عبر برنامج متوازن يجمع بين التطوير الفني والتأهيل التجاري، إذ جرى اختيار 20 مشروعاً من الأفلام العراقية الطويلة والقصيرة، في مرحلة التطوير، ومرحلة ما بعد الإنتاج، عبر مبادرة دعم السينما.

لجان التحكيم

ضمت لجان التحكيم عدداً من نجوم



مقداد عبد الرضا



غسان مسعود

نزهة ثقافية

الدكتور جبار جودي، أكد في حديثه لـ (الشبكة العراقية)، إن إدارة المهرجان ارتأت اختيار رؤساء وأعضاء لجان التحكيم من الأسماء اللامعة والبارزة، ممن يمتلكون الخبرات والتجارب السينمائية المتميزة. موضحاً أن المسابقة الرسمية للمهرجان ضمت 15 فيلماً روائياً طويلاً، عراقياً وعربياً، موضحاً أن مشاهدة الأفلام في صالات السينما العراقية تعد نزهة ثقافية وسياحية للجمهور العراقي المتعطش للسينما.

بيئة احترافية

فيما قال الدكتور حكمت البيضاني، مدير المهرجان، لـ (الشبكة العراقية)، إن بغداد فتحت ستائرهما للسينما، من خلال إقامة مهرجانها السينمائي الدولي بنسخته الثانية، برؤية فنية متجددة، وبمشاركة غالبية الدول العربية، كما بين أن المهرجان شهد إقامة (أيام بغداد لصناعة السينما)، باعتبارها منصة مهنية، تتضمن فعاليات تهدف لدعم صناعة سينمائية وطنية، قادرة على المنافسة وخلق بيئة احترافية متكاملة، تربط المشروعات السينمائية بالإبداعية بفرص التمويل،

مهرجان بغداد السينمائي الدولي الثاني رؤية فنية متجددة



شهدت بغداد، مؤخرًا، واحدًا من أجمل فعالياتها الفنية، حيث اختتم على مسرح الرشيد، بعد أسبوع من انطلاقه، مهرجان بغداد السينمائي الدولي بدورته الثانية، بحضور حشد كبير من الفنانين والمثقفين العرب والعراقيين، في حفل كبير، أعلن خلاله عن جوائز المهرجان.



محسن العكيلي - ريا وسمي
تصوير / خضير العتابي - وكالات

حفل الافتتاح، الذي أقيم في سينما المنصور بساحة الاحتفالات الكبرى، استهل بتكريم رائدات السينما العراقية، (زهرة الربيعي، هند كامل، هناء محمد، سناء عبد الرحمن، د. عواطف نعيم، سوسن شكري، د. سهى سالم، د. ليلي محمد، د. شذى سالم، فاطمة الربيعي، آسيا كمال، أميرة جواد، عواطف السلمان، نسرين عبد الرحمن، أثمار خضر، رجاء كاظم، خيرية المنصور، ابتسام فريد، فوزية

المهرجان الذي انطلق في الـ 15 من الشهر الجاري، برعاية من لدن رئيس مجلس الوزراء، شارك فيه 64 فيلماً عربياً وأجنبياً، جرى اختيارها من ضمن مئات الأفلام التي قدمت للمهرجان، بعد خضوعها لفحص دقيق من قبل لجان المهرجان، الذي ترأسه الدكتور جبار جودي، نقيب الفنانين، المدير العام لدائرة السينما والمسرح، وأداره الدكتور حكمت البيضاني.

المهرجان الذي انطلق في الـ 15 من الشهر الجاري، برعاية من لدن رئيس مجلس الوزراء، شارك فيه 64 فيلماً عربياً وأجنبياً، جرى اختيارها من ضمن مئات الأفلام التي قدمت للمهرجان، بعد خضوعها لفحص دقيق من قبل لجان المهرجان، الذي ترأسه الدكتور جبار جودي، نقيب الفنانين، المدير العام لدائرة السينما والمسرح، وأداره الدكتور حكمت البيضاني.



الفنانات الرائدات

حضور لافت من السينمائيين والنقاد والمهتمين، وكانت النتائج كالآتي: فوز كل من فيلم (الصورة التي لأثرى)، وفيلم (ولادة) للمخرج نور الدين ساري، وفيلم (ضيف) للمخرج الدكتور سالم شدهان، وفيلم (حدث ذات مرة في بغداد) للمخرج ياسر شلش، وفيلم (أسرار النهر القديم) للمخرج ضياء جودة، وفيلم (أمير نفسه) للمخرج محمد هذال، وفيلم (فاعل خير) للمخرج مهند الطيب.

يذكر أن فعاليات مهرجان تضمنت أنشطة عدة، بينها حفل لتوقيع عدد من الكتب المختصة بالسينما وإنتاجها، قدمها مؤلفوها إلى جمهور المهرجان. أخيراً أسدل الستار على مهرجان بغداد السينمائي الدولي بدورته الثانية، لكن عجلة السينما وصناعها مازالت تدور، استعداداً للمهرجان المقبل في السنة المقبلة، مهرجان أثبت أن العراق، الذي تصدر المشهد المسرحي في العالم العربي، قادر على المنافسة في السينما وفنونها، من خلال فنانيه الذين تشبثوا بالأمل ونجحوا بصياغة مشهد سينمائي حقيقي في العراق.

سعيد، أما في فئة أفلام (الأنميشن) ففاز فيلم (نابو) سيناريو وإخراج حسين العكيلي، كما فاز فيلم (سحر) بجائزة أفضل فيلم روائي قصير، وهو من إخراج كحيل خالد.

كما أقيمت على هامش المهرجان فعاليات أيام صناعة السينما، إذ شهدت الجلسة الختامية إعلان نتائج مسابقة المشروعات السينمائية، وتوزيع الجوائز على الأفلام الفائزة، وسط



يسر الحزقي

فثية الجناي

عروض لأفلام قصيرة لمخرجين شباب. أما مديرة الاتصال والإعلام في وزارة الشؤون الثقافية التونسية، يسر الحزقي، فشددت على أن المشاركة التونسية تعكس اعترافاً بمكانة السينما التونسية التي تحتفل منذ عامين بمئويتها، مؤكدة أن هذا التعاون الثقافي بين بغداد وتونس يمتد ليشمل المسرح والموسيقى والمعارض الدولية للكتاب، في مسعى لتعزيز حضور الثقافة العراقية على الخريطة العربية.

ختامها مسك

في ختام فعاليات المهرجان، التي أقيمت على مسرح الرشيد، بحضور جماهيري وفني كبير، أعلنت جوائز المهرجان، بعد تكريم لجانه، الذين بذلوا جهوداً كبيرة في فحص مئات الأفلام العربية والعراقية، وكانت كالآتي: جائزة أفضل فلم أول، كانت من نصيب فيلم (ضي) لكريم الشناوي، أفضل فلم ثاني، حصل عليها فلم (أناشيد آدم) لعدي رشيد، أما جائزة أفضل فلم ثالث فقطفها فلم (أرزة) لميرا شعيب.

كما حصل فلم (أرزة) على جائزة أفضل سيناريو، أما جائزة أفضل تصوير فكانت من نصيب فلم (ابن آشور) لفرانك جليبرت.

وحصل المخرج (ريفا برزنجي) على جائزة أفضل مخرج، عن فلمه (ندم)، في حين حصل الفنان بكر خالد، على جائزة أفضل ممثل عن فلم (ندم)، أما جائزة أفضل ممثلة فكانت من نصيب الفنانة (اسلام مبارك) عن فلم (ضي)، في حين حصل الفنان وسام ضياء على جائزة الجمهور عن فلم (جريدة)، وذهبت جائزة لجنة التحكيم إلى الفنانة سلمى لحود

مرآة الواقع، بل إنها جسر بين الشعوب والأجيال، حيث يلتقي الإبداع بالتاريخ والهوية والفن المعاصر.

من جانبه، عبّر الصحفي والباحث العراقي د. صفاء صنكور، في حديثه لـ (الشبكة العراقية)، عن سعادته بحماس الشباب العراقي خلال فعاليات المهرجان، مبدئاً فخره بالشباب العراقي وإبداعهم المميز خلال المهرجان، عاداً ذلك مصدر فخر وإلهام للمستقبل الثقافي في بغداد.

في حين قال المخرج فثية الجناي: "كنت أتمنى منذ سنوات طوال أن يكون في بغداد مهرجان سينمائي، وخلال سنوات كثيرة حضرت خلالها مهرجانات عربية ودولية، وأنا أحلم بوجود مهرجان عراقي، وهاهو الحلم أصبح حقيقة".

ضيف شرف

حضور جمهورية تونس الخضراء كان مميزاً في المهرجان، إذ كانت ضيف الشرف فيه، حيث عرض في اليوم الثاني منه، فيلم (صمت القصور) للمخرجة التونسية مفيدة التلاتلي، وجرى بث النشيد الوطني التونسي، إلى جانب تكريم المنتج الراحل نجيب عياد، الذي تسلمت درعه التكريمي منيرة منيف، مديرة الفنون السمعية والبصرية في وزارة الشؤون الثقافية التونسية، التي صرحت لـ (الشبكة العراقية): "نحن فخورون بأن تكون تونس ضيف شرف مهرجان بغداد، هذا الحدث يشكل منصة لتبادل الخبرات السينمائية، ودعم صنّاع الأفلام من مختلف الأجيال. وعلى هامش المهرجان جرى توقيع كتاب لمياء بالقائد قيقة بعنوان (الكاميرا شاهدة.. أجيال ما بعد الثورة) إلى جانب



لجان التحكيم

والممثلة المصرية داليا البحيري، التي تحدثت لـ (الشبكة العراقية) قائلة: "إن المشاركة في لجان التحكيم، كانت تجربة تعليمية. مضيئة إن العمل مع زملاء عرب وعراقيين، منحها فرصة للإطلاع على رؤى جديدة في الإخراج والتمثيل.

لفتة إنسانية

في لفتة وفاء إنسانية، كرّم مهرجان بغداد السينمائي الدولي الفنانة الراحلة إقبال نعيم، تقديرًا لمسيرتها الفنية الثرية التي امتدت لأكثر من أربعة عقود، إذ عرض فيلم وثائقي قصير، استعرض أبرز محطات حياتها الفنية، تسلمت بعدها شقيقتها، الفنانة والمخرجة عواطف نعيم، التكريم نيابة عن الفنانة الراحلة، وأعربت (نعيم) عن شكرها للمهرجان قائلة: "شكراً لمهرجان بغداد السينمائي على تكريم شقيقتي إقبال، التي رحلت عن عالمنا في تموز الماضي، هذا التكريم يعكس الوفاء لتاريخها الفني الكبير، ويُعد بمثابة استعادة لمكانتها في الفن السابع، رغم مسيرتها المسرحية الكبيرة".

محطة ثقافية

وعلى صعيد الورشات، قدم المهرجان



خالد يوسف

داليا البحيري

برنامجاً غنياً يشمل كتابة السيناريو، والإخراج، وصناعة الأفلام، والنقد السينمائي، وأفلام الموبايل، والإنتاج، بمشاركة سينمائيين بارزين من العراق ومصر والأردن وفلسطين.

الدورة الثانية لمهرجان بغداد السينمائي لم تكن مجرد عروض أفلام، بل كانت محطة ثقافية حية، تجمع بين الخبرة والتجديد، بين العراق وتونس، لتؤكد أن السينما ليست فقط



د. جبار جودي مع الفنانة بشرى د. حكمت البيضاوي

حوار/ محسن إبراهيم

منذ تسعينيات القرن الماضي، حين ولوجها عالم الفن، ارتأت أن تكون لها بصمة واضحة في مسيرتها الفنية، إذ تنوعت أدوارها لتختار الأصعب. انتقائية جدًا في ما يخص الشخصيات التي تؤديها، لا تهوى أدوار البطولة بقدر انجذابها لحضور الشخصية وتأثيرها عند المشاهدين، كما تؤمن بأن السعي والاجتهاد هما من يصنع الممثل الجيد. إنها الفنانة صبا إبراهيم، التي كانت في ضيافة "الشبكة العراقية" عبر هذا الحوار، حوار ابتدأناه بسؤال:



صبا إبراهيم:

(إنصاف) علامة فارقة في مشواري الفني

*من أول خطوة لك خلال تصوير كليب غنائي، وإلى هذا الحضور المميز، هل كانت (العصامية)، من أوصلتك لما أنت عليه الآن؟

- الكليب كان تذكرة الدخول إلى الوسط الفني، الذي كنت أحلم به منذ الطفولة، وكل ما حصل هو توفيق من الله، دخولي عالم التمثيل جابهته معارضة الأهل، باستثناء والدتي التي شجعتني منذ الصغر، حينها قررت الانتقال من معهد المعلمات إلى معهد الفنون الجميلة، ومنذ بداياتي كان الترحيب كبيراً من قبل الأساتذة والأصدقاء، ومن خلال سنوات دراستي في المعهد، توالى الفرص في المسرح الجاد، ولن أنسى احتضان الفنان محسن العلي ودعمه لي، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم.

*من يتابع أعمالك، يرى اهتمامك بنوعية الأدوار وعمقها وثقلها وتأثيرها على الجمهور، دون الاهتمام بأدوار البطولة، ما السبب؟
- في مسألة الأدوار، أنا انتقائية

جداً، وفي بعض الأحيان أجد أن الأدوار الصعبة هي من تختارني،

وحين أقرأ أي نصّ، بالتأكيد أتمنى أن أحصل على دور البطولة، لكن هذا يكون رهن بعض القناعات، بالنسبة لي، أجد أن البطولة الجمعية هي محور نجاح العمل، قد لا أحصل على دور البطولة، لكن من الممكن أن أؤدي (كاركتر) صعباً ومهمّاً، وبالتالي يمكن للممثل أن يصنع من الدور الثاني، بطلاً أولاً، وهذا ما حصل معي، لأنني أعشق الأدوار الصعبة.

كما أنني أحاول إعادة صياغة الشخصية على الورق، وأحولها إلى شخصية حقيقية ومقنعة. بالمناسبة أدوري الجريئة أبعثني عن أدوار الحبيبة، وبت أبحث عن الأدوار المركبة والشخصيات الصعبة.

*بين التراجيديا والكوميديا، كيف

جداً، وفي بعض الأحيان أجد أن الأدوار الصعبة هي من تختارني،

وحين أقرأ أي نصّ، بالتأكيد أتمنى أن أحصل على دور البطولة، لكن هذا يكون رهن بعض القناعات، بالنسبة لي، أجد أن البطولة الجمعية هي محور نجاح العمل، قد لا أحصل على دور البطولة، لكن من الممكن أن أؤدي (كاركتر) صعباً ومهمّاً، وبالتالي يمكن للممثل أن يصنع من الدور الثاني، بطلاً أولاً، وهذا ما حصل معي، لأنني أعشق الأدوار الصعبة.



نقوش جدل أزلبي

ذات صباح قديم، منتصف تسعينيات القرن الماضي، في ذروة الحصار، كنا نحتال على الحياة، أو على محنتنا من أجل العيش، دخل إلى القسم الثقافي في مجلة "ألف باء" سهيل سامي نادر، معلمنا في الحياة والصحافة، اندفع خطوات عدة وهتف بوجهي: "عندي لك فكرة تحقيق مثير، قلت له: "عن المدن العراقية"، فرد بسرعة: "د اسمع لك، مكن الإثارة في هذا التحقيق هو ما سيشغله من عراك بين النساء والرجال.. ستحاول الرسامين والنحاتين وحتى الأطباء ونقاد الفن عن الجسد وجمالياته بين الذكر والأنثى، وسترى..".

في اليوم نفسه، بدأت بسؤال من حولي، وفيهم المحررة والروائية والمترجمة والناقد والشاعر عن الفكرة، محاوذاً نفسي: ليس الديك وحده أجمل من الدجاجة، كل الحيوانات يكون الذكر فيها أجمل وأرشق جسداً من أنثاه، خذ الطاووس المتبحر بإكليل ريشه الملون، المتوج بكمكولة من الريش، خذ لبددة الأسد وقارنها باللبوة النزعاء، خذ الحصان وأنظر الفرس، خذ الكبش وأنظر النعجة، خذ ذكر الحمام وأنثاه، وخذ الجمل والناقة، وأنظر طيور الماء التي تأتيها من شمال أوربا، تجد ذكر الخضير مطوق الرقبة بالألوان اللامعة، فيما أنثاه برقبة دقيقة وجسد نحيل، أخيراً خذ الرجل بينية جسده وتواصل شعر رأسه مع لحيته وشاربيه، ليس هذا انجيازاً أو عنصرية، لكنه ما نراه بمقاييس الجمال التي وضعها البشر أعقل الكائنات، وقد تتبدل، من يدري؟

هذه كانت فكرة التحقيق، الذي أشعل قاعة التحرير قبل أن اكتب منه حرفاً واحداً..

أحد أقرب الشعراء إلى مزاجي قال: في علم الجمال الرجل أجمل من المرأة، فهو أكثر استجابة لقوانين الجمال، ولكي نفهم هذا، وبعيداً عن أن الديك أجمل من الدجاجة، وذكر الطاووس أجمل من أنثاه، وغير ذلك، نفترض أننا لو انتخبنا أقبح رجل فسيكون أجمل من أقبح امرأة. وهكذا حتى الوصول إلى أعلى مراتب المقارنة. المرأة والزهرة مفردتان جماليتان بالقوة، غير أن للجمال - لونطق- حكماً آخر.

إذا تحرر الإنسان من المنظور النفعي، الذي يحكم به على الأشياء، فسيكتشف أنه لم يرها جيداً.

هنا انتفضت زميلتنا المترجمة: طبعاً شكله يكون أجمل، وهذا جمال سطحي، لأن الذكر في حقيقته (ما ينجرع) .. ريش ملون وزم، قرون حادة ملتوية مضحكة، عسى ولعل أن تقتنع الأنثى به.

وبين ذلك وهذه بقي الجدل قائماً حتى اليوم..

مع هذا كله، أرى الآن، بعد ثلاثة عقود من مقترح الأستاذ سهيل سامي نادر، أن الأنوثة تتفوق على الجمال الجسدي، وعلى قوة الذكر أيضاً، ولا عزاء للرجال.

أحد أقرب الشعراء إلى مزاجي
قال: في علم الجمال الرجل
أجمل من المرأة، فهو أكثر
استجابة لقوانين الجمال.



حميد قاسم

كما قلت لك، (إنصاف) كان دوراً مميزاً جداً.

*أخيراً، لا بد من وجود آمنيات قد تحققت، وأخرى مازالت قيد الانتظار، هلا حدثتبا عنها؟

- بالنسبة لي، تعديت مرحلة الأحلام، أنا الآن في مرحلة الطموح وتحقيق الأهداف، التي أضعتها أمام عيني، وأروم تحقيقها بكل الوسائل، وينسحب هذا على التمثيل، مثلاً، لا أريد تكرار دور الأم، أو شخصية (إنصاف) مرة أخرى، ما يهمني اليوم، تقديم شيء مختلف عن ما قدمته سابقاً، هذا واحد من قائمة الأهداف التي أسعى لتحقيقها، وتبقى القناعة مفتاح كل شيء. هذا الأمر جعلني أكثر ثقة بنفسني، وألا أندم على شيء مضى، أولاً وأخيراً، التوفيق من الله.



لا أعاني من نظام
(الكروبات)، لكنني
ضد أن تُحتكر الأعمال
لبطل واحد.

لأنني حصلت هذا العام على العديد من الجوائز، وفي مختلف المحافل. *أي الشخصيات، من التي جسدتها، كانت الأقرب لشخصيتك؟

- كل الأدوار كنت أقول عنها جميلة جداً، حتى جسدت شخصية (إنصاف)، التي يمكنني القول بتفوقها على الشخصيات الأخرى، إذ كانت شخصية مميزة، دخلت قلوب المشاهدين، وهذا ما لمستته من خلال آراء الأصدقاء والنخبة. نعم، كل أدوارني محببة إلى نفسي، سواء التراجيدية أو الكوميديّة، لكن

وضد عدم منح الفرص للآخرين، إذ لا يمكن أن تفرض على الجمهور نفس البطل في كل عمل جديد، دون أن يكون هناك تنويع في الشخصيات، لا بأس في أن يعمل نظام (الكروبات) على التنويع ومنح الفرص.

*كيف تصفين ولوج مشاهير (السوشال ميديا) عالم الدراما؟ - كل شيء متعلق بالموهبة، بغض النظر عن ماهية الشخص، الموهوب سيثبت نفسه، ومن لا يمتلك الموهبة سيفادر مبكراً، التمثيل ليس الهم الأول عند غالبية مشاهير (السوشال ميديا)، هناك من يحاول أن يستغل الوسط من أجل زيادة المشاهدات، من خلال التصوير والترويج لنفسه، لكي يتعالى على الآخرين، وهناك من يحاول أن يجتهد ويطور نفسه، ويحترم مهنته، والنوع الأخير هو من سوف يستمر ويحقق نجاحات، بفضل موهبته واجتهاده.

*هل من الممكن أن تكون الجوائز معياراً لنجاح الفنان في دور ما؟ - معنوياً تعني لي شيئاً ما، لأن الفنان حينما يكبر في العمر يصبح حساساً أكثر، يُحب أن يجري الاهتمام به من قبل المتابعين للشأن الفني. بالنسبة لي، جائزتي الأولى والأخيرة، الجمهور، من خلال حبه وإنصافه لما أقدم، الجوائز معنوية للفنان، كما ذكرت، تصوّر أن هناك فناناً عمره الفني قد تجاوز العشرين عاماً، ولم يحظَ حتى الآن بتكريم، أو جائزة واحدة، أحمد الله





البحراني: "معرضي الشخصي الأول، وسأبدأ من هنا... إنها شهادتي الفنية والإنسانية، أهديتها لكل من عاش في المنفى. إنها عودة مشبعة بالرمزية، الفنان يعود محملاً بماضيه، لكنه يعود أيضاً ليعلن بداية جديدة. باختصار، نجح أحمد البحراني في جعل المعرض أكثر من مجرد عرض تشكيلي. هو حوار مع الذاكرة، مع الغربية، ومع زمن لا ينطفئ صداه، عبر تنوع التقنيات، وتباين الخامات، واستخدام الأبيض والأسود بوصفهما تعبيراً للغياب والحضور، ويمكن القول إن البحراني قدم شهادة بصرية نادرة تمزج بين الحميمي والكوني. وفي لحظة فارقة من المشهد التشكيلي العراقي، يصبح "المنبه الذي لا يستيقظ" ليس مجرد عمل فني، بل ناقوس داخلي يذكرنا أن ما مضى لم ينته، وأن الفن قادر على إيقاظ ما لا يستيقظ!

حوار الخامات

النسيج من جهته يضيف بعداً آخر إلى التجربة، حين يستحضر الدفء الإنساني والأنثوي الكامن في تفاصيل البيوت العراقية. إدخال النسيج في المعرض يبدو وكأنه استعادة لذاكرة اللمس والحياة اليومية، ما يجعل الحوار بين الخامات أكثر شمولاً: المعدن يوثق، الخط يرسم، الغرافيك يستعيد، والنسيج يضمّد. يتجلى البعد السردي أيضاً في تناغم هذه الوسائط معاً، إذ تتوزع بين الوضوح والهمس، بين الصرامة والانسياب، ليقرأ المشاهد الزمن، ليس بوصفه قياساً دقيقاً بالساعات والدقائق، بل زمن يقاس بالشوق والصمت، كما يصفه البحراني. وهكذا يصبح المعرض كله محاولة بصرية لتجسيد الزمن الداخلي، زمن الذاكرة الذي لا يستيقظ.

شهادة إنسانية

أهمية هذا المعرض، في بغداد، لا تكمن فقط في أنه الأول للبحراني على أرض وطنه بعد عقود من الغربية، بل أيضاً في كونه اعترافاً فنياً وإنسانياً. يقول الفنان



أحمد البحراني..

يتألق بين ذاكرة البرونز والأبيض والأسود

زياد العائلي

لا يمر الزمن كما نتخيله، بل يستقر في أعماقنا، يغير ملامحنا ويتكاثر في أرواحنا. بهذا الوعي العميق افتتح الفنان أحمد البحراني معرضه الشخصي الأول في بغداد بعنوان (الوقت - المنبه زمن لا يستيقظ)، ليحول قاعة العرض إلى مساحة اعترافات بصرية عن الغربية والحنين، وعن علاقة الإنسان بزمن لا يمكن السيطرة عليه.

المعرض قدم مزيجاً غنياً من الوسائط والخامات، كالنحت البرونزي، والرسم، وأعمال الغرافيك، والنسيج، يعمل كل منها بلغة مستقلة تنطق بأبعاد مختلفة من الذاكرة والغياب. وقد علق البحراني على أحد جدران المعرض نصاً يقول فيه: "حملت منفاي، ليس جغرافياً أو مكاناً، بل كنوع آخر من الزمن". وعن الخامات كتب: "البرونز، بثقله وديمومته، يتحول إلى شاهد مادي على تراكم السنين وعلى التحول والتآكل، بينما تبدو أعمال الغرافيك بالأبيض والأسود مثل صور باهتة، كصدي زمن لا وجود له الآن إلا في داخلي". تصور ينعكس بوضوح في اختياراته التقنية وتنوع معالجاته البصرية.

رثين البرونز

تنوزع الأعمال البرونزية، حسب ما أفصح عنه الفنان، في هيئة أربع وعشرين منحوتة، كلها أشبه بساعات منضدية. لكنها في الحقيقة ليست مجرد محاكاة للأشكال الواقعية، بل اعترافات صيغت يدوياً لأحياء المشاعر وتوثيق اللحظات. المنبه هنا، لا يوقظ صاحبه من النوم، بل يذكره بفقدانه الدائم لزمن لا يعود. يتبدى صدى الصوت في صمت الكتلة المعدنية، وكأن البرونز نفسه يرن بذاكرة غائبة.



والتلفزيوني، الدكتور مرتضى حبيب، أن المسرح هو البيت الأول للأكاديمية، والمختبر الحقيقي لتشكيل مقاومة أدوات الممثل. إنه مساحة حيوية للممثل الذي يؤمن بالتمثيل كفن احترافي، ويشكل حصناً للهوية الحقيقية التي تحترم الفن والجمهور.

يضيف حبيب: "جوهر المسرح هو أصالته وحقيقته، وهو منبر محرض على السؤال والتفكير والتطوير، ومنصة للتطهير الفني. المسرح يمنح الممثل كرامة الإرث الفني، على عكس الشهرة المؤقتة لمشاهير السوشيال ميديا.

يختم حبيب حديثه قائلاً: "المسرح أداة فلسفية عليا، والتلفزيون يمثل المثل السفلى. المسرح قيمة عليا، وأكتفي بهذا التوصيف.

في ظل هذا الصراع، ومع تزايد الأعمال الدرامية العراقية، خصوصاً في المواسم الرمضانية، يبقى السؤال قائماً حول مدى صمود المسرح طويلاً، وتجارب الممثلين الأكاديميين، وهل يظل السد المنيع لاستمرار التمثيل الحقيقي، بعيداً عن تبعات السوشيال ميديا، أم أن زمنه بدأ يتراجع مع قلة الأعمال المسرحية مقارنة بأعمال التلفزيون؟

حصن للهوية

فيما يؤكد الممثل المسرحي



باسم الطيب



د. علاء قحطان



د. مرتضى حبيب

مسرحية (سيرك): "المسرح لا يقوم على عدد المتابعين، بل على العمق الفني والقدرة على التواصل المباشر مع الجمهور. لذلك يجد الممثل الأكاديمي، صاحب الخبرة الطويلة على خشبة، فرصة لإثبات مهنته وتجسيد موهبته، بعيداً عن الضغوط التجارية، ما يحافظ على هويته الفنية ويمنحه مكانة ربما لا توفرها الدراما التلفزيونية.

وأضاف: "المسرح هو التجربة الأكثر أصالة ونضجاً للممثل، وهو منبر حقيقي لتطوير الأداء، يمنحه الصدارة الحقيقية حتى لو لم يظهر على شاشات التلفزيون. على خشبة المسرح، الممثل يقف وحيداً أمام جمهور حي يتفاعل معه لحظة بلحظة. هذا الاحتكاك المباشر يصنع ما اعتبره أصعب أنواع الأداء الحقيقي، لأنه اختبار للطاقة الصوتية والجسدية والانفعالية كاملة.

العراقية، الذين لوخاضوا تجارب مسرحية صعبة، فلن يتمكنوا من مجازاة الممثل الحقيقي. يتابع الطيب، وهو مخرج لمسرحيات مثل (عزيزة، والتابعة، وولد ناس): "رسالتي أن علينا، كمسرحيين، مسؤولية زيادة الأعمال والتجارب المسرحية، لإيصال رسالة مفادها أن التمثيل ليس سهلاً، ولا يمكن تعليم الجمهور على الفن السهل الذي نراه على منصات التواصل وانتقاله إلى التلفزيون. مضيفاً "الفن السهل زائل، ومعه يزول جمهوره، وتضيع قيمة الفن الحقيقي. لذلك من واجب الممثلين الأكاديميين الاستمرار في إنتاج أعمال مسرحية تحافظ على مهنة التمثيل.

منطق السوق

بدوره، يرى المخرج والممثل المسرحي الدكتور علاء قحطان أن "المسرح اليوم يمثل الملاذ الحقيقي للممثل الأكاديمي في العراق، بينما تبحث شركات الإنتاج عن أرقام وجماهير جاهزة تجلبها أسماء مشاهير السوشيال ميديا، بغض النظر عن الموهبة، مشيراً إلى أن المسرح يبقى "صعب الاختراق، وهو مساحة محمية نسبياً من منطق السوق والإعلانات.

وأوضح قحطان، الحائز على جائزة أفضل ممثل في مهرجان القاهرة التجريبي عن دوره في



مشهد من مسرحية (أمكنة إسماعيل)

الصراع بين الممثل الأكاديمي ومشاهير السوشيال ميديا..

هل يعدّ المسرح سداً منيعاً لاستمرار التمثيل؟

مؤيد الطيب

يشهد الصراع في ساحة الدراما العراقية كل عام، بين الممثل الأكاديمي ومشاهير السوشيال ميديا، خاصة مع سعي شركات الإنتاج الدائم للبحث عن وسائل ترويج أسهل عبر المشاهير. في المقابل، يسعى الممثل الأكاديمي، صاحب الخبرة الطويلة، إلى إيجاد ملاذ في المسرح، كبديل لمنطقة تمثيل حقيقية وساحة للتجربة المستمرة التي تصقل موهبته وتحافظ على الفن.



السينما، هي الاختبار الحقيقي للممثل. وأضاف الطيب: "أنا، بالنسبة لي كممثل، أجد نفسي في المسرح، وهو من الفنون الصعبة، وليس بمقدور أي أحد العمل فيه، لاسيما أصحاب الاختصاصات البعيدة عن التمثيل، الذين وجدوا أنفسهم يمثلون على منصات التواصل الاجتماعي ودخلوا الساحة الفنية عبر الأعمال الدرامية المعروضة على القنوات

المسرح كملاد في هذا السياق، التقت الشبكة العراقية الممثل والمخرج المسرحي باسم الطيب، الذي قال: في غياب النص الرصين والإنتاج الجاد في الدراما العراقية، يغيب الممثل الرصين والممثل الباحث. نحن نعاني - منذ سنوات - من هذه الأزمة، وعدم رؤية الممثل في مكانه الطبيعي. لذلك أرى أن التجارب الفنية الصعبة، مثل المسرح وكذلك

لا يزال الممثل الأكاديمي يرى في التجربة المسرحية مساحة ليكون متصدراً لمهنة التمثيل، بعيداً عن شاشات التلفزيون، التي صارت ترخّب بشخصيات مشهورة من خلال السوشيال ميديا، مفضلة إياهم على الممثلين الملتزمين بالتمثيل كفن احترافي، إذ يتيح لهم العيش في جو التمثيل الحقيقي، عبر التماس المباشر مع الجمهور، ما يشكل اختباراً أصلياً لموهبتهم.

مشهد من مسرحية (أمل)



لمواصلة الطريق بمشروعات أكثر طموحاً.

رؤيتهم للمستقبل واضحة: تحويل الفريق إلى مؤسسة رصينة تمتلك أرشيفاً متكاملأً للصور العراقية، إصدار كتب فوتوغرافية توثق الآثار والمدن، وإقامة مشروعات تدريبية مع الجامعات والمراكز الثقافية لخلق جيل جديد من المصورين الشباب.

طموحهم الأبعد أن تدخل الصورة العراقية في الحوار البصري العالمي، وأن تعرض أعمالهم في المتاحف العالمية، لتصبح جزءاً من الإرث الإنساني المشترك. فالصورة بالنسبة لهم ليست مجرد لقطة عابرة، بل رسالة توثيقية تحمل الهوية، وتستحضر الانتماء، وتمنح العراق وجهه الأصيل أمام العالم.

أقام الفريق معارض سلطت الضوء على السياحة والآثار في كربلاء، وأخرى وثقت أربع عشرة محافظة في معرض مشترك أتاح للزائرين فرصة التعرف على أماكن لم يسبق لهم أن رأوها. أما المشاركات الدولية، في إيران وفرنسا والهند ومصر، فقد مثلت نافذة عرضت للعالم وجهاً آخر للعراق: بلد الثقافة والحضارة، لا مجرد ساحة صراعات كما تصوره الأخبار.

ذباب الخزاقي والجوائز

لم يكن الفريق يسعى وراء الجوائز، لكن إنجازاته لم تمر من دون تقدير. فقد نالت أعماله أوسمة من الاتحاد الدولي لفن التصوير (FIAP)، وجوائز عربية مثل جائزة الإعلام السياحي العربي، ما منحهم دفعة معنوية

حكمت العياشي وفكرة التأسيس

من هاجس شخصي لتوثيق كربلاء، كما لم توثق من قبل، بزغت فكرة الفريق. لم يكن الهدف الاقتصار على البعد الديني للمدينة، بل إظهارها كمدينة حيّة متجذرة بالتراث والتاريخ. ومع تلاقي الرؤى، اجتمع المصورون على غاية واحدة: صناعة ذاكرة بصرية تحفظ ملامح المدن وتحولاتها. ومع توسع النشاط إلى المحافظات الأخرى، تحولت لقاءات الفريق إلى ورش مصغرة للنقاش وتبادل النقد البناء، لتصبح الصورة لديهم رسالة إنسانية وتوعوية. خبرة العياشي الصحفية منذ 2011 أسهمت في بناء منهج عمل يجمع بين المهنية والبعد الإنساني، وجعلت الفريق مرجعاً للمصورين الشباب، ووجهة للباحثين والأكاديميين في الجامعات، ليغدو المشروع مسيرة حياة تهدف إلى تعزيز الانتماء للأرض والهوية.

فاضل المياحي والمهرجانات

منذ بداياته، جعل الفريق من المهرجانات والمعارض منصات حيّة لأعماله. فالصورة بالنسبة لهم لا تكتمل وهي حبيسة الأرشيف، بل حين تعرض أمام الجمهور وتتحوّل إلى رسالة مباشرة.



الفريق الفوتوغرافي في كربلاء..

ذاكرة بصرية تعانق الوطن وتوثق الإنسان

كربلاء / عبد الحسين بريسم

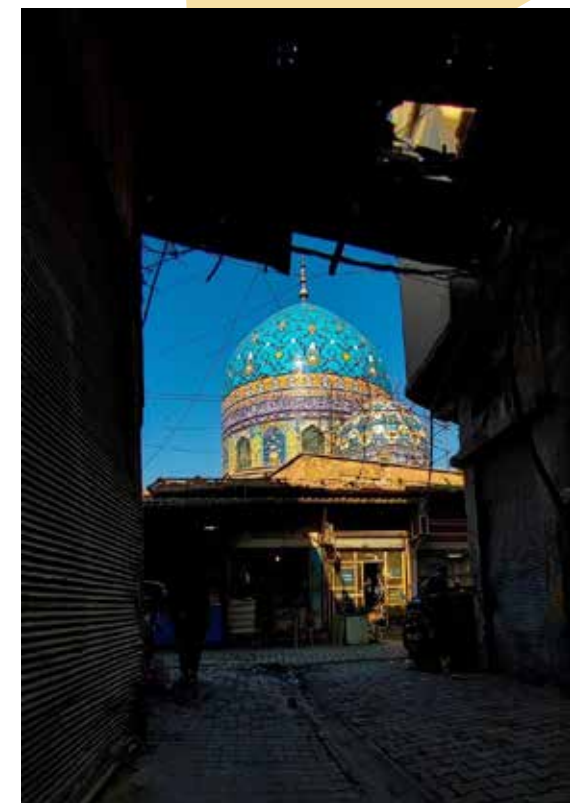


منذ أن تأسس نهاية عام 2013 على يد مجموعة من المصورين الكربلايين، بينهم حكمت العياشي وفاضل المياحي وذياب الخزاقي، لم يكن الفريق الفوتوغرافي في كربلاء المقدسة مجرد ممارسة لهواية أو تجمع شبابي عابر، بل مشروع ثقافي وطني يطمح إلى صناعة أرشيف بصري حيّ يوثق تفاصيل المدينة ولامح العراق، وينقلها بعدسة فنية تحمل في طياتها انتماءً عميقاً للأرض والإنسان. "الشبكة العراقية" رافقت أعضاء الفريق في جولة حصرية، لتقف على معالم مسيرتهم، وتكشف رؤيتهم التي مزجت بين التوثيق الفني والهوية الوطنية.

توثيق وانتماء

وطناً متكاملاً. بعدساتهم دخلوا الأزقة القديمة، وصعدوا إلى المراقد المقدسة، وجالوا في الحقول الزراعية، والمصانع المحلية، والمواقع الأثرية المنسية، ليرسموا خريطة بصرية لكربلاء والعراق. ومع مرور الزمن، تجاوزوا حدود مدينتهم ليصلوا إلى أربع عشرة محافظة، موثقين التنوع الجغرافي والثقافي للبلاد، فاتحين بذلك حوازا إنسانياً مباشراً مع الجمهور من خلال الصور التي لم تكتف بسرد المكان، بل عكست نبض الإنسان وحكاياته.

في بلد شهد، خلال العقدين الأخيرين، تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة، برزت الحاجة إلى مبادرات تحفظ الذاكرة الجمعية من التآكل. هنا وجد الفريق الفوتوغرافي دوره؛ إذ جمع المصورين الكربلايين على شغف واحد: الإيمان بقوة الصورة كأداة للتوثيق، وللتغيير الاجتماعي والثقافي في آنٍ واحد. لم يتوقفوا عند حدود الهواية، بل جعلوا من التصوير مشروعاً





فراس الشاروط

(مايك لي) شاعر السينما البريطانية، يحكي قصة الإنسان العادي بلغة لا تحتاج إلى زخرفة أو مبالغ، بل بصمت تفاصيل الحياة الصغيرة التي تكشف عمق التجربة البشرية. في عالم تزدهم فيه الأفلام بالصخب والإبهار، يأتي (لي) ليذكرنا بأن الجمال يكمن في الهدوء، في لحظات الانتظار، وفي تلك النظرات التي لا تقول شيئاً لكنها تحكي كل شيء.

مايك لي.. صوت بريطاني أصيل في السينما الحديثة

في أفلامه، تتنفس المدن البريطانية بكل أزقتها وألوانها المرهقة، نسمع همسات الناس الذين يمشون في طرقات الحياة ببطء، لا يجرون وراء المال أو المجد، بل يحاولون فقط أن يجدوا معنى في (روتينهم) اليومي. (لي) ينحني إلى هذا العالم المتواضع بحنان لا مثيل له، يرسم بشخصه عوالم متشابكة من الحب، والألم، والخيبة، والأمل. هنا، لا توجد إجابات سهلة، بل أسئلة تتكرر بلا هوادة، كصدى لا ينقطع في صحراء الوجود.

في هذا الفيلم، يقدم مخرجه لنا تجربة سينمائية جريئة، حين تتداخل الكلمات مع صراخ النفس، في مدينة لندن ليلاً. بطل الفيلم، رجل غاضب ومتقلب المزاج، يسير بين الظلام والضوء، يحمل في داخله خليطاً من اليأس والبحث عن معنى. كل مشهد في الفيلم أشبه برسم تعبيرى يبرز تناقضات الإنسان المعاصر، العاري من كل قناع، المكشوف حتى على نفسه. الفيلم لا يقدم حلولاً، بل يطرح تساؤلات عميقة حول الاغتراب، والعنف اللفظي، والغضب الذي يعمق الشعور بالوحدة.

قصيدة حزينة

أما في (The Navigators)، فيكشف

أنغام التغيير القاسي.

هشاشة الإنسان

في (حياة عائلية) يغوص (لي) داخل متاهات العقل البشري، يعرض بكل حساسية معاناة فتاة تحت وطأة مرض نفسي، وكيف أن الأسرة والمجتمع يمكن أن يكونا في نفس الوقت ملاذاً ومصدراً للألم. الفيلم ليس فقط دراسة لحالة مرضية، بل تأمل في هشاشة الإنسان وعلاقته بما حوله، يظهر جانباً آخر من رؤية (لي):

اهتمامه العميق بالصراعات النفسية الداخلية، ولا سيما تأثير الأسرة والمجتمع على الفرد. هذه القصة عن فتاة تعاني من مرض نفسي يكشف بحساسية مفرطة مدى تعقيد العلاقة بين الفرد وبيئته. إنَّ الفيلم، ببطلته وتأنيته، هو دراسة لمدى هشاشة النفس البشرية، وكيف يمكن للحب والخوف أن يتحولا إلى أوجاع كامنة.

لكن (لي) لا يختصر نفسه على هذه الأفلام فقط، فكل عمل له بمثابة فصل جديد في تأملاته حول الحياة والإنسان. أفلام مثل (أوليفر تويست)، حين يعيد سرد القصة الكلاسيكية من منظور إنساني معاصر، أو (خطاب الملك)، الذي يتناول أزمة السلطة والخطابة

في زمن مضطرب، كلها تعكس بحثاً مستمراً عن معاني الهوية، والكرامة، والعلاقات الإنسانية. ما يجعل سينما مايك لي مميزة اهتمامه البالغ بالتفاصيل الصغيرة: لغة الجسد، والتردد في

الكلام، والصمت بين الكلمات. هذه التفاصيل هي التي تشكل نبض الحياة الحقيقية في أفلامه، وتخلق تواصلاً عميقاً بين الشخصية والمشاهد. لا يريد (لي) أن يقدم حياة مثالية أو نماذج بطولية، بل يفتح نافذة على بشر يعيشون في زحمة حياتهم، يحملون آلامهم وأحلامهم، وكأننا نسمع همساتهم الداخلية.

ثورة صامتة

في زمن باتت فيه السينما عرضاً للصور الكبيرة والأحداث العنيفة، يُعيد (لي) إلى المشاهد قيمة الهدوء والتأمل، ويعلمنا كيف نقرأ الحياة من خلال التفاصيل الصغيرة التي غالباً ما نتجاهلها. هذا الهدوء ليس سكوناً، بل هو ثورة صامتة، حين تحكي الوجوه واللمسات والكلمات غير المنطوقة قصصاً لا تقل قوة عن الصراخ.

تتجلى أهمية مايك لي أيضاً في تأثيره الكبير على السينما البريطانية والعالمية. فقد ألهم أجيالاً من المخرجين البحث في قصص الناس العاديين، لتقديم دراما اجتماعية حميمة تبرز تنوع الحياة وتعقيداتها. وقدم نموذجاً مختلفاً عن النمط التجاري الهوليوودي، حيث يمكن للفيلم



أن يكون مرآة حقيقية للمجتمع والذات. مايك لي لا يقدم لنا حلولاً جاهزة، ولا يكتب لنا نهاية سعيدة. بل يمنحنا مرآة نرى فيها أنفسنا بكل ضعفنا وقوتنا، بكل ضحكنا وبكائنا. إنه يذكرنا أن الحياة ليست قصة يُروى فيها الانتصار فقط، بل مزيج من اللحظات الصغيرة التي تكوّننا، في زمن تتسارع فيه الأحداث وتزدحم فيه الشاشات.

كتاب مفتوح

تبقى أفلام (لي) دعوة إلى التوقف، إلى التنفس، إلى سماع تلك الأصوات الخافتة في داخلنا. هو كمن يهمس لنا: "أنظر حولك، هناك حياة تتسرب من بين الأصابع، لا تفوتها."

في النهاية، تبقى أفلام مايك لي منارات في بحر السينما، تصطحبنا في رحلات إنسانية دقيقة، مليئة بالحب والخذلان، القوة والضعف، الألم والأمل. كل فيلم له هو كتاب مفتوح يعرض تفاصيل الحياة بصدق وشاعرية، يذكرنا بأن الإنسان، بالرغم من كل ما يحيط به من ضجيج، يظل يحتاج فقط إلى من يصغي له ويقرأ بين سطورهم.

هكذا، تبقى سينما مايك لي كالقصيدة التي تُقرأ ببطء، وتُحس بكل حرف، لأنها تروي لنا قصصاً نعرفها جيداً، لكننا ننسى أن نعيها اهتمامنا؛ قصص البشر، في هدوئهم، في صراعاتهم، في حريتهم الصغيرة وسط قيود الحياة الكبيرة.



كعادتني أحياناً حينما أتجول في شارع المتنبي، ابحث عما يعرفني بتاريخ العراق الذي أهوى، وبغداد مدينة المسرات. وجدت بين أوراق مبعثرة مجلة تحمل اسم (مجلة الأخبار)، تاريخ صدورها 14 شباط 1957، ومنها استقطعت هذه الصورة. لكن ما إن تطلعت إليها وتناولتها، حتى أدرك البائع نواياي، فطلب مني سعراً يفوق التصور، باعتبارها إرثاً قديماً. تحاليت عليه بالعرض والطلب، وكانت النتيجة لصالحه، اقتنيته وأنا فرح بهذه الصورة. يومها كانت نفوس العراق نحو 4 ملايين إنسان، أرواحهم تطير بحبه، وتحاول أن تتواجد في كل مكان بخدمته وإشعاع شمسهِ واقمارهِ. ثلاثة منهم عراقيون يرتدون ما يؤشر لتاريخنا الرائع، تحيا الشمس، وليمت الظلام.



لعلني قلت مرة، أو مرات عدة، إن الذي يضع عينه في فتحة الكاميرا وهو مسترخ وسعيد، ستكون الصورة التي ينجزها متطابقة مع مزاجه، والعكس أيضًا صحيح. لنعد الى صور العالم وننطلق اليها بدقة، خاصة صور البورتريت، سنجد أن تفاصيلها تشي براحة وهدوء بديع، لكن دعونا ننظر الى صور هذه الأيام، ما الذي سيتبادر الى إحساسنا؟ صور أغلبها متوترة، وأصحابها لا يعقدون مودة معنا، وهذا دليل على أن العالم متوتر، وبدوره (التوتر) ينسحب على العين والإصبع، والقلب الذي ينبض.

مقداد عبد الرضا



متهم أنا من بعضهم بحيني الى الماضي، وفي هذا تجن كبير. أنا لا أحن الى الماضي أبداً، لكنني أفتقد جمال الحكايات وتأملها. نحن - الآن - في زمان لا يتسع لما في هذا الصورة من غبطة وإعلاء هوية البلاد، أتساءل أحياناً أين ذهب كل هذا الحبور الطافح، ولم اختفت هذه الوجوه التي كانت المحبة والنبل يضجنان في محياها؟ يقال إن القسوة تولد محبة فيما بعد، لكن أن تكون قسوة وبعدها تترى وتمحو، بل وتمزق هذا الألق، فذاك والله لا يدخل في عدالة الأرض. لعل أعمارنا فيها الكثير من الخسارات ونحن لم نعد نزور السلمان، البهجة ترفه سارية البلدان، نحن بحاجة إليها.



الراحل الكبير فخري الزبيدي، روحه تتقافز بالمرح والخفة وسرعة البديهة. عمل في تجميل بغداد من خلال اشتغاله مسؤولاً في أمانتها، فكان الزرع يتجول في الأزقة والحواري، نفتقده الآن. ولظرافته وخفة روحه، أصدر واحداً من أهم الكتب في تاريخ بغداد، من 1900 - 1934، الجامع والمفيد والظريف. كل هذا ولم ينس أن يكون فاعلاً في الجانب الآخر من مسح

لنتطلع الى هذه الصورة بدقة ونبحث في تفاصيلها، تعالوا نعدّ كم من المسرات تحمل؟ وجه المرأة المتعب، لكنه يشي بفرح كبير وطرد هموم الدنيا مهما كبرت، الأصابع تداعب ما يبدد الجزع لتستطيب الأرواح، القصب الذي يبنى عشاً للراحة والحلم، بل يبنى بيتاً من القناعة، البنات وهي تقطع زهد الطعام لوجبة فرح وحبور، والصبي يتطلع بدهشة الى وجهه المنعكس في العدسة، الحلو الذي خرج للتو من النهر مستمتعاً ببرودة النهر وسخاء الطبيعة. يا للقناعة التي تجني أرواحاً تكبر وتكبر حتى تصل الى عنان السماء وتوسع الدنيا برمتها، وهل هناك أكثر اتزاناً من قناعات الفقراء؟



عندما نذكر مصطلح "الزمنكان"، يتبادر إلى الذهن آينشتاين ومختبرات الفيزياء الحديثة. لكن قليلين يدركون أن جذور هذا المفهوم، بمعناه الثقافي والوجودي، تمتد إلى أرض العراق، حيث خطت الحضارات السومرية والبابلية أولى محاولات الإنسان في فهم العلاقة بين الزمن والمكان.

في سومر، قبل أكثر من خمسة آلاف عام، لم يكن الزمن خطأ مستقيماً، كما تصوره الحداثة الغربية، بل دائرة تدور في طقوس الطبيعة والمواسم والنجوم. كان الكهنة يراقبون حركة القمر والشمس والنجوم من على الزقورات، ليحددوا مواعيد الزراعة والاحتفالات والقرايين. في تلك المراقبة الفلكية، تكمن بذرة فكرة "الزمنكان": المكان (الأرض والنهر) لا ينفصل عن الزمن (الفيضان والمواسم). في بابل، تطورت العلاقة بين الزمان والمكان إلى نظام رياضي صارم. هناك قسمت الساعة إلى ستين دقيقة، والدقيقة إلى ستين ثانية، هناك ولد التقويم الفلكي، الذي ما زال أثره حاضراً في كل ساعة من ساعات حياتنا. لم يكن ذلك مجرد إنجاز علمي، بل تصور فلسفي يرى الكون كنسيج مترابط، حيث يتحرك الزمن في هندسة المكان، وحيث الإنسان ليس سيداً على الطبيعة، بل جزء من نظام كوني أعظم.

إذا كان آينشتاين قد منح "الزمنكان" صياغته العلمية الدقيقة في القرن العشرين، فإن العراق منح العالم إدراكه الأول، أن الزمن لا معنى له بلا مكان يحتضنه، وأن المكان لا حياة له بلا زمن يمر فيه. من سومر، إلى بابل، إلى بغداد، التي جعلت من بيت الحكمة مركزاً لعلم الفلك والرياضيات، كان العراق دائماً ساحة يلتقي فيها البعدان.

اليوم، بالرغم مما مرّ به العراق من حروب ودمار، يبقى مكانه شاهداً على زمانه. دجلة والفرات يواصلان جريانهما منذ آلاف السنين، يحملان ذاكرة الطوفان، وولادة المدن، وانكسار الإمبراطوريات. هنا يتجلى "الزمنكان" في أبهى صورهِ، أرض تحمل في تضاريسها ذاكرة العصور، وزمن يرفض أن يمحو بالرغم من القوضى. حين نعيد قراءة "الزمنكان" بعيون العراق، ندرك أننا لسنا غرباء عن هذا المفهوم المعقد، نحن أبناء حضارة عرفت، مبكرة جداً، أن الحياة شبكة من لحظات وأمكنة متداخلة، وأن الوجود ذاته ليس إلا نسيجاً يمتد من ماضي سحيق، إلى مستقبل لم يولد بعد. ربما يكون هذا الفهم هو ما يحتاجه عالمنا اليوم، أن نرى، في كل لحظة ومكان، امتداداً لرحلة إنسانية لا تنتهي.

**إذا كان آينشتاين قد منح
الزمنكان صياغته العلمية
الدقيقة في القرن العشرين،
فإن العراق منح العالم إدراكه
الأول.**



نرمين المفتي

خطوات

MAKE UP



الموضة..

مرآة للثقافة والإبداع



الزيوت الطبيعية..

لتوحيد لون البشرة

الزيوت الطبيعية..

لتوحيد لون البشرة

تُعد الزيوت الطبيعية من أبرز الوسائل التي تلجأ إليها الكثير من النساء للحفاظ على نضارة البشرة ومعالجة التصبغات. غير أن اختيار الزيت المناسب يعتمد بالدرجة الأولى على معرفة نوع البشرة واحتياجاتها الخاصة.

كيف تختارين الزيت المناسب لبشرتك؟

إذا كانت البشرة دهنية أو مختلطة، فهي تحتاج إلى زيوت خفيفة تمتص سريعاً ولا تسد المسام، مثل زيت بذور العنب، أو زيت الجوجوبا. أما البشرة الجافة فتستفيد أكثر من الزيوت الغنية، كاللوز الحلو وزيت الورد، فيما تحتاج البشرة الحساسة إلى الزيوت المهدئة، مثل زيت الجوجوبا، أو اللافندر.

الصبر أساس النتائج

يؤكد خبراء العناية بالبشرة أن الزيوت الطبيعية تحتاج إلى فترة تتراوح بين ستة إلى ثمانية أسابيع من الاستخدام المنتظم حتى تظهر نتائج واضحة. وينصح باستخدامها مساءً بعد تنظيف الوجه، مع الاكتفاء ببضع قطرات تدلك بلطف.



كما يمكن خلط الزيت مع الكريم الليلي، أو مع زيت ناقل لتقليل قوته على البشرة الحساسة.

أسباب التصبغات

لا يقتصر ظهور البقع الداكنة على التعرض للشمس فقط، بل قد يكون نتيجة آثار حب الشباب، أو الجفاف، أو مشكلات هرمونية، أو حتى بسبب بعض العلاجات والأدوية. لذلك، فإن تحديد السبب يُعد خطوة أساسية في اختيار الروتين العلاجي المناسب.

اختبار الحساسية

من الضروري إجراء اختبار حساسية قبل إدخال أي زيت جديد إلى روتين العناية، وذلك عبر تجربة كمية صغيرة على اليد، أو منطقة محدودة من الوجه، خصوصاً مع الزيوت القوية، مثل الكركم أو الورد.

أفضل الزيوت

* البشرة الدهنية: زيت بذور العنب مع زيت الجوجوبا لتوحيد اللون وموازنة إفراز الدهون.
* البشرة المختلطة: زيت الجوجوبا وزيت الورد لترطيب المناطق الجافة وتخفيف التصبغات دون إغفال البشرة.
* البشرة الجافة: زيت اللوز الحلو وزيت الورد لترطيب عميق وتقليل البهتان.
* البشرة المتعبة: زيت الكركم أو زيت الورد لاستعادة الإشراق والتقليل من آثار الشمس.
* البشرة الحساسة: زيت اللافندر المخفف أو زيت الجوجوبا تهدئة البشرة وتفتيح لطيف للبقع.



- مكياج العيون**
- * رتبي حاجبيك بشكل متناسق مع الحفاظ على مظهرهما الطبيعي.
 - * ضع (برايمر) للجفون لتثبيت الظلال.
 - * طبقي الأخضر النيون على كامل الجفن المتحرك، وأضيفي لمسة ذهبية لامعة في المنتصف.
 - * ارسمي (آيلاينر) أسود مجنحاً يمتد إلى خارج العين لمنحها عمقاً وجاذبية.
 - * ضع أحمر شفاه برونزياً لامعاً.
 - * حددي الشفاه بدرجة أعمق قليلاً لإبراز شكلها ومنحها مظهراً ممتلئاً.

أحمر الشفاه



خطوات MAKE UP

ألور بيوتي



مكياج هذه الإطلالة يوازن بين الجراءة والفخامة، إذ يجمع الألوان النابضة بالحياة مع تفاصيل أنيقة، تمنح الوجه إشراقاً خاصاً. يعتمد (اللوك) على تدرجات الأخضر النيون، الممزوج بالذهبي الناعم، مع لمسات درامية من (الآيلاينر) الأسود، ليمنح العينين حضوراً متألّفاً وحيوية أسرة.

تحضير البشرة

- * نظّفي بشرتك جيداً ورطبيها بالمرطب المناسب.
- * طبقي (البرايمر) لتثبيت المكياج وتقليل مظهر المسام.

أساس الوجه

- * ورّعي (الفاونديشن) المناسب لبشرتك.
- * استخدمي (الكونسيلر) بدرجة أفتح قليلاً لإضاءة منطقة تحت العين.
- * تثبتي الأساس ببودرة شفافة خفيفة.

تحديد الوجه

- * ضع (كونتور) برونزياً خفيفاً على جانبي الوجه وأسفل الخدين وجوانب الأنف.
- * أضيفي لمسة (هايلايت) لامعة على عظمة الخد والأنف وأعلى الشفاه.

مها الساري

تألقت إحدى العارضات بفستان
سهرة، من الساتان البرتاق، بلون
برتقالي دافئ، يمنح إطلالة
ملكية وحضوراً لافتاً. جاء تصميم
الفستان بخطوط مستقيمة
وبسيطة تعكس فخامة راقية،
فيما زين بجيوب أمامية مرصعة
بالكريستالات والأحجار البراقة
التي أضفت لمسة من الأنوثة
المترفة.
أما الشال المنسدل على الأكتاف،
فقد عزز الطابع الكلاسيكي
للفستان، لتكتمل الإطلالة
بمجوهرات لامعة ومكياج ناعم
أبرز ملامح الوجه، ومنح العارضة
جمالاً طبيعياً متوازناً.



وهجٌ ملكي بلون الغروب الساحر
من مجموعة ريشة
ديزاين لـ 2025



مجوهرات تروي الحكاية

ولم تخل المجموعة من المجوهرات التي جسدت جرأة التصميم وسحر الحكاية، فقد ضمت أقراطاً وقلائد وخواتم وأساور تنوعت بين الكلاسيكية والمعاصرة، صنعت بدقة متناهية وبلسمات ذهبية وفضية لامعة، وزُيّنت بزخارف كريستالية لتمنحها طابعاً فريداً يمزج بين الفخامة والابتكار.

لغة الأناقة في الأحذية

أما في الأحذية، فقد امتازت المجموعة بين (البوتات) الطويلة والقصيرة بطابع درامي أنيق، مستوحى من القرون الماضية، وممزوج بروح كلاسيكية متجددة. وجاءت الألوان متناغمة بين الأسود والفضي والقرمزي، لتعكس قوة التصميم وأناقة الحضور.



أناقة فيكتورية بروح عصرية

قدمت إحدى دور الأزياء العالمية مجموعة جديدة، أعادت من خلالها إحياء ملامح الأناقة الفيكتورية بلمسة درامية حديثة. وجاءت التصاميم مستوحاة من الطراز القوطي الفيكتوري، إذ برزت الدقة في الخياطة والتنظيم، مع إعادة قراءة متجددة للرموز التاريخية. امتازت القطع باستخدام خامات فاخرة، مثل الدانتيل والحرير والجلد، مع طبقات متموجة وتفاصيل دقيقة في الخطوط، إضافة إلى أكتاف حادة وياقات مزخرفة بالدانتيل الأسود، لتمنح إطلالة أنيقة متأثرة بالذوق الفيكتوري الراقي.

الموضة.. مرآة للثقافة والإبداع

تُعد الموضة انعكاساً حياً للثقافة والإبداع، وجزءاً أصيلاً من حياتنا اليومية، فهي وسيلتنا للتعبير عن الذات وإبراز الهوية، عبر ما نرتديه من ملابس وأكسسوارات. إنها تعكس تحولات الذوق العام وتطورات المجتمع، ومع ذلك تبقى الجذور ثابتة متجسدة في تاريخ وثقافة كل بلد.



الشيف عذراء

الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.

فخارة باللحم والبادنجان المشوي

من الأطباق الشرقية اللذيذة التقليدية التي تلهي داخل أوان فخارية، ما يمنحها نكهة مميزة في الطعم، وتقدم كوجبة رئيسة في الولائم العائلية، مع الخبز الطازج.

المكونات:

نصف كيلو لحم غنم مقطع مكعبات، حبتا بادنجان متوسطتا الحجم مشويتان، مقطعتان أو مهروستان، بصلتان مفرومتان، طماطم عدد 2 مقطعة، فصا

ثوم، نصف كوب مرق لحم أو ماء ساخن، زيت نباتي أو سمن بلدي، ملح، فلفل أسود، بهارات مشكلة.

طريقة التحضير:

يشوى البادنجان على النار، أو في الفرن، حتى يحترق قشره ويصبح طرياً من الداخل، ثم يُقشر ويُقطع مكعبات. سخني قليلاً من الزيت أو السمن في قدر أو مقلاة، وأضيفي اللحم مع البصل والثوم وقلبيه حتى يتغير لونه. ضعي الطماطم المقطعة ومعجون الطماطم وقلبي

جيداً حتى يذبل الخليط. أضيفي الملح والفلفل والبهارات والقرفة، ثم اسكبي المرق واتركي اللحم ينضج نصف نضوج. في وعاء الفخار، ضعي طبقة من البادنجان المشوي، ثم وزعي فوقها خليط اللحم والخضار. غطي الفخارة بورق قصدير وأدخليها في فرن ساخن على درجة 180° لمدة 30-40 دقيقة حتى يتجانس الطعم ويكمل اللحم نضجه. قدميه ساخناً مع الخبز.

كريب بالشكولاته

الكريب نوع من المعجنات الرقيقة جداً، يشبه الفطائر (البان كيك)، لكنه أرق كثيرًا وأكبر حجمًا. أصله من المطبخ الفرنسي، ويُعتبر من أشهر الحلويات والمأكولات الخفيفة حول العالم.

3- سخني مقلاة غير لاصقة وادهنيها بقليل من الزبدة.

4- اسكبي مقدار مغرفة من الخليط وافرديه بشكل دائري (طبقة رقيقة).

5- اتركيه دقيقة حتى ينضج، ثم اقلبيه على الوجه الآخر لثوانٍ فقط.

6- كرري العملية حتى ينتهي الخليط.

الحشو والتزيين:

1- ضعي الكريب على طبق، احشيه بشوكولاتة أو كريمة حسب الرغبة، ثم لفيه مثل الرول.

2- غطي الوجه بالشوكولاتة السوداء الذائبة.

3- رشي خطوطاً عشوائية من الشوكولاتة البيضاء لمظهر جميل.

4- وزعي البسكويت المطحون على الوجه.

النتيجة: كريب لذيذ بالشوكولاتة مع قمرشة البسكويت اللوتس.

طريقة التحضير

1- في وعاء، اخلطي الحليب + البيض + السكر + الفانيلا جيداً.

2- أضيفي الطحين تدريجياً مع التحريك حتى يصبح الخليط ناعماً بدون تكتلات.

المكونات

1- كوب حليب، 1 كوب طحين (منخول)، بيضتان، ملعقة كبيرة زبدة ذائبة، ملعقة من السكر، رشّة فانيلا.

شوكولاتة ذائبة سوداء، شوكولاتة بيضاء ذائبة، بسكويت مطحون (مثل اللوتس أو أي نوع مفضل).

هل تناول المكملات الغذائية ضروري؟

لا يمكن لأي مكمل غذائي أن يحل محل نظام غذائي صحي ومتوازن. لذا، فإن أفضل طريقة لتلبية احتياجات الجسم من الفيتامينات هي من خلال تناول كميات وفيرة من الخضراوات الورقية الخضراء والفواكه والحبوب والمكسرات ومنتجات الألبان والأسماك. مع ذلك، تظهر الأبحاث أيضاً أن الكثيرين منا لا يلتزمون بهذه الممارسة. فمع انتشار الوجبات السريعة، إلى جانب المنتجات الفائقة المعالجة، غالباً ما تغلب الراحة على الوجبات الطازجة المحضرة منزلياً.

فوائد سيروم فيتامين C للبشرة

هو منتج للعناية بالبشرة مضاف إليه فيتامين سي المعروف بفوائده الكثيرة للجسم والبشرة، فهو يعمل كمضاد طبيعي للأكسدة إذ إنه يخلص الجسم من الشوارد الحرة الناتجة عن تعرض الجسم للملوثات البيئية وأشعة الشمس الضارة. مع أنه يمكنك أن تحصل على فيتامين سي في نظامك الغذائي بتناول الفواكه والخضراوات الغنية به، إلا أن البشرة لا تستفيد منه إلا بقدر ضئيل جداً. وقد أثبتت الأبحاث أن وضعه مباشرة على البشرة هي الطريقة الأكثر ضماناً لتحقيق الفائدة منه، ووجد أنه آمن على جميع أنواع البشرة، ومرطب ممتاز لها.



لماذا يعد D مهماً؟

مع أهمية هذا الفيتامين، إلا أنه لا يتصح بتناوله بكميات زائدة، تحديداً عند تناول مضادات الأكسدة يومياً. يُعد فيتامين D أحد العناصر الغذائية التي لا يحصل عليها الكثيرون بكمية كافية، وهو جزئي ضروري لبناء عظام صحية، مع الحفاظ عليها.

لا يُعد فيتامين D فيتاميناً من الناحية النظرية، إذ يمكن لجسمنا إنتاج كميات كافية منه طالما أن بشرتنا تتعرض لأشعة الشمس بشكل كافٍ، كما يمكننا الحصول عليه من بعض الأطعمة. نظراً لقلّة تعرضنا لأشعة الشمس في أشهر الشتاء، تُوصي دائرة الصحة العامة في المملكة المتحدة بتناول الجميع مكملات فيتامين D من تشرين الأول إلى آذار.

الأولمبي العراقي



يخطف بطاقة التأهل إلى نهائيات كأس آسيا 2026



24 ميدالية لأبطال العراق

بالمواي تاي في بطولة العالم



شيماء علي تكتب قصة نجاح

في ساحة التحكيم



ديمبيلي و بونماتي ي فوزان بالكرة الذهبية

ترجمة وإعداد/ خالد قاسم

غوارديولا وأرتيتا وأساليب اللعب

شهد الدوري الإنكليزي الممتاز تحولاً تكتيكياً بارزاً هذا الموسم، مع توجه أرسنال ومانشستر سيتي نحو اللعب المباشر والكرات الطويلة، بعدما ارتبطا في السنوات الأخيرة بالاستحواذ والتمريرات القصيرة. ومع ضم أرسنال لنوني مادويكي وفكتور جيوكيريس، هذا الصيف، وفي ظل وجود دوناروما وهالاند في صفوف السيتي، بات الاعتماد أكبر على السرعة والكرات المباشرة، لتجاوز الضغط العالي الذي أضعف جدوى البناء من الخلف.

وبحسب شبكة (أوبتا) للإحصائيات، ارتكبت الفرق الأكثر اعتماداً على التمريرات القصيرة، أكثر من 30 خطأ انتهت بتسديدات، بينما الفرق التي فضلت الكرات الطويلة، قللت هذه الأخطاء بوضوح.



أموريم.. عقلية الفوز

فزنا، لذا سأنسى الأمر قليلاً، وسيعاني هو، لأنه لاعب محترف من الطراز الرفيع. إنه يفهم ما فعله. لديه خبرة كافية تؤكد أن هذه اللعبة ينبغي ألا تلعب بهذه الطريقة. إنه يهتم كثيراً. لقد عانينا في النهاية، لكننا استحققنا الفوز.

بعد فوز مانشستر يونايتد على تشيلسي 2-1 في أولد ترافورد، حث روبن أموريم لاعبيه على الشعور بالحاجة إلى الفوز في المباراة المقبلة أيضاً، بينما انتقد كاسيميرو بسبب البطاقة الحمراء التي نالها. وقال إن كاسيميرو كان يمر "بشعور أسوأ مني. لقد



ديمبيلي و بونماتي يفوزان بالكرة الذهبية

توج عثمان ديمبيلي وأيتانا بونماتي بجائزة أفضل لاعب ولاعبة في العالم في حفل الكرة الذهبية لعام 2025 في باريس. وفاز ديمبيلي، مهاجم باريس سان جيرمان ومنتخب فرنسا، بجائزة أفضل لاعب بعد أن قاد ناديه إلى موسم حافل بالثلاثية وأول لقب له في دوري أبطال أوروبا. وحلّ لامين يامال، لاعب برشلونة، البالغ من العمر 18 عاماً، وصيفاً بعد اختياره أفضل لاعب شاب. أما بونماتي، لاعبة خط وسط برشلونة ومنتخب إسبانيا، فقد أصبحت أول امرأة تفوز بجائزة الكرة الذهبية لثلاث سنوات متتالية.



مودريك

الى ألعاب القوى

كشفت صحيفة "ماركا" الإسبانية أن نجم تشلسي الموقوف بسبب المنشطات، ميخايلو مودريك، يتدرب حالياً مع عدائين من منتخب أوكرانيا، ويتطلع للمشاركة في الألعاب الأولمبية الصيفية بلوس أنجلوس 2028. وكشفت وسائل إعلام بأن مودريك، الذي اتهم بانتهاك قواعد مكافحة المنشطات، إثر تقديمه عينة إيجابية، كما أنه مهدد بالإيقاف لمدة قد تصل له سنوات، يعاني من التهميش بسبب هذه القضية، فاقترح عليه رياضيون من بلاده استغلال سرعته، وتغيير مساره الرياضي من لاعب كرة قدم إلى رياضي يشارك في سباقات السرعة.

ألكاراز يساعد أوروبا

قال كارلوس ألكاراز إنه «يملك ما يكفي من القوة لتحقيق بعض الأشياء الجيدة». بعد مساعدته فريق أوروبا في تحقيق تقدم 3-1 على فريق العالم، في اليوم الأول من كأس ليفر. ويتنافس ألكاراز، المصنف الأول عالمياً في أول بطولة له، منذ فوزه ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة في وقت سابق من أيلول. وقال ألكاراز، الفائز بستة ألقاب كبرى، إن اللعب في منافسات الزوجي سمح له بإظهار موهبته المعتادة. وخسر ألكاراز ست مباريات فقط من أصل 67 مباراة خاضها في بطولة اتحاد لاعبي التنس المحترفين هذا العام، وفاز بسبعة ألقاب.





عندما قاد العراق للتتويج بكأس آسيا.

اختيار اللاعبين

من جانبه، رأى المدرب الوطني السابق تائر أحمد أن الفرصة كانت كبيرة للتأهل في التصنيفات السابقة، لكنه أشار إلى أن اختيارات المدرب السابق كاساس كانت سبباً في ضياع الفرصة، وقال: "لو كان أرنولد آنذاك لكان الحال مختلفاً تماماً، فهو يعرف كيف يختار اللاعبين بعناية فائقة، وكان يتابعهم باستمرار قبل ضمهم للتشكيلة النهائية. النتائج الأخيرة دليل على كفاءة اختياراته، وصعود العراق في تصنيف FIFA يؤكد ذلك. مباريات الملحق أمام إندونيسيا والسعودية تشكلان لحظة فاصلة، فإما أن نكون أولاً نكون. صحيح أن المباراة الثانية ستكون على أرض السعودية وبين جماهيرها، لكن منتخبنا قادر على تجاوز الضغط واستغلال الأخطاء المحتملة للخصم لتحقيق الفوز."

أضاف تائر أحمد أن الجماهير العراقية متفائلة بالرغم من صعوبة المباراة الأولى أمام إندونيسيا تعتبر "مفتاح التأهل"، فيما تمثل المباراة الثانية أمام السعودية، التي ستلعب على أرضها وبين جماهيرها، التحدي الأكبر، لكن يمكن لصالحهم وتحقيق الفوز، بما يعيد الفرص إلى الشارع العراقي.

جاهزية ومناسبة للتشكيلة الأساسية، التي ستخوض المبارتين. ثانياً، التجانس الواضح بين صفوف المنتخب من خلال المباريات السابقة، سواء في بطولة كأس ملك تايلند أو المباريات التجريبية، ما منح المدرب فكرة واضحة عن مستوى وأداء اللاعبين قبل خوض مباريات الملحق. ثالثاً، إن الفوز في المباراة الأولى أمام إندونيسيا سيضع المنتخب في حالة معنوية جيدة واستعداد قوي قبل مواجهة السعودية، فالتاريخ يشهد أن منتخب العراق دائماً يقدم أداءً مميزاً حتى على أرض الخصم.

أضاف عبد الحميد أن تفاؤله ينبع من وجود كادر تدريبي مميز، ولاعبين جرى اختيارهم بدقة، مؤكداً أن المدرب أرنولد قادر على إسعاد الجماهير العراقية وإعادة المنتخب إلى نهائيات كأس العالم، تماماً كما فعل المدرب البرازيلي فييرا عام 2007



بعد الصعود إلى المركز 58 عالمياً في تصنيف FIFA

أسود الرافدين أمام مفترق طرق

أحمد الساعدي



لم تتبق سوى أيام قلائل على انطلاق مباريات الملحق الآسيوي المؤهل إلى نهائيات كأس العالم 2026، التي ستشهد مواجهتين حاسمتين للمنتخب العراقي، إذ سيبدأ "أسود الرافدين" مشواره بملاقاة منتخب إندونيسيا في الحادي عشر من تشرين الأول المقبل على (ملعب الإنماء) في المملكة العربية السعودية، فيما ستكون المواجهة الثانية والحاسمة أمام المنتخب السعودي في الرابع عشر من الشهر نفسه، على نفس الملعب.

منتخبات اليابان وإيران وكوريا الجنوبية وأستراليا وقطر وأوزبكستان. من ناحيته، أبدى المدرب أرنولد ارتياحه للنتائج التي حققتها الفريق مؤخراً، مشيراً إلى التجانس الكبير بين اللاعبين، والعمل الدؤوب على تعزيز خط الوسط والدفاع لضمان القدرة على حسم المبارتين لصالح "الأسود".

المنتخب العراقي

المدرّب السابق عبد الإله عبد الحميد أعرب عن تفاؤله الكبير بإمكانية المنتخب العراقي في تخطي المبارتين، حين قال: "أرى أن المنتخب الوطني قادر على تجاوز هاتين المبارتين لعدة أسباب. أولها الجهد الكبير الذي بذله المدرب أرنولد في اختيار اللاعبين الأكثر

المنتخب الوطني العراقي أنهى استعداداته لهاتين المبارتين المصيريتين، فقد عمل الجهاز الفني، بقيادة المدرب الأسترالي غراهام أرنولد، على إعداد اللاعبين نفسياً وفنياً، بهدف تقديم أفضل أداء ممكن في المبارتين، اللتين تمثلان الخطوة الفاصلة نحو نهائيات كأس العالم. تأتي هذه الاستعدادات بعد فترة من النتائج الإيجابية للمنتخب العراقي، التي تجلّت في التتويج ببطولة كأس ملك تايلند، وصعود المنتخب في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA إلى المركز 58 عالمياً، ليحتل المركز السابع على مستوى القارة الآسيوية، متجاوزاً منتخبات قوية، مثل السعودية والأردن والإمارات وإندونيسيا، ومتأخراً فقط عن



الأولمبي العراقي يخطف بطاقة التأهل إلى نهائيات كأس آسيا 2026

قدّم لاعبو المنتخب مستويات مميزة خلال المباريات الثلاث، ونجحوا في ترجمة أفكار المدرب عماد محمد داخل المستطيل الأخضر، لتكون بداية قوية لمسيرة الأولمبي في مشواره الآسيوي.

تأهل بجدارة

بارك رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال تأهل منتخبنا الأولمبي إلى نهائيات كأس آسيا تحت 23 عامًا، التي ستقام العام المقبل في السعودية. وقال:

"المهم أننا حققنا هدفنا وتصدّرنا مجموعتنا في التصنيفات. سنحرص على توفير كل متطلبات دعم المنتخب الأولمبي في المرحلة المقبلة لتحقيق نتائج مميزة، خصوصاً أن الفريق يضم مجموعة واعدة من اللاعبين الذين أثبتوا جدارتهم في هذه التصنيفات."

ظروف صعبة

من جهته، أعرب مدرب المنتخب الأولمبي عماد محمد عن سعادته بتحقيق الهدف المنشود، قائلاً: "انترعنا بطاقة التأهل بعد أداء مميز في جميع المباريات، على الرغم من الظروف التي رافقت المنتخب، وأبرزها

أن فترة الإعداد القصيرة لم تمنع المنتخب من الظهور بمستوى مميز، مضيفاً:

"قدّم اللاعبون أداءً عالياً أمام باكستان وعمان، وأمتعوا الجمهور بلقطات فنية جميلة أمام كمبوديا، لكن التكتل الدفاعي للمضيف حرمنا من الفوز. التأهل جاء بجدارة، إلا أن النهائيات المقبلة ستضم منتخبات قوية مثل اليابان وكوريا الجنوبية وإيران وأوزبكستان وأستراليا، ما يستدعي إعداداً مكثفاً، يتضمن معسكرات ومباريات تدريبية لزيادة الانسجام."

إعداد واضح

أما الصحفي الرياضي مهدي العكلي فأكّد أن "التأهل كان مستحقاً، لكن النهائيات تختلف كلياً من حيث قوة المنافسة."

وأضاف: "إذا أراد منتخبنا الأولمبي المنافسة على اللقب، فعلى المدرب اختيار أفضل العناصر بدقة من خلال مباريات الدوري، مع وضع منهج تدريبي متكامل يضمن تشكيل منتخب قادر على مقارعة أقوى المنتخبات الآسيوية."

مع ذلك فإننا نسيّدنا جميع المباريات، ولم ينجح أي من منافسينا في تهديد مرمانا باستثناء هدف باكستان من ركلة جزاء. وختم بالقول: "سأطلب من اتحاد الكرة إعداد برنامج متكامل للنهائيات، إلى جانب تعزيز الجهاز الفني بمساعد إضافي لضمان أفضل جاهزية."

المرحلة المقبلة

فيما أوضح المدرب المساعد علي كريم

قصر فترة الإعداد التي لم تتجاوز الشهرين بسبب تأخر تسميتي مدرباً، في وقت كانت المنتخبات الأخرى تستعد منذ أكثر من عام ونصف العام. وأضاف: "بذل اللاعبون مجهوداً كبيراً، ورغم الإرهاق الذي عانوا منه بعد دوري طويل، وتمكّنوا من رفع جاهزيتهم تدريجياً. كنا نطمح للحصول على العلامة الكاملة، لكن تسرّع اللاعبين أمام مرمى كمبوديا حال دون الفوز،



أحمد رحيم نعمة



اختتمت مؤخراً، على الملعب الأولمبي في العاصمة الكمبودية (بنوم بنه)، منافسات تصفيات كأس آسيا للمنتخبات الأولمبية. وتمكّن منتخبنا الأولمبي من خطف بطاقة التأهل إلى نهائيات كأس آسيا 2026 بعد أن تصدر المجموعة، التي ضمت إلى جانبه منتخبات عمان وباكستان وكمبوديا، برصيد 7 نقاط، جمعها من الفوز على عمان وباكستان والتعادل مع كمبوديا.

العراق يحصد 24 ميدالية بالمواي تاي في بطولة العالم

أحمد رحيم

اختتمت، مؤخرًا، في العاصمة الإماراتية أبو ظبي بطولة العالم للشباب بالمواي تاي، حيث حقق أبطال العراق خلال مشاركتهم التاريخية إنجازًا غير مسبوق أفرح أبناء الراغبين، بعد أن نال الأسود 24 ميدالية متنوعة بواقع: 10 ذهبيات، و4 فضيات، و10 برونزيات. بذلك، يكون العراق قد كتب اسمه بقوة بين كبار العالم في لعبة المواي تاي.



لقد أفرزت هذه اللعبة، خلال السنوات السابقة والحالية، نجومًا تعانقوا مع الذهب في معظم البطولات العالمية التي يقيمها الاتحاد الدولي. في بطولة العالم للشباب التي احتضنتها الإمارات، قدم النجوم الشباب أروع ما يكون، بفضل الدعم الكبير من اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية، والتنظيم المميز لإدارة اتحاد المواي تاي، بقيادة الكابتن مصطفى جبار علك، أحد أبطال اللعبة، وأحد أبرز المتخصصين فيها، ما جعل لعبة العراق تتألق عالميًا نتيجة تواجد إدارة ناجحة ومدرّبين

أصحاب اختصاص، ولاعبين جرى اختيارهم بدقة. **مستويات مميزة** عن الإنجاز الكبير، قال رئيس الاتحاد العراقي المركزي للمواي تاي مصطفى جبار علك: في هذه البطولة العالمية، قدم شباب العراق أروع الأداء، حيث توج أبطالنا بعشرة أوسمة ذهبية، وأربعة فضية، وعشرة أوسمة برونزية. ويعد هذا الإنجاز من أبرز ما حققته المشاركات العراقية في بطولات الاتحاد الدولي للمواي تاي، ويظهر تصاعد مستوى اللعبة في العراق، بفضل الجهود الكبيرة



أبو الفضل عباس

التي يبذلها الاتحاد والكوادر التدريبية، والدعم المميز للجنة الأولمبية الوطنية العراقية. لقد قدم شبابنا مستويات مميزة في نزالات البطولة القوية، وكانوا عازمين على خطف الأوسمة، وهو ما تحقق لهم، حين صفق لهم جميع الحضور من الوفود العالمية والجماهير، تقديرًا للفواصل القتالية الرائعة التي قدموها على أرض الحلبة.

روح قتالية

المستشار الإعلامي لرئيس اللجنة الأولمبية العراقية، جعفر العلوجي، قال:

"لم تكن لعبة المواي تاي تحظى بالاهتمام الإعلامي والجماهيري الكبير في العراق، كما هو الحال مع بقية الألعاب، لكن ما يقدمه أبطالنا في المنافسات الدولية يستحق التقدير والإشادة العالية. في بطولة شباب العالم، التي استضافتها أبو ظبي، بمشاركة أكثر من 112 دولة، وأكثر من 1050 لاعبًا، أثبت شباب العراق حضورهم بروح قتالية عالية واندفاع بطولي، ودخلوا مواجهات شرسة مع أبطال كبار من مدارس عالمية. اللاعب مصطفى المحمداوي كان نموذجًا مشرفًا للعزيمة والإصرار حين تفوق على الأميركي ليندون شيل، أحد أبرز حاملي الألقاب في هذه الرياضة، ليؤكد أن العراقي حين يدخل الحلبة، لا يعرف سوى طريق الانتصار.

اتحاد المواي تاي العراقي، برغم قلة الإمكانيات وضعف الدعم المالي وفقدان القاعات الرياضية المتخصصة، استطاع الحفاظ على

استمرارية اللعبة وتهيئة أبطال قادرين على رفع العلم العراقي في المحافل العالمية. هؤلاء الأبطال ثروة رياضية حقيقية، ونجاحاتهم برهان على أن الإنجاز لا يولد من المال فقط، بل من الإرادة والتضحية والإيمان بقدرات الشباب. العلوجي أضاف: "المواي تاي تعد - حاليًا - لعبة عالمية تحظى باهتمام واسع ودعم كبير، فيما لا يزال أبطال العراق يواجهون التحديات بجهود فردية وروح وطنية صادقة. المؤكد أن المستقبل سيكون أكثر إشراقًا، فالعراق مقبل على مشاركات مهمة في دورة الألعاب الآسيوية للشباب في البحرين، ودورة ألعاب التضامن الإسلامي في السعودية، وهناك سيثبت أبطالنا أنهم قادرون على انتزاع الميداليات وتعريف العالم بقيمة هذه الرياضة الأصيلة."

جيل مؤثر

فيما قال البطل العالمي السابق، مدرب المنتخب الوطني بالمواي تاي، علي الساهر:

"البطولة العالمية، التي اختتمت مؤخرًا في الإمارات، كانت قوية جدًا، شاركت فيها منتخبات لها باع طويل في اللعبة، أكثر من 1050 لاعبًا ولاعبة تنافسوا بقوة على المراكز الأولى. شبابنا أبدعوا في جميع النزالات القوية، وأظهروا براعة اللاعب العراقي.

خلال الفترة السابقة، أعد الاتحاد المركزي جيلًا جديدًا ومؤثرًا من اللاعبين، من خلال تنظيم بطولات محلية للشباب والناشئين، واختيار أفضل اللاعبين للمنتخبات الوطنية للفئات العمرية. النتائج التي تحققت خير دليل على تطور اللعبة وسيرها على الطريق الصحيح."

من جانبه، قال البطل أبو الفضل عباس، الذي نال الميدالية الذهبية، وذرفت عيناه الدموع خلال التقليد: "كانت البطولة قوية جدًا، لكنني استطعت الفوز على جميع المنافسين، وآخرهم الروسي الذي كان خصمًا صعبًا، لكنني تمكنت من الفوز عليه والحصول على الميدالية الذهبية. جاء الفوز بفضل مدربيينا الأبطال، والجهود والدعم الكبير من إدارة الاتحاد، خصوصًا رئيس الاتحاد الأستاذ مصطفى جبار علك، الذي وفر لنا جميع مستلزمات النجاح. كما أشكر اللجنة الأولمبية ورئيسها الدكتور عقيل مفتن على دعمهم المستمر للأبطال الذين يرفعون العلم العراقي في المحافل العالمية. هذا الدعم يعطينا حافزًا قويًا لتقديم أفضل ما لدينا في البطولات الدولية المقبلة، ونحن قادرون على تحقيق الذهب إن شاء الله في أي محفل."

حسن ذو الفقار



حوار/ أميرة محسن

يُعدّ من أبرز اللاعبين الشباب الموهوبين، الذين قدّموا عروضاً مميزة في البطولات المحلية والخارجية. آخر إنجازاته تحطيم رقم قياسي وطني في بطولة العالم للسباحة، التي أُقيمت بسنغافورة هذا العام 2025، في سباق 50 متر صدر بزمن 30.16 ثانية، متفوقاً على الرقم السابق المسجّل باسم السباح العراقي أمير عدنان. كما نال ميداليات فضية في البطولة العربية للألعاب المائية في المغرب عام 2025، إنه السباح محمد صادق.

على الرغم من غياب المعسكرات.. سباح يحطم الأرقام ويقترب من اللقب العالمي

"الشبكة العراقية" التقت به، وكان معه هذا الحوار:

* لماذا اخترت السباحة دون غيرها من الألعاب؟

- كانت هوايتي منذ الصغر، بدأت رحلتي عام 2017 بدعم من والدي والمدرّبين الذين أشادوا بقدراتي، فقررت تكريس جهدي لتطوير مهاراتي وتحقيق إنجازات في هذه اللعبة.

* من أين كانت البداية في التنافس على الألقاب؟ ومن المدرب الذي صقل موهبتك؟

- انطلقت مشاركاتي في البطولات المحلية ثم الخارجية، وكنت أشارك في سباقات على مستوى المدارس والأندية وأحقق مراكز متقدمة، وكان للكابتن عبد الأمين ضاحي والكابتن الحاج يحيى وبقية مدربي الوزارة دور كبير في صقل موهبتي.

* ما أهم البطولات المحلية التي شاركت فيها؟

- كان أبرزها بطولة أندية العراق عام 2025 مع نادي الحشد الشعبي، حين أحرزت المركز الأول في 50 متر صدر، 100 متر صدر، 200 متر صدر، و200 متر متفرج.

* هل شاركت في بطولات خارجية قبل بطولة العالم؟

- نعم، شاركت في بطولات خارجية عدة، منها بطولة عُمان للأندية 2021 وحصلت على المركز الأول في جميع الفعاليات (50م صدر، 100م صدر، 200م متفرج، 50م فراشة، 100م فراشة، 200م فراشة، 50م حرة، 100م حرة). كما شاركت في بطولة دبي المفتوحة 2023 وحققت المركز الأول في 100م صدر، والمركز الثاني في 50م صدر. * حدثنا عن مشاركتك في بطولة

العالم في سنغافورة..ومن واجهت؟

- كانت تجربة استثنائية ومليئة بالتحدي، إذ واجهت نخبة من السباحين العالميين. شاركت في سباق 50م صدر و100م صدر وحققت رقماً عراقيًا جديدًا.

* كيف كان الإعداد لهذه البطولة؟

- بدأنا الإعداد قبل شهرين من البطولة مع المدرب الكابتن محمد الزواوي. وبالرغم من عدم توفر معسكر تدريبي خارجي، استثمرت كل الإمكانيات المحلية المتاحة للوصول إلى أعلى مستوى، رغم صعوبة الظروف مثل برودة المياه شتاءً وحرارتها صيفاً، وغياب التبريد المناسب.

* هل حطمت أرقامًا قياسية خلال البطولة؟

- نعم، حطمت رقمًا قياسيًّا محليًا،

- لعدم توفر الموازنة السنوية الكافية لاتحاد السباحة وصعوبة توفير الدعم المالي للسفر والتدريب. مع ذلك، لم يكن هذا عائقًا أمام إرادتي، فقد استفدت من الإمكانيات المتاحة محليًا وبذلت كل جهدي لتحقيق أفضل النتائج.

* ما دور المدرب في تحضيرك للمنافسة؟

- كان للكابتن التونسي محمد الزواوي، المتعاقد مع الاتحاد، دور محوري في إعدادي من خلال خطة تدريبية متكاملة شملت الجوانب البدنية، والتقنية، والذهنية، مع متابعة دقيقة وتقديم الدعم النفسي المستمر.

* هل كان هناك تركيز على جوانب معينة في التدريب؟

- نعم، ركزنا على السرعة والتحمل بما يتناسب مع متطلبات السباقات التي شاركت فيها.



حطمت رقمًا قياسيًّا محليًا، واقتربت كثيرًا من الرقم العربي بفارق أجزاء من الثانية.



حوار/ أميرة الزبيدي
تصوير/ خضير العتابي

يوقا بعد آخر، تبرز المواهب النسوية العراقية التي أثبتت حضورها في مجالات لم تكن مألوفاً لهن سابقاً، حين دخلت بعض النساء في رياضات مختلفة وأبدعن فيها، كألعاب الكرة والسلة والطائرة، وحتى الألعاب القتالية، وحققن نتائج جيدة.

من الهندسة إلى ملاعب التنس

شيماء علي تكتب النجاح في ساحة التحكيم

من بين تلك الأسماء برزت شيماء علي حسين، المهندسة التي وجدت شغفها في ملاعب التنس، فانتقلت من ممارسة اللعبة ك لاعبة إلى أن أصبحت واحدة من الحكيمات العراقيات البارزات بالتنس، واضعة نصب عينيه هدف الوصول إلى العالمية.

النشاط الرياضي

في ممارسة لعبة التنس. هذه كانت الشرارة الأولى، حينها التحقت بنادي (أفروديت) الرياضي في السليمانية، وبدأت خطواتي الأولى ك لاعبة. وأضافت: "منذ طفولتي كنت أتابع البطولات العالمية عبر التلفاز، كما كنت أستمتع بمشاهدة المباريات

تقول الحكمة شيماء علي: "بدأت قصتي وحيي للتنس عندما كنت أعمل مهندسة مشرفة في مشروع بناء جامعة السليمانية الجديدة. هناك لفت انتباهي النشاط الرياضي في كلية التربية الرياضية، فانضمت إلى الطلاب

النسوي في العراق واجه صعوبات كبيرة، منها قلة الفرص المتاحة وعدم تقبل الفكرة في البداية، لكن دعم الاتحاد العراقي المركزي للتنس واللجنة الأولمبية ساعد كثيرًا على الاستمرار.

وأضافت: "شخصيًا، واجهت مباريات صعبة، لكن إصراري وحيي للعبة جعل الأمر أسهل، إذ استطعت أن أنجح في جميع المباريات التي أوكل تحكيمها إلي. استفدت كثيرًا من خبرة لجنة الحكام، وهذا ساعدني على تخطي العقبات."

المرأة الرياضية

عن تنسيقها بين العمل الهندسي والتحكيم الأكاديمي وشغفها بالتنس تقول:

"أعمل حاليًا في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة الإعمار والمشاريع - بصفة مهندسة مشرفة على المواقع التابعة للوزارة، وهو عمل ميداني معروف بصعوبته، لكن حبي للهندسة يجعلني أمارسه بشغف. في الوقت نفسه، أجد أن شغفي برياضة التنس والتحكيم فيها يمنحني دفعة إضافية للاستمرار، خاصة أن أغلب البطولات تُنظم في أوقات مناسبة بعد الدوام الرسمي، إما في ساعات المساء أو خلال عطلة نهاية الأسبوع.

أما على الصعيد الأكاديمي، فقد عملت، بعد حصولي على شهادة الماجستير من جامعة إسطنبول، في تخصصي الهندسي، إذ وجدت متعة خاصة في الدمج بين الجانب النظري والعمل. كنت أحرص على اصطحاب طلابي إلى مواقع العمل الميدانية، لأجعل الدرس أكثر فائدة

في نادي العلوية ببغداد. ومع مرور الوقت شاركت في بطولات محلية مهمة، مثلت فيها أندية عدة، مثل نادي أمانة بغداد ونادي الصيد. ومن أبرز محطاتي كانت بطولة العراق للمتقدمات في أربيل، فضلًا عن بطولات أخرى في ملاعب فندقية بابل والمنصور ميليا ونادي العلوية.

رغبتني تحققت

وعن دخولها مجال التحكيم قالت: "رغبتني في أن أكون جزءًا من اللعبة لم تتوقف عند اللعب. كنت أراقب طواقم التحكيم عن قرب وأتلمس منهم، حتى التحقت بدورة تحكيم نظمها الاتحاد العراقي للتنس عام 2022، وتخرجت فيها بدرجة ثالثة. بعد ذلك واصلت التطوير وحصلت على شارة التحكيم للدرجة الثانية من خلال المشاركة في دورات صقل الحكام.

شاركت في بطولة دهبوك المؤهلة لتصفيات غرب آسيا للبنات (ديسمبر / كانون الأول 2024)، وكانت تجربة مهمة. وفي عام 2025 نلت شرف التحكيم في بطولة رابطة الرواد العرب في الكويت بعد دعوة من الاتحاد الكويتي للتنس، وأدرت مباريات في الدور نصف النهائي، وكذلك إحدى المباريات النهائية. كما شاركت في الورشة التحكيمية الدولية التي نظمها الاتحاد الدولي للتنس (ITF) بالتعاون مع الاتحاد العراقي، واستضافتها اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية بقيادة المحاضرين الدوليين الدكتور فوزاد والكابتن رؤوف.

التحكيم النسوي

شيماء أشارت إلى أن التحكيم

عبر ربط ما يتلقونه في القاعات الدراسية بالتطبيق الواقعي. اختتمت شيماء حديثها بالقول: "وجدت دعمًا كبيرًا من زملائي اللاعبين واللاعبات، إضافة إلى الدعم من قبل أعضاء الاتحاد ورئيس الاتحاد العراقي للتنس، والتشجيع من لجنة الحكام. كما لا أنسى دعم أهل، فطموحي الأكبر هو الحصول على الشارة الدولية والتحكيم في بطولات كبرى، مثل ويمبلدون أو دبي المفتوحة. أريد أن أرفع اسم العراق عاليًا، وأثبت أن المرأة العراقية قادرة على النجاح حتى في أصعب المجالات."



يعتقد ديميس هساييس، الرئيس التنفيذي لشركة (ديب مايند)، التابعة لجوجل، الحائز مؤخرًا على جائزة نوبل، أن ثورة الذكاء الاصطناعي ستكون أكبر وأسرع بكثير من الثورة الصناعية التي غيّرت العالم منذ أكثر من قرن ونصف.

حائز على نوبل:

الذكاء الاصطناعي.. تسريع الإنتاج والاكتشاف وفك ألغاز العلم

في مقابلة أجرتها معه صحيفة (الفارديان) البريطانية في مكاتب جوجل بلندن، يصف هساييس تأثير الذكاء الاصطناعي الوشيك بأنه إيجابي للغاية، مُبشِّرًا بعصر من "الإنتاجية المذهلة" و" الوفرة الجذرية"، لكنه أيضًا محذوف بتحديات ملحة، خاصة فيما يتعلق بمن سيستفيد من هذه الموجة

التكنولوجية الجديدة.

رحلة علمية

رحلة هساييس إلى طبيعة العلوم والتكنولوجيا العالمية لافئة بحد ذاتها. مع والد قبرصي يوناني، وأم صينية سنغافورية، وتعليم في مدرسة حكومية في لندن، كسر القالب التقليدي للحائزين على جائزة نوبل، وحصل على الجائزة في الكيمياء عن عمل غيّر بالفعل وجه علم الأحياء.

سمح عمله مع نظام ألفا فولد AlphaFold التابع لشركة ديب مايند DeepMind للعلماء بالتنبؤ ببنية البروتينات وهي مشكلة ظلت بلا حل لعقود وفتح أبوابًا لعلاجات وابتكارات طبية جديدة، وأشيد به كمثال نموذجي لفائدة الذكاء الاصطناعي.

أتمتة العمل الذهني

مثلما غيّرت الثورة الصناعية حياة أجدادنا تغييرًا جذريًا، يقف العالم اليوم على أعتاب تحوّل أكبر مع ثورة الذكاء الاصطناعي. لكن ما يجعل هذه الثورة مختلفة حقًا هو أنها لن تقتصر على تغيير طريقة عملنا بأيدينا، بل ستغير طريقة تفكيرنا وحل مشكلاتنا، وحتى إبداعنا.

يرى هساييس أن السبب الرئيس لتفوّق ثورة الذكاء الاصطناعي على الثورة الصناعية هو السرعة وحجم

التحول. في حين أن الثورة الصناعية استغرقت عقودًا لتغيير الاقتصاد والمجتمع، فإن ثورة الذكاء الصناعي قد تحقق هذه التغييرات في سنوات معدودة. تتمثل طبيعة التغييرات في إعادة تشكيل العمل، إذ إن الثورة الصناعية أتمت العمل الجسدي، أمّا الذكاء الاصطناعي فسيؤتمت العمل الذهني والإبداعي، ما قد يؤدي إلى تغير جذري في مفهوم العمل والوظائف. وستحدث هذه التغييرات بوتيرة أسرع بكثير من الثورة الصناعية.

يتوقع هساييس أن أنظمة ذكاء اصطناعي، في المستقبل القريب، ستضاهي أو حتى تتجاوز القدرات المعرفية البشرية في غضون خمس إلى عشر سنوات. هو مؤيد وناقد حذر في الوقت نفسه، يدفع نحو الابتكار لكنه يتمنى لو أن عمالقة التكنولوجيا تحركوا ببطء أكبر للسماح للمجتمع بالحق بالركب.

ملامح رئيسية

يصف هساييس ثورة الذكاء الاصطناعي بأنها تحوّل لم يسبق له مثيل، سينال جميع جوانب حياة الإنسان. فهو يرى أن الذكاء الاصطناعي سيخلق "وفرة إنتاجية هائلة" و"وفرة جذرية"، أي أن المجتمعات البشرية ستنتج ثروات وخدمات بسرعة وكفاءة لا تُصدّق.

ومن أبرز ملامح هذه الثورة رفع الإنتاجية بشكل هائل، وجعل العديد من البشر غير مضطرين للعمل كما هو الحال الآن، ما يطرح تساؤلات حول توزيع المكاسب الاقتصادية والسلطة في عصر الذكاء الاصطناعي.

لا يقتصر الذكاء الاصطناعي على تسريع الإنتاج فقط، بل يتوقع منه فك ألغاز العلم وتسريع الاكتشافات التي كانت تعتبر مستحيلة من منظور البشر، مثل فهم البروتينات وتطوير أدوية وثورات

في مختلف مجالات المعرفة والاقتصاد.

كما أن الذكاء الاصطناعي يتمتع بإمكانات هائلة في معالجة المعلومات وحل المشكلات، ما يجعله قوة دافعة نحو تغيير جوهري في طريقة عمل البشرية. وإذا جرى توزيع فوائد هذه الثورة بشكل عادل، فقد تقود إلى رفاهية كونية.

تحديات وتحذيرات

يحذر هساييس، أيضًا، من أن هذه الثورة المصاحبة للذكاء الاصطناعي تطرح تحديات اجتماعية واقتصادية خطيرة، مثل البطالة وإمكانية تركّز السلطة والثروة في أيدي من يسيطرون على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

لذلك، يشدد الحائز على جائزة نوبل على ضرورة التفكير في كيفية توزيع وفرة الإنتاج الجديدة بشكل عادل ومنظم، حتى لا ينتهي المطاف بسيطرة قلة على الاقتصاد والمجتمع.

نظارات جديدة

أعلنت إحدى شركات التواصل الاجتماعي عن إطلاق ثلاثة إصدارات جديدة من نظاراتها الذكية المعززة بالذكاء الاصطناعي، من بينها أول نظارات تحمل علامة تجارية عالمية مزودة بشاشة عرض للواقع المعزز. وتعد هذه أول نظارات بشاشة أمامية منذ تجربة النظارات الرقمية السابقة التي لم تنجح في الأسواق. النظارات تحمل تصميمًا كلاسيكيًا، وتضم كاميرا ومكبرات صوت ومايكروفونًا، فيما تمكن الشاشة المدمجة المستخدم من ترجمة المحادثات، وعرض معلومات عن المعالم، وتقديم الاتجاهات.

أداة ذكية

طور فريق علمي من أوروبا أداة جديدة للذكاء الاصطناعي قادرة على التنبؤ بخطر إصابة الأفراد بأكثر من ألف مرض. الأداة تعتمد على خوارزميات متطورة شبيهة بتلك المستخدمة في النماذج اللغوية الكبيرة، جرى تدريبها على بيانات من نظامين صحيين مختلفين. ويعد هذا المشروع من أبرز العروض التوضيحية لقدرة الذكاء الاصطناعي على توقع التغيرات الصحية قبل سنوات طوال، قد تصل إلى عقد كامل.

استثمار ضخم

كشفت إحدى كبريات شركات التكنولوجيا عن خطط لاستثمار 5 مليارات جنيه إسترليني في المملكة المتحدة خلال العامين المقبلين، بهدف تلبية الطلب المتزايد على خدمات الذكاء الاصطناعي. يتزامن هذا الإعلان مع افتتاح مركز بيانات جديد في منطقة هيرتفوردشاير، وسط توقعات بخلق آلاف الوظائف. الحكومة البريطانية وصفت الاستثمار بأنه "تصويت بالثقة في الاقتصاد، فيما توقعت الشركة أن يسهم في توفير أكثر من 8 آلاف فرصة عمل سنوياً.

الأسبرين وسرطان القولون

أظهرت دراسة طبية واسعة أن تناول جرعة يومية من الأسبرين قد يقلل بشكل فعال من خطر عودة بعض أنواع سرطان القولون والمستقيم بعد الجراحة. وأوضح باحثون سويديون أن المرضى الذين تناولوا جرعة منخفضة يوميًا من الأسبرين بعد إزالة الورم، كانوا أقل عرضة لعودة السرطان خلال ثلاث سنوات مقارنة بمن تناولوا دواءً وهميًا. وتركزت النتائج على مرضى يحملون طفرات جينية معينة تجعلهم أكثر استفادة من الخصائص المضادة للسرطان في الأسبرين، وهو ما ينطبق على نحو 40% من مرضى سرطان القولون والمستقيم.

نظام للتحقق

أعلنت شركة مطورة لبرامج المحادثة الذكية عن تقييد استجابات روبوت الدردشة للمستخدمين، الذين يشتبه بأن أعمارهم أقل من 18 عامًا، إلا في حال اجتيازهم تقنية تقدير العمر أو تقديم هوية رسمية. يأتي القرار بعد دعوى قضائية رفعتها عائلة شاب يبلغ من العمر 16 عامًا انتحرف في نيسان الماضي عقب أشهر من المحادثات مع الروبوت. رئيس الشركة أوضح أن الأولوية ستكون لـ (السلامة قبل الخصوصية)، مؤكدًا أن المراهقين يحتاجون إلى حماية أكبر.

إعداد وترجمة/ أحمد المولى



وجدت شركة (إنفيديا Nvidia) الأميركية نفسها، مؤخرًا، وهي الشركة العملاقة المصنعة لرقائق الكمبيوتر والذكاء الاصطناعي، في قلب صراع شديد التوتر بين الولايات المتحدة والصين. ويعكس هذا الصراع كيفية اختلاط التكنولوجيا والأمن والسياسة أحيانًا.

اتهامات متبادلة بالتجسس وتسريب البيانات الحساسة

صراع الصين وأميركا على الرقائق الذكية

طوال سنوات، فرضت الحكومة الأميركية قيودًا على الرقائق التي يمكن للشركات الأميركية بيعها إلى الصين.

دخل جينسن هوانغ، الرئيس التنفيذي لشركة إنفيديا، على الخط، فقد أقنع مؤخرًا الحكومة الأميركية برفع بعض هذا الحظر عن رقاقة H20.

أثار هذا القرار جدلاً حادًا، لأنه يعني أن الصين يمكنها شراء واستخدام هذه الرقائق بحرية أكبر، ما قد يسرع في تقدمها بمجال الذكاء الاصطناعي.

اتهامات صينية

بعد هذا التغيير بوقت قصير، استدعت هيئة مراقبة الإنترنت الصينية شركة إنفيديا للتحقيق في مزاعم بأن رقاقة H20 قد تحتوي على ثغرات أمنية "خفية". تشبه هذه الثغرات الأمنية المفاتيح السرية التي تسمح لأي شخص



رقائق H20

في استخدامها لتعزيز قدراتها في مجال الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، لطالما كانت الولايات المتحدة حذرة بشأن بيع مثل هذه التكنولوجيا المتقدمة إلى الصين، خوفًا من أن يمنحها ذلك ميزة ليس فقط في مجال الأعمال التجارية، ولكن أيضًا في القوة العسكرية.

تشتهر شركة إنفيديا بإنتاج الرقائق الذكية التي تشغل أنظمة الذكاء الاصطناعي، التي أصبحت جزءًا من حياتنا اليومية، سواء من خلال الأنظمة المساعدة الذكية، أو التطبيقات، أو حتى الأدوات التعليمية. وقد لفتت إحدى رقائقها، المسماة H20، انتباه الصين، التي ترغب

ولوائح الحكومة الأميركية. وترى الشركة أن ممارسة الأعمال التجارية في الصين أمر حيوي للابتكار والحفاظ على القدرة التنافسية في سوق التكنولوجيا العالمي.

الابتكار والأمن

وقد اشارت صحيفة فايننشال تايمز الأميركية إلى أن الصين تخطط لزيادة إنتاج رقائق الذكاء الاصطناعي ثلاث مرات. وتسعى الصين إلى إحداث تحول محوري، بحيث ينتقل صنع الرقائق من شركة إنفيديا إلى صنع رقائق محلية، ويشير الإقبال المتزايد على البدائل المحلية إلى أن نقطة التحول قد حانت.

إن الأرباح الضخمة لشركة (كامبريكون تكنولوجيز Cambricon Technologies)، التي أعلنت أن مجموعة (علي بابا) تختبر أجهزة ذكاء اصطناعي جديدة، تقول إن أرباح الشركة تشير إلى أن القطاع بدأ أخيرًا في مواكبة جهود الحكومة لتحقيق الاعتماد على الذات. وشركة (كامبريكون تكنولوجيز)،

يابقاف تشغيل الرقائق عن بُعد أو حتى تتبع موقع المستخدم. ونفت شركة إنفيديا هذه الادعاءات بشدة، مؤكدةً بوضوح أنه لا توجد مثل هذه الأبواب الخفية في رقائقها.

اتهامات مقابلة

يضيف بعض المشرعين الأميركيين بعدًا آخر إلى هذه القصة، إذ أطلقوا تحذيرات بشأن شركة صينية تعمل في مجال الذكاء الاصطناعي هي (ديب سيك DeepSeek) وهم يتهمون الشركة الصينية باستخدام رقائق إنفيديا المتطورة على الرغم من ضوابط التصدير.

ويزعمون أن الشركة تتجسس على الأميركيين وتقوم بتسريب البيانات الحساسة إلى الحكومة الصينية. وقد دفعت هذه المخاوف المشرعين إلى المطالبة بقواعد تصدير أكثر صرامة لإبقاء التكنولوجيا الأميركية المتطورة بعيدًا عن الأعداء المحتملين. من جانبها، تصر شركة إنفيديا على أنها تلتزم بجميع قوانين



شركة صينية، تعمل في مجال شريحة الذكاء الاصطناعي والتصميم الرقمي، وتشتهر بمعالجات الذكاء الاصطناعي الخاصة بها. وأشارت تقارير صحافية إلى أنه حتى شركة (ديب سيك) الصينية تستخدم رقائق من شركة (هواي تكنولوجيز) الصينية، لتدريب بعض النماذج، مع استمرارها في استخدام رقائق إنفيديا.

ويتركز الاهتمام الدولي على جهود (هواي) للحاق بشركة إنفيديا. لكن شركة هواي ليست الوحيدة التي تحاول ملء الفراغ. فالشركات الناشئة في شنغهاي، مثل (إنفليم Enflame) و(ميتا إكس MetaX)، تسعى جاهدة بدورها لاغتنام الفرصة.

وتذكرنا قضية الرقائق بالموازنة المعقدة التي يجب على شركات مثل إنفيديا مراعاتها، أي تحقيق التوازن بين الابتكار والأمن والسياسة الدولية.

أصل كلمة

توثية



أصل الكلمة يعود إلى شجرة "التوت"، ففي اللهجة العراقية، تُطلق كلمة "توثية" على العصا الغليظة القصيرة، التي تؤخذ من شجرت التوت، لقوتها ومتانتها.

لكن ثمة اعتقاداً بأن الكلمة قد تكون ذات أصل آرامي من كلمة (توثا)، التي هي أيضاً تعني شجرة التوت، ثم خضعت للتأنيث والتشديد في اللهجة العراقية.

عادات عراقية

كبس التمور

هي عملية تقليدية لحفظ التمور، ولاسيما في البصرة وذي قار، باستخدام أدوات تقليدية، كـ (الحلانة)، المصنوعة من (الخوص)، أو جذوع النخيل، أو الأكياس والسلال، لبيعها داخلياً أو خارجياً، ويجري الكبس بتفريغ الهواء وحفظ التمر لفترة طويلة، بأنواعه المختلفة، مثل الشويثي الأسود والأصفر والخستوي.



ريم قيس كبة

ولدت في بغداد عام 1967، حاصلة على شهادة بكالوريوس آداب في الترجمة، الجامعة المستنصرية، سنة 1989. بدأت الكتابة في سن مبكرة. نشرت قصائدها في صحف عراقية وعربية مختلفة، كما عملت ك مترجمة في دار المأمون للترجمة والنشر. نشرت شعرها وترجمات أعمالها في العديد من الصحف والمجلات العراقية والعربية، كما عملت مع منظمات انسانية في العراق. حفلت سيرتها بتعدد مشاركتها في المهرجانات والمؤتمرات العربية والعالمية، كما أسهمت بتنظيم بعض المؤتمرات

شخصية عراقية



شاعرة ومترجمة، من شعراء الجيل الثمانيني في العراق، شاركت في العديد من المهرجانات الشعرية المحلية والدولية.

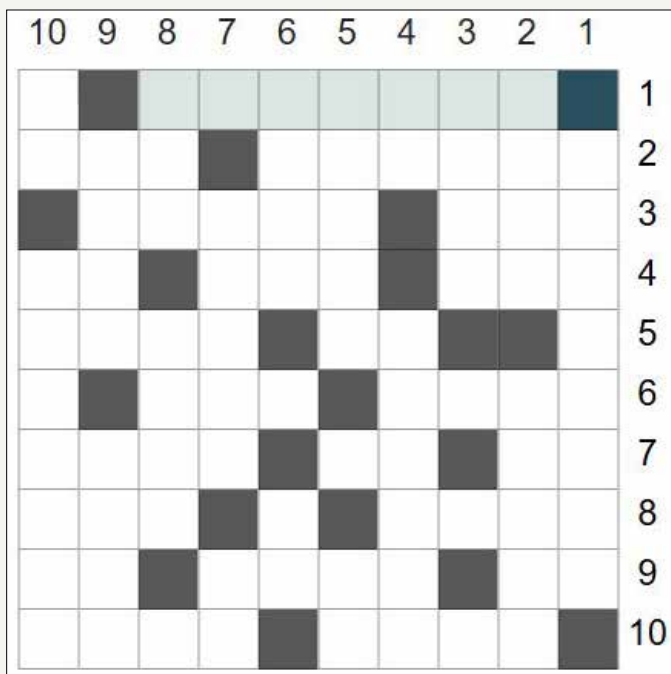


الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية

- 1 - دولة أوروبية.
- 2 - مدينة قبرصية * رغد العيش.
- 3 - شعوب "معكوسة" * قيود.
- 4 - جاز وأباح الأمر * حيوان جبلي * متشابهان.
- 5 - قاعدة العدد * عاصمة الصين "معكوسة".
- 6 - وهم وخيال * قرض "معكوسة".
- 7 - للتفسير "معكوسة" * نظير * عاصمة التبت.
- 8 - علم مذكر * ضد صعب "معكوسة".
- 9 - للمناداة * من الفاكهة * بحر "معكوسة".
- 10 - مانع * حذبة الجمل.

الكلمات العمودية

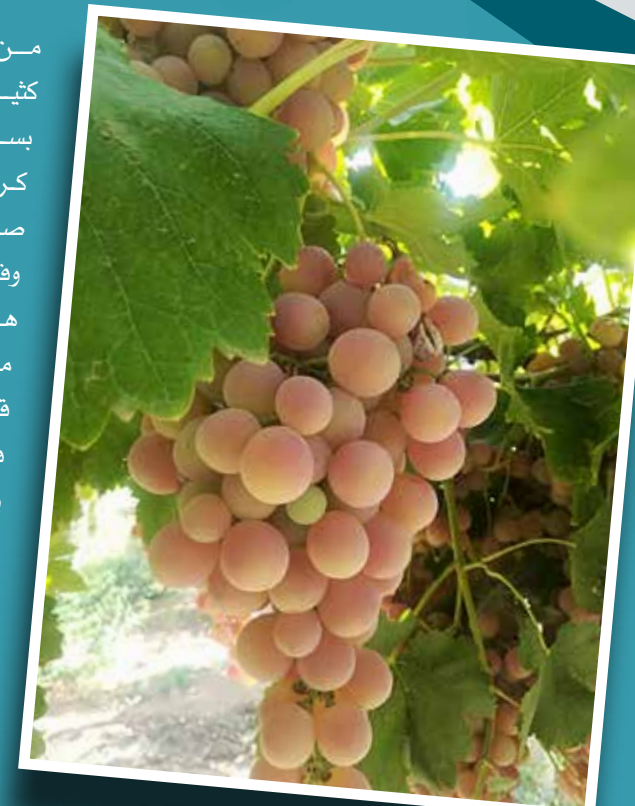


- 1 - نهر أميركي.
- 2 - ولاية أميركية * لفظة تفيد المصاحبة.
- 3 - عاصمة التشيك.
- 4 - دق الجرس * فيلسوف أندلسي.
- 5 - مسلم.
- 6 - ضد رخيص * للنفي.
- 7 - نهر إفريقي * جنون.
- 8 - من أخوات إن * منتهى "معكوسة".
- 9 - كائن من نور * علامة.
- 10 - حرف جر * أبو الأنبياء.

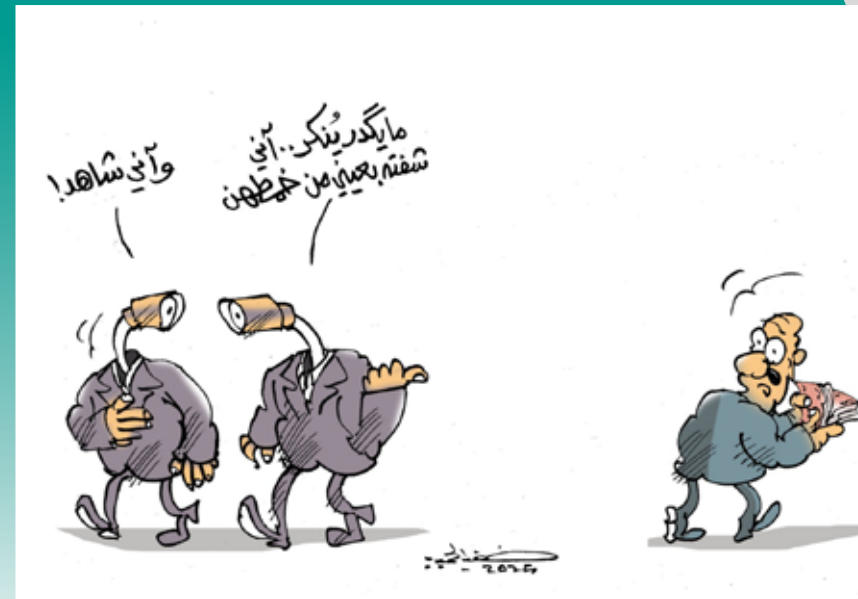
قصة مثل

(المالوح العنب بيده يكول حامض ما أريده)

من الأمثال العراقية المتداولة كثيراً بين الناس، تدور حكايته عن بستان مثمر بكافة أنواع واصناف كروم العنب، كان يملكه رجل غني صاحب أخلاق حميدة وراقية. وفي صباح يوم مشرق كان هذا الرجل يتجول في ربوع مزرعته، حين شاهد لُصاً كان قد تسلل إلى داخل بستانه، فبدأ بمراقبته. كان هذا اللص يحاول جاهداً قطع عنقود من العنب، لكن جميع محاولاته باءت بالفشل بسبب علو كروم العنب، فتقدم صاحب



المزرعة نحو اللص قائلاً: أترغب أن أقطع لك شيئاً من العنب؟ لكن اللص رفض بتكبر واستعلاء، مدعياً بأن العنب حامض، فضحك صاحب المزرعة بصوت مرتفع قائلاً: "المالوح العنب بيده يكل حامض ما أريده". ومن حينها ضرب المثل كدليل على الكذب والمكابرة، وعدم وضع الأمور في نصابها الصحيح، للتعبير عن الأشخاص الذين يقللون من شأن الأشياء التي لا يستطيعون الحصول عليها، أو تحويل فشلهم حجة لتبرير عدم قدرتهم على بلوغ الهدف.



كاميرا - جاببار

حصل في الأسابيع القليلة الماضية أكثر من حادث اعتداء، أو ابتزاز، جرى توثيقه ونشره بكاميرا الموبايل، أو كاميرات المراقبة. وأدى التوثيق والفضح الى ما أدى إليه من معاقبة المتجاوز أو المتجاوزين. وهذا الامر بدأ ينتشر بشكل واضح، فما إن يشعر الشخص بموقفه الضعيف وهو يتعرض للغبن أو الابتزاز، حتى (يشهر) موبايله، أو يستعين بمن يشهر الموبايل، ويساعد بشكل علني، أو سري، في توثيق الفضيحة ونشرها - لاحقاً - على (حبال) السوشيل ميديا و(خلي الما يشتري يتفرج)!

فهل تنفع هذه المواقف الفضائية في ردع من تسول له نفسه الإفساد والانتفاع من الوظيفة العامة؟.. وللإجابة على هذا السؤال يمكن أن نقول إنها - بالتأكيد- تنفع، وتخلص من الظاهرة في ظاهرها، لكنها في باطنها تنفع الفاسدين أيضاً، من خلال الحذر الشديد في مواجهة عين الكاميرا، وسحب الضحية قدر الإمكان إلى مكان مؤمن تماماً من رصد الكاميرات وعيون المتطفلين، وربما تشكل



فرص عمل المستقبل

يشهد العالم تحولاً جذرياً في بنية "سوق العمل"، بفعل التطوّر السريع للتقنيات والرقمنة، وفي مقدمتها الذكاء الاصطناعي، هذا التحول ليس مجرد تحديث تقني، بل ثورة صناعية تعيد تشكيل طبيعة الوظائف، وأنماط الإنتاج، والمهارات المطلوبة للنجاح المهني. أكثر ما يثير الانتباه، أن الذكاء الاصطناعي صار ينجز مهام كانت محصورة بالإنسان، كتحليل البيانات، وتشخيص الأمراض، وخدمة العملاء، وإدارة سلاسل الإمداد. الأمر الذي انعكس تدريجياً على تراجع بعض الوظائف الروتينية والمتكررة، مثل إدخال البيانات والمهام الإدارية البسيطة، أو اختفائها كلياً، وبالموازاة من ذلك، يفتح الذكاء الاصطناعي آفاقاً مهنية جديدة تتطلب مهارات متقدمة، منها، تطوير الأنظمة الذكية، وتأمين البنى السحابية، وإدارة البيانات الضخمة، وصياغة الخوارزميات. تطل في الأفق أيضاً فرص واسعة في قطاع الاقتصاد الرقمي، حيث يرتفع الطلب على مختصين يتقنون التعلم الآلي، والروبوتات، وإنترنت الأشياء. علاوة على ذلك، ستدخل تقنيات الذكاء بقوة في الصناعات التقليدية، كالزراعة والصناعات التحويلية، ما سيؤدي إلى قفزات إنتاجية، ويولد حاجة كبيرة لكوادر تجمع بين الخبرة القطاعية والمعرفة التقنية. وبرغم التطور المتسارع في الأتمتة، يبقى العنصر البشري جوهرياً في المجالات التي تتطلب الإبداع والتفكير، ومهارات التواصل الإنساني، ذلك أن أنظمة الذكاء الاصطناعي لا تستطيع محاكاة الحس الأخلاقي، والحس الثقافي، أو قدرة الإنسان على الابتكار، لذلك ستتسع الفرص أمام العاملين في التعليم المبتكر، والرعاية الصحية المتمحورة حول المريض، وأيضاً الصناعات الثقافية والإبداعية، ومهام استشراف المستقبل.

مع ذلك، فإن هذا التحول يثير تحديات حقيقية، فالأمر يتطلب من المؤسسات والدول أن تستثمر في إعادة تأهيل القوى العاملة، عبر برامج تدريبية مستمرة تركز على المهارات الرقمية والقدرة على التكيف، ويستلزم أيضاً تحديث السياسات التعليمية لمواجهة متطلبات سوق العمل، عبر إدماج مبادئ البرمجة، والتفكير الحاسوبي، والمهارات الرقمية للمراحل الدراسية المبكرة.

يمكن استشراف ملامح "سوق العمل" كمنظومة هجينة يتكامل فيها الإنسان والآلة، ذلك أن تتولى الأنظمة الذكية الأعمال الحسابية، بينما يركز الإنسان على القيادة، والاستراتيجية، والابتكار.

هذا التكامل يصل بنا إلى زيادة الإنتاجية وتحسين جودة الحياة، شرط أن يجري توجيهه ضمن رؤية وطنية وشمولية تراعي البعد الأخلاقي والاجتماعي للتحول الرقمي.

مستقبل العمل مع الذكاء الاصطناعي يقدم فرصاً واعدة بدلاً من

المخاطر، إنه مشهد مليء بالإمكانيات لمن يملك المرونة والمعرفة.

الذكاء يعيد تعريف دور الإنسان ويوسع مساحات الإبداع والابتكار في عالم يتغيّر بوتيرة متسارعة.



حليم سلمان